2269
.260547
.329
v.2

2269.260547.329 v.2
al-Darbandi
Dirasat 'an al-mar'ah al-
'Iraqiyah...

DATE	ISSUED TO
AUG 26 '71	BINDERY
DEC 11 1973	WA MAREI L
JUN 11 '74	RENEWED
08 07 4	M F M OSMAN P

DATE ISSUED	DATE DUE
DEC 1	JUN 18 '74
JUN 11	JUN 18 '75
AUG 7	JUN 18 '75

2269.260547.329 v.2
al-Darbandi
Dirasat 'an al-mar'ah al-
'Iraqiyah...

DATE	ISSUED TO
AUG 26 '71	BINDERY
DEC 11 1973	WA MAREI L
JUN 11 '74	RENEWED
08 07 4	M F M OSMAN P

GAYLORD 40

Princeton University Library
32101 073548743

ساعدت وزارة التربية والتعليم على نشره

المرأة العراقية
المعاصرة

الجزء الثاني

تأليف

عبد الرحمن سليمان الربيعي

al-Darbandī, ʿAbd al-Raḥmān Sulaymān

ساعدت وزارة التربية والتعليم على نشره

دراسات عن

Dirāsāt ʿan al-marʾah al-ʿIrāqīyah

المرأة العراقية
المعاصرة

الجزء الثاني

تأليف

عبد الرحمن سليمان الربيعي

حقوق الطبع محفوظة عليه

مطبعة دار البصري - بغداد

2269
.260547
.329
v.2

الاهداء

الى شريكة حياتي التي لمست منها كل عون ، الى زوجتي التي عنيت بتربية اولادي .

اليها حيث شاركتني السراء والضراء ليالي وايام نعم اليها اهدي هـذا الجزء شاكرا لهـــا اخلاصها وصبرها وخلقها واهتمامها بي كزوج وباولادي كحصيلة شركتنـا في هذه الحياة وبالبيت الذي هو عش زواجنـا .

ادعو الله ان يمدهـا بالعمر الطويل رافلة بالصحة والسعادة .

وبه استعين على تحقيق مطلبي والسلام ؟

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بعد ان صدر الجزء الاول من هذا الكتاب رأيت لزاماً علي اتمام المهمة التى بدأتها ، واسراع الخطى في الطريق الذى مشيته للوصول الى الهدف المقصود في الوقت المحدود .

البداية كانت تحقيق فكرة راودتنى منذ سنين طويلة مؤداها اجراء بحوث واسعة عن نهضة المرأة العراقية منذ كنت طالبا في المدرسة الثانوية حيث بدأت كتاباتى عنها في صحف البصرة واخذت الفكرة تنمو بعد ما لمست من تطور تلك النهضة وعدم وجود كتاب يخلد بين دفتيه معالمها لذا تحولت بداية الفكرة الى العمل . مع علمى ان مباشرة العمل فيه من المتاعب والمشاق والصدود .

المتاعب في السعى للحصول على معلومات حقيقة كافية عن نهضة المرأة العراقية .

والمشاق في الايام التى قضيتها صيفاً وشتاء اذهب هنا واروح هناك فهذا وعد

من سيدة لا حقيقة له وذاك امل من انسه لا وجود له .

والصدود هو اعتـــذار بعضهن عن ابداء ولو فكرة عن نهضتهن تسجل لهن .

ولكن رغم كل تلك المصاعب والمتاعب وذلك الصدود تحملت بصدر رحب تلك المكننات في وجوه بعضهن بما لقيتـــه من ترحاب وابتسامات في وجوه غيرهن .

تلك الابتسامات والترحيبات والتشجيعات كانت مبدأ ثورتي على فكرتي التي جمدتها السنون الطويلة حيث حققت هدفها الاول بصدور الجزء الاول من (كتاب المرأة العراقية ألمعاصرة) فمن هذا المنطلق اقول ان المرأة العـــراقية شأنها شأن كل امرأة في العالم فهي أمنا وهي اختنا وابنتنا وقريبتنا وهي شريكة حياتنا . فنحن منها واليها ولولاها لما تكونت المجتمعات ولا ازدهرت الدنيـا ولما تكاثر البشر .

فهي امنا لأنها ولدتنا الى الوجود وهي اختنا لانها ولدت وايانا في هذا الخضم والى هذا وذاك المصير وهي ابنتنا لانها ولدت وخلقت لادامة الحياة البشرية في هذا الكون وهي قريبتنا فلها البداية نفسها ولها مسيرة الحياة نفسها معنا فنحن اذاً كل مع شريكات حياتنا نحن الرجال قد اوجدنا المجتمع البشري المنتشر على سـطح البسيطه ومنه مجتمع عراقنا الحبيب بما ضم من نساء ورجال . نساء مختلفات في التفكير والادراك واليقظة والمصير .

والمرأة العراقية كما ظهرت في الجزء الاول من هذا الكتاب اعطت طابعاً خاصاً عن مدى ما وصلت اليه نهضتها التي غذتها بلبان التفكير السليم وانمتها برعاية الام الحنون وعرفت كيف تصونها من الكبوات فنمت تلك النهضـــة وترعرعت وتطورت وظهرت اثارها في اكثر من ميدان الفكر، الرياضة ، الفن

التعليم ، وبما ادته من خدمات جلى لمجتمعها وللانسانيه عن طريق انتمائهـــا الى الجمعيات الخيرية ومع ذلك اننا في ذلك الجزء لم نتمكن الاحاطة بما له علاقـــة بها كافة لذا عزمنا بعد الاعتماد على الله ان نتم رسالتنا باصدار الجـــزء الثانى الذى ضمناه المواضيع التالية :

لما كانت المرأة الريفية والقروية والبدوية ، هى نفســها المرأة العراقية لذا احطنا بموضوعها وما يتعلق به درساً وتمحيصا لأتمام الفائدة .

ان معالجة المرأة لامورها بنفسها يعطى انطباعا واضحا عن حياتهـــا ومشاكلها ، فهى خير من تعالج تلك المشاكل وتحلل عواملها وتجد لها حلولا عن خبرة وتجربة ، لذا أفردنا لبعضهن مواضيع مختلفة اعطيت لهن فيها حرية ابداء الرأي والافصاح التام عن افكارهن في كل ما يتعلق بتلك المواضيع .

لم ننسى ان نشرك الرجل معها فهو الاب ، والاخ ، والزوج والاســتاذ وهو الزميل في الدراسة والعمل ، فرأيه في نهضتها شهادة بتفوقها ونصائحـه ضوء يضيء طريق مستقبلها وتوجيهاته لها قيمتها في نتائجها القريبة والبعيدة .

كما لم نهمل جانبا اخراً من امورها وهو الطابع المميز لزيها قديما وحديثا ولما للزى من اثر على مظاهر تقدم المجتمعات ، اوضحناه بالصور التي جاهدنا كثيراً في الحصول عليها ففى الزى المصور تفصيل يغنى عن الوصف والكتابه .

والصحافة والشعر عاملان من العوامل التي شجعت تطور نهضة المرأة وتقدمها في العراق ، لقد كتب الكتاب وانشد الشعراء بحقها وبوصف نهضتها ما كان له من اثر حميد سجلته بطون المجلات والجرائد فهو باق على مدى الزمن نوراً يضيء طريق تلك النهضة ومبعثاً يشحذ الهمم لمزيد من التقدم والنجاح والتطور المعقول .

ثم ان تخصيص دراسة لاعلام النساء المعاصرات وما وصلن اليه من مكانة

مرموقة في العلم والبحث والعمل ضمن مواضيع اختصاصهن وعملهن يعتبر لهن تقديراً ومثالا صالحا لغيرهن من فتياتنا للاقتداء بهن

وتجاوب المرأة العراقية مع اختها العربية فيه ما فيه من اظهار لروابط التعاون العربي المثمر بين النساء العربيات كافة لما فيه خيرهن

ان ماضي المرأة العراقية المعاصرة البعيدله دلالته التي تثبت للعالم ان المرأة عندنا لم تكن وليدة المدنية الغربية الحاضرة بل لها من ماضيها البعيد ما يرفع رأسها عاليا .

لم يفتنا ايضا ذكر مميزات طابع المرأة العراقية المعاصرة تلك المميزات التي جعلتها في منزلة تختلف عن منزلة سابقاتها .

وعمل المرأة خارج البيت وداخله وضرورة تقييم اعمالها الهامة هي من المواضيع التي اعرناها اهتمامنا اننا حاولنا ان نحيط بكل ماله علاقة بامور المرأة ولم ننسى موضوع الزواج بالاجنبيات وغيره من المواضيع الاخرى التي نرجو لها الرضى والقبول .

فهذا الجزء متمماً لما قبله وعسى ان يمنحنا الله سبحانه وتعالى الحياة لنرى ما ستصل اليه النهضة النسوية في العراق من تطور وتقدم ليكون لها نصيب في جزء ثالث ومن الله التوفيق

المؤلف

الباب الأول

الفصل الاول

المرأة العراقية

والعمل (*) خارج البيت

ذهب العهد الذي كانت المرأة العراقية فيه حبيسة الدار لا تعرف من امورها غير تدبير شؤون المنزل وانجاب الاطفال وتربيتهم وحل عهد اتاحت لها الاوضاع فيه الخروج من البيت لتشارك الرجل العمل في مجال التوظف في وظائف الدولة او الاستخدام في الشركات او الاشتغال كعاملة او ممارسة بعض الاعمال الحرة .

تمكنت المرأة بفضل حصولها على مرحلة من التعليم ان تتقلد الكثير من وظائف الدولة فاصبح منهن الباحثات الاجتماعيات ، المدرسات ، الكاتبات الطبيبات ، المهندسات ، الصيدلانيات ، العميدات ، المحاميات ، السكرتيرات الملاحظات ، معاونات الملاحظات ، المعلمات ، المحاسبات ومديرات اقسام .. والخ

(*) « ليس من عمل ما في نظام الهيئة الاجتماعية ـ تختص به المرأة كامرأة او يختص به الرجل كرجل ـ لأن الطبيعة ساوت بين الرجل والمرأة فيما منحتهما من النعم والواجب ولذلك يحق للمرأة ان تقوم بكل عمل يقوم به الرجل رغم كونها اضعف جسما منه »

افلاطون

بحيث اصبح لهن مجال العمل في وزارات الدولة والمصالح التابعة لها وفي الجامعات وفي كثير من الشركات الاهلية والاجنبية والمحلات التجارية والمصارف كافة .

عندما ندخل اليوم اى دائرة حكومية نجد فيها اثرا لامرأة تشغل وظيفة مهما صغرت او كبرت تجالس اخيها الموظف جنباً الى جنب وتتعاون واياه على تمشية مصالح المراجعين بروح ملؤها الاخوة والاخلاص للعمل . ففى جامعة بغداد مثلا اشغلت المرأة وظائف بدرجات علمية عالية فاصبح منهن من تحمل لقب استاذ أو استاذمساعد اومدرسة او معيدة والقاب اخرى سواء في الكليات اوفي المعاهد العالية التابعة لها والاحصائية التالية توضح جانبا مما تطرقنا اليه .

المرأة العراقية وهى تمارس مهنة التعليم

[1] احصائية للالقاب العلمية التي حصلت عليها المرأة العراقية للسنة الدراسية ٦٤ / ١٩٦٥

الالقاب العلمية	دكتوراه	ماجستير	بكلوريوس علوم	بكلوريوس اداب	دبلوم	شهادات اخرى
في الكليات						
استاذ	١	—	١	—	—	—
استاذ مساعد	٨	٤	٣	—	—	—
مدرس	١١	٣٢	٦	١١	—	—
معيد	١	١٨	٦١	٣١	٨	٢
لقب آخر	—	١	٣٥	١	١	—
في المعاهد العالية						
مدرس	١	٤	—	—	—	•
معيد	—	٢	—	٢	—	—
لقب آخر	—	—	١	١	—	—
المجموع	٢٢	٦١	١٠٧	٤٦	٩	٧

(١) دليل جامعة بغداد ١٩٦٤ / ١٩٦٥

وبالاضافة الى ماتقدم اشغلت المرأة عمادة بعض الكليات النسوية كالدكتورة لميعة البدرى عميدة كلية التمريض والدكتورة سعاد القصاب عميدة كلية البنات سابقاً كما اشغلت في وزارة الصحة ادارة بعض المستشفيات وغيرها كالدكتورة امنه صبرى مراد مديرة مستشفى الحريرى في بغداد والدكتورة لميعة البدرى رئيسة قسم الولادة والامراض النسائية التابع للمستشفى الجمهورى في بغداد بالاضافة الى وظيفتها عمادة كلية التمريض والدكتورة هانئه الخوجه مديرة مدرسة الممرضات في بغداد سابقا

ممرضة وهي تمارس مهنة التمريض في احدى المستشفيات

وفي وزارة الخارجية وصلت المرأة في حقل الخدمة الدبلوماسية الى درجات

تحسد عليها حيث اشغلت درجة وزير مفوض وهي السيدة سرية الخوجه بالاضافة الى الموظفات الاخريات اللواتي اشغلن وظائف اخرى متنوعة في ديوان وزارة الخارجية العراقية وفي السفارات والقنصليات العراقية في مختلف انحاء العالم

وفي الاذاعة والتلفزيون اشغلت وظائف حساسة كانت مقتصرة على الرجل ففي سنة ١٩٦٦ عينت الانسة عبد الرحمن العاني (٢٥ سنة) اول مخرجه عراقية في مديرية تلفزيون بغداد وهي اول امرأة عراقية درست الانتاج والاخراج التلفزيوني في معاهد الولايات المتحدة الاميركية لمدة اربع سنوات ونسبت للاشراف على قسم التنظيم التلفزيوني تمهيداً لتوليها اخراج برامج وتمثيليات الشاشه الصغيرة هذا بالاضافة الى عدد من المذيعات والمتحدثات والموظفات الاخريات

وفي وزارة العدل اشغلت المرأة وظيفة عضوة في هيئة محكمة الاحداث وهو المنصب الذي تشغله الانسة صبيحة الشيخ داود بالاضافة الى الموظفات الاخريات اللواتي اشغلن عددا من الوظائف المختلفة في هذه الوزارة ، سواء في ديوانها او في الدوائر التابعة لها كمديرية اموال القاصرين وفي بقية المحاكم على درجاتها المختلفة

لقد اصبح لبعض النساء العراقيات المثقفات وظائف اخرى في الدولة اشغلنها عن دراية وكفاية تامتين فمنهن من اختص بالاثار القديمة والتعليم على اختلاف درجاته والفن والرياضة والاحصاء والهندسة والبحث الاجتماعي والتربية الاساسية والتطبيب واصبحت لهن خبرة كافية في العمل والانتاج بحيث وصلت احداهن الى منصب الوزارة منهن اثنتان : السيدة نزيهة الدليمي حيث اشغلت وزارة البلديات في عهد ما والدكتورة سعاد خليل اسماعيل وزيرة التعليم

العالي حالياً لم تقتصر المرأة على اشتغالها في الوظائف الحكومية او في الشركات بل تخطته الى العمل الحر فامتهنت المحاماة ووقفت تترافع امام المحاكم مدافعة عن حقوق موكليها كما وامتهنت العمل كطبيبة في مختلف الاختصاصات خارج الوظيفة فمنهن طبيبات الاسنان وطبيبات امراض النساء واخريات للاطفال والولادة وقد فتحن العيادات فاقبل عليهن المرضى من الجنسين ونلن شهرة كبيرة في عملهن . كما وقامت الاخريات بفتح الصيدليات وباشرن العمل فيها كصيدلانيات كفؤات مسؤولات عن تركيب الأدوية وبيعها . كما واشتغلت المرأة كتاجرة ففتحت لها متجرات لبيع حاجيات النساء ويقمن باستيراد البضائع وتصريفها بانفسهن وبادارتهن المباشرة . كما اشتغل بعضهن كممرضات خارجيات وكقابلات مأذونات وكخياطات او حلاقات لتنظيم الشعر وقصه او كعارضات ازياء و . . . . الخ

موظفة في احدى دوائر الدولة الرسمية

اما المرأة العاملة فهي بالنسبة الى طبيعة عملها ذكية لها من الامكانيات والقدرة ما جعلها تفوق الرجل العراقي العامل في كثير من الاعمال بحيث أخذ ارباب العمل يفضلونها ويعتمدون عليها لكونها تؤدي ساعات عمل اكثر وباجور اقل وبحرص اكبر ، وبهذه الصفات غزت بعض اماكن الرجال في كثير من المعامل والمصانع كمعامل الخياطة والحياكة وعمل الاحذية والى ما شاكل ذلك مضافاً الى ان قسماً منهن اصبحن مستخدمات في كثير من دوائر الدولة ومؤسساتها الرسمية وشبه الرسمية والمصالح الاهلية كالمستشفيات ومدارس البنات والاقسام الداخلية لمدارس البنات و . . . الخ

كما وان قسما منهن مارسن العمل الحر كبعض الصناعات اليدوية كخياطة الملابس او عمل بعض انواع من اللعب للاطفال وعرضها في السوق وبعضهن اصبحن عاملات في المخازن وغيرها .

ان اشتغال المرأة العراقية كعاملة قد اثر ذلك على تفكيرها ونظامها الاجتماعي فتفكيرها تغير وتطور بالنسبة الى محيط عملها واطلاعها على الكثير من القوانين والانظمة والتعليمات والاوامر الخاصة بعملها كما وان اشتغالها جنباً الى جنب مع اخيها الرجل العامل في المعمل او المصنع وسكناها في المدينة واتصالها بأساليب الحياة الحضارية كل ذلك قد غير من نظام حياتها في البيت والمجتمع هذا اذا ما علمنا ان معظم العاملات اليوم كن في الاصل فلاحات هاجرن من القرى والارياف صحبة اولياء امورهن واتخذن المدن سكناً لهن ومارسن فيها العمل واعتبرنه مورداً اساسياً لمعيشتهن ومعيشة اسرهن بعد ان كن يمارسن رعي الحيوانات وحرث الارض وزرعها وجني المحصول الى جانب الرجل ، وقد نتج عن ذلك ما نسميه بمشكلة اجتماعية اخذت تتطور وتتفاقم وتلك هي مشكلة الهجره التي اخذت تتحمل زخمها المدن وقد اثرت في القرى والارياف على الناحية الزراعية

ومن ثم على اقتصاديات البلد بصورة عامة تأثيرا نقدر ان نقول انه يسير من سيء الى اسوأ .

لقد تغيرت حياة العاملات كما نوهنا ولقد اثر هذا التغيير على البيت وعلى المجتمع بصورة عامة فاصبح بيت العاملة لايخلو اليوم من جهاز للراديو او حتى التلفزيون وعلى الغسالة والثلاجة تقتنيها عن طريق الجمعيات التعاونية باقساط زهيدة مضافا الى ذلك اصبح بمقدورهن الذهاب الى دور السينما وشراء مايحتجنه من ملابس حديثة ومواد زينة تتناسب وامكانياتهن المالية . وتعلمت المرأة العاملة القراءة والكتابة في مدارس مكافحة الأمية واخذت توجه اهتمامها الى الاعتناء بصحتها وصحة اطفالها لتيسر التطبيب في المعمل وفي المدن وبهذا اصبح بينها وبين المرأة الفلاحة فارق كبير في كثير من متطلبات العيش وفي التفكير باسلوب الحياة .

(*) «لقد اعترفت المنظمات الدولية بمركز المرأة العاملة ودعت الامم المتحدة في دورتها السابعة عشرة الدول الى تطوير تشريعاتها لمساواة المرأة بالرجل في الفوص المتاحة والمعاملة الطيبة في الاستخدام واوصت منظمة العمل الدولية الدول الاعضاء بتوصيات اهمها :

١ — توفير افضل تعليم واحسن تدريب مهني وحرفي وفني للمرأة في الدول النامية

٢ — المساواة بين المرأة والرجل في الاستخدام وفي الاجور وفي المعاملة بوجه عام .

٣ — حماية الامومة والسلامة الصحية للعاملات بانشاء دور رعاية صحية لهن وحضانة لاطفالهن .

(*) مجلة العربي الكويتية

٤ — توسيع نطاق فرص الاستخدام للمرأة لاسيما في القطاعات غير الزراعية بالدول النامية مع تحطيم الحواجز التقليدية التي تقف ضد تشغيل المـــراة .

٥ ـ تأمين التقدم المطرد للمرأة في البلاد النامية ، في المجالين الاقتصادي والاجتماعي وتأهيلها للاستجابة للحاجات المتغيرة التي تتطلبها التنمية القومية» .

مشاكل . . . للمتزوجات

لقد برزت ناحية هامة في المجتمع العراقي تلك هي علاقة المرأة الموظفة والعاملة المتزوجة بزوجها وبيتها الى جانب عملها خارج البيت . لقد كانت مهمة الزوجة في الماضي انجاب الاطفال وتربيتهم وتنظيم شؤون البيت والاشراف على كل شيء فيه بينما كانت مهمة الزوج الاشتغال والعمل للحصول على موارد الرزق له ولعائلته الا ان اشتغال المرأة في الوظيفة والمعمل وتركها البيت اوقات العمل قد غير هذا التوزيع طراز حياتها فاصبحت تتمتع بالحقوق نفسها التي يتمتع بها الرجل الموظف ومن شأن هذا التغيير في حياة المرأة ان يجعلها غير قادرة على تدبير امور المنزل بالوضعية التي كانت متفرغة لها في الماضي ، فلقد غيرت تفكيرها في انجاب الاطفال لان ذلك يعوقها عن متابعة عملها ويفوت عليها فرص التقدم في وظيفتها او عملها ثم انها قد ترى انه من حقها الاحتفاظ بكل راتبها تتصرف به حيث تشاء وتنفقه على مطالبها الخاصة استناداً الى قاعدة ان الرجل هو المسؤول قانوناً وشرعاً بالانفاق على اسرتـــه وبهذا تتناسى انها بقيامها بعمل الوظيفة لم تصبح تلك المرأة القادرة والمتفرغة لمعالجة شؤون البيت معالجة كافية حين كانت متفرغة لها كلياً . واذا بقيت النساء مسترسـلات بالعمل الى جنب الرجال تبرز في الاسرة والمجتمع النتائج التالية :

١ـ قلة الزواج الشرعي .

٢ـ كثرة الطلاق .

٣ـ قلة المواليد .

٤ـ تراخي الروابط العائلية .

٥ـ فتور المحبتين الابوية والبنوية في الاسرة .

٦ـ اهمال تربية الاولاد او ضعفها

٧ـ تعكير الحياة الزوجية في اغلب الاحيان .

٨ ـ ترك الاطفال في اكثر الاحيان بيد الخدم وتأثير ذلك على سلوكهم في المستقبل مضافاً الى استنزاف معظم الراتب كاجور لهم .

٩ـ فقدان الحنان .

فعمل المرأة خارج البيت ليس مجرد ظاهرة بسيطة برزت في المجتمع العراق بل انه انقلاب يمس مناحية كافة ويحتاج الى حلول مدروسة من جميع الهيئات لمواجهة النتائج المتوقعة وجعلها مصدر خير مستمر للمجتمع لامصدر تلكؤ وتقليد واهمال وتسيب .

(*) «لان الرجل لا العمل هو محور المرأة،وهو القيمة الاولى في هذه الحياة والمرأة تستمد ايمانها بنفسها وبالحياة من الرجل ، ومن اعتماده العاطفي عليها،ومن ثم فسعادتها وتكاملها النفسي يعتمدان على شيء خارج عن ذاتها ، شيء قد تفقده فجأة بلا اسباب ولا مبررات ، وشيء لا تملك ان تسيطر عليه او ان تكيفه وفقاً لمزاجها وطالما استمر هذا الوضع ، فالمرأة اسيرة شيء ما خارج عن ذاتها،اسيرته وهو موجود واسيرته وهو غائب ، ولان العمل هو القيمة الاولى في حياة الرجل ولان العلاقات الشخصية تمثل في حياته المقام الثاني فهو يغتنى دائماً من التجارب

(*) مجلة حواء القاهرية .

الانسانية التى يمر بها سواء أكانت تجارب ناجحة أو فاشلة ، فالرجل قد ينجح في هذه التجارب وقد يفشل وقد يعرف السعادة او قد يصادف التعاسة ولكن لا شيء يهز تكامله النفسي ولان الرجل هو المحور الرئيسى فى حياة المرأة فهى تحاول ان تؤكد وجودها من خلاله ، وهو امر صعب تحقيقه وان تحقق فترة لا يدوم ومع ضياعه تضيع المرأة طالما لا تستطيع ان تسترد الشعور بشخصيتها من خلال العمل كما يفعل الرجل ، وطالما لا يمثل العمل في حياتها القيمة التى يمثلها في حياة الرجل »

لقد اهتمت الحكومة اهتماماً جدياً بان اعطت بعض الحقوق الى النساء الموظفات والعاملات وشرعت القوانين التي تضمنت تلك الحقوق التي حفظت لهن كثيرا من الامتيازات تتناسب وقابلياتهن وطبيعتهن الفسيولوجيه ولكن هذا لا يعتبر حلا لمشكلة اجتماعية آخذة بالتطور على مرور الزمن الذى هو وحده سيقرر حلها كما هو شأننا في كثير من امور الحياة وامور المرأة على وجه التحديد تلك الامور التى وصلتنا عن النهضة العامة في العالم والتى قبلناها وهى تكتسحنا بغثها وسمينها بصالحها وطالحها ، هذا من جهة ورب ساءل يقول ان انشاء دور حضانه على مستوى رسمى واهلى والاكثار منها يعتبر حلا لهذه المشكلة بالنسبة للمتزوجات ولكن امكانية هذه الدور جداً قليله لا تتكافأ وكثرة اقبال المرأة على العمل مضافاً الى ذلك ضعف الحاله الاقتصادية لدى معظم الاسر بالنسبة الى ما تتطلبه هذه الدور من اجور وتكاليف طعام ونقل وهذا ما يدعو الكثير من الاسر الى ترك اولادهم لدي الخدم او لدى اقربائهم وما ينتاب الاطفال من تربية الخدم له مساوئه الكثيرة حيث تستنزف الكثير من مورد الاسرة وتأثر الاطفال بسلوك الخدم حيث يكونون في سن يتقبلون معه كل شيء دون تمييز وهذا بالطبع سيكون اساس سلوكهم في المستقبل واما

عاملة فى معمل القطن الطبى الحكومى

تركهم لدى الاقارب او الجيران فيفقدهم الحنان والعطف الابـــوى المطلوب لتنشأتهم نشأة صالحة .

ان البعض من النساء شعرن بعبأ هذه المسؤولية وفضلن البيت على العمل واعتبرن الشهادة المدرسية مرحـله من التثقيف لادارة شؤون البيت وتربيـة الاطفال وفق الاسس العلمية الحديثه وانجحها والبعض الاخر ظل يمارس العملين فلا شعور بلذة الحياة ولا هناء في محيط الاسرة .

ترجع اسباب لجوء المرأة الى العمل خارج البيت لدوافع منها:

١ ـ اقتصادية فهى تشتغل لتؤمن لها ولاسرتها اسباب العيش ومتطلبات البيت خاصة بعد ان ارتفع مستوى المعيشة وتعددت احتيـاجات البيت بالنسبة لتطور المدنية الحديثة .

٢ ـ اولتؤدى خدمة عامة للمصلحة العامة ولبني جنسها ووطنها بدافـع من حرصها لخدمة بلدها عن طريق اشغال بعض الوظائف التى تتطلبهـا بعض الدوائر والمؤسسات التي يمكن القول معها انها خاصة بالمرأة دون غيرها كالتعليم فى مدارس البنات .

٣ ـ حب الظهور والتقدم فى مراحل الوظيفة الى ارقى الدرجات اسوة بالرجل الذي تسعى لمنافسته في كل شيء على اساس حريتها وثقافتها ومساواتها معه في الحقوق ضمن الاهداف التى تدعو لها نهضتها النسوية العامة .

٤ ـ أو لاملاء وقت فراغها فهي بعد ان تعلمت وتثقفت اصبحت تشعر بان هناك فراغا كبيرا في وقتها فهى بحاجة الى ما تسد به هذا الفراغ فلجأت الى العمل على حساب البيت .

٥ ـ او لسبب التنافس بينهن فكل واحدة ترى ان اشتغال زميلاتها التي كانت معها في المدرسة وهى بدون عمل جعلها تعتقد بان في ذلك نقص بحقـها

ولشخصها بالذات فهي اذاً يجب ان تعمل ولو ان حالتها الاقتصادية جيدة وهي ليست بحاجة للعمل .

٦ ـ او ان الحكومة نفسها تطلب اليها العمل للاستفادة من خبراتها وتجاربها ضمن بعض الاعمال او الوظائف التي تتطلب خبرات ايد وعقول نسوية مثقفة .

٧ ـ أو ان طبيعة الزوج تشجع على ممارسة الزوجة او القريبة العمل على حساب البيت لغرض استمرار المحافظة على قابلياتها وتوسع مداركها وزيادة ثقافتها في ظروف خاصة .

لقد شرعت الدوله بعض التشريعات القانونية حفظت بها حقوق المرأة اثناء ممارستها العمل خارج البيت ويجدر بنا ان ننوه عن تلك القوانين والانظمة والاتفاقيات التي لها علاقة مباشرة بهذا الجانب من جوانب المرأة .

اولا ـ قانون العمل العراقي ـ المعدل ـ رقم السنة ١٩٥٨ . لقد منح هذا القانون المرأة العراقية العاملة حقوقاً نصت عليها بعض مواده

المادة ـ ٢٣ :

١ ـ لايجوز تشغيل المرأة خلال الثلاثة اسابيع التي تلي الولادة .

٢ ـ يحق للمرأة ان تتغيب عن عملها اذا قدمت شهادة طبية تؤيد بان من المرجح ان يأتيها المخاض خلال ثلاثة اسابيع .

٣ ـ يسمح للمرضع ان ترضع طفلها مرتين خلال ساعات العمل على ان لايتجاوز الارضاع ربع ساعة كل مرة .

٤ ـ لايستقطع من اجر المرأة لسبب تغيبها عن عملها وفق احكام هذه المادة .

٥ ـ لايجوز لرب العمل ان ينذر المرأة العاملة او المستخدمة التي تتغيب

عن عملها وفق احكام هذه المادة بالفصل عن العمل اذا تجاوز غيابها المدة المقررة بسبب مرض اقعدها عن مزاولة عملها اذا تأيد مرضها بشهادة طبية رسمية تصرح بان سبب المرض هو الحمل او الولادة ، الا اذا تجاوزت مدة غيابها اثنى عشر اسبوعاً متوالية .

المادة ـ ٢٤ ـ والتي نصها :

يكون استخدام النساء او المراهقين تابعاً للانظمة التي تعين فيها :

١ ـ الاعمال والمشاريع التى يكون استخدامهم فيها ممنوعاً منعاً باتاً .

٢ ـ » » » » » » » دون سن معينة .

٣ ـ الشروط التي يتم بموجبها استخدام الاحداث والمراهقين في السفن والبواخر او المراكب النهرية او البحرية .

المادة ـ ١٠١ ـ فقرة ـ ٥ ـ والتي تضمنت انيكون من بين مفتشي العمل مفتشات من النساء لتأمين تطبيق تلك القوانين بصورة كاملة عندما يصعب على المفتش القيام بها .

ثانياً ـ نظام استخدام النساء والمراهقين الاحداث رقم ٤ لسنة ١٩٦١ وقد شرع هذا النظام استناداً الى احكام المادة ـ ٢٤ ـ من قانون العمل ـ المعدل ـ رقم ١ لسنة ١٩٥٨ وبناءاً على ماعرضه وزير العمل والشؤون الاجتماعية ووافق عليه مجلس الوزراء والذى جاء فيه بقدر تعلق الامر بالمرأة العاملة ما يلي

المادة ـ ٢ ـ :

١ ـ لايجوز استخدام النساء والمراهقين والاحداث في الاعمال والمشاريع التالية :

أ ـ المقالع والمناجم والتنقيب عن الاثار القديمة والحفريات الاخرى .

ب ـ سوق او ادارة المحركات الالية والبخارية .

جـ ـ السفن والبواخر النهرية والبحرية بصفة ملاح او وقاد او مكبسين او مساعديهم

د ـ الاعمال الثقيلة والمرهقة والمضرة بالصحة .

٢ ـ لايجوز تشغيل النساء والمراهقين والاحداث في اي عمل اومشروع اثناء الليل ماعدا تلك التى يعمل فيها افراد الاسرة الواحـــدة او في حالات الطواريء او الظروف الاستثنائية او القوة القاهرة او الاعمال العاجلة الـتي تستدعي العمل ليلا او عندما يتناول العمل مواد خاما في دورة التحضير او كانت معرضة للفساد او التلف السريع .

٣ ـ لاتسري احكام الفقرتين الاولى والثانية من هذه المادة عـلى المرأة التى تتولى مناصب ذات مسؤولية ادارية ولاتقوم بعمل يدوي مع مراعاة احكام الفقرة ٣ من المادة ٦ من قانون العمل .

٤ ـ لايجوز استخدام النســـاء والمراهقين والاحداث في غير الاعمال والمشاريع الوارد ذكرها في الفقرة الاولى من هـــذه المادة بشرط مراعاة السن المنصوص عليها قانونا ومراعاة قابليتهم البدنية على القيام بتلك الاعمال

ثالثا ـ صدقت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية الاتفاقية المرقمة ـ ١٠٠ ـ والتوصية رقم ـ ٩٠ ـ بشأن تساوى اجور العمال والعاملات عند تساوى العمل حيث صدقت بقانون رقم ٧٣ لسنة ١٩٦٣ ومما ورد فيها انه عرف الاجر فيها بانه الاجر او الراتب العادى « الاساسى او الادنى » وكل المزايا الاخرى التى يقدمها صاحب العمل للعامل لقاء استخدامه عيناً أو نقداً بصورة مباشرة او غير مباشرة وتطلق عبارة « تساوى الاجور بين العمال الرجال والعاملات النســـاء عند قيامهم بعمل متساو » على معدل الاجـــور المحددة بدون تمييز بسبب الجنس

رابعا ـ الحقوق التي وردت اعلاه منحت للعاملة والمستخدمة العراقية حصرا بها وذلك للرعاية النسائية ولتوطيد مركزها وتسهيل مهمتها في الوسط العمالي والعمل . وبالاضافة الى تلك الحقوق تتمتع المراة العاملة في العراق ايضا بكافة الحقوق الاخرى المنصوص عليها في القوانين العمالية المذكورة اعلاه وان كانت النصوص قد جاءت بصيغة المذكر لان قانون نشر القوانين رقم ٥٩ لسنة ١٩٢٦ نص على ان كل صيغة مذكر تشمل المؤنث اينما وردت في القوانين

خامسا ـ يجوز للمرأة العراقية ان تشتغل في مسلك الشرطة بصفة شرطية وقد نصت المادة الخامسة والثلاثون الفقرة ٢ من قانون خدمة الشرطة والامن والجنسية رقم ١٤٩ لسنة ١٩٦٨ على تعيين النساء في مسلك الشرطة بصفة شرطيات واشترط في تعيينهن نفس الشروط التي تراعى عند تعيين الشرطي باستثناء العمر والطول (يستثنى من حكم الشرطين (هـ) و (و) من الفقرة (١) النساء عند التعيين في مسلك الشرطة او الامن او الجنسية) .

سادسا ـ لقد وردت ايضا بعض النصوص في قانون الخدمة المدنية رقم ٤ لسنة ٩٦٠ حفظت للمراة الموظفه والمستخدمة حقوقاً اكثر من الرجل الموظف او المستخدم تتضمن منحها اجازة اضافية في حالة الولادة وقد جاء ذلك في :

أ ـ الفقرة « ٦ » المادة « الثالثة والاربعون » « تستحق الموظفة اجازة خاصة براتب تام لمدة ستة اسابيع تتمتع بها قبل الوضع وبعده »

ب ـ وفي الفقرة « ٥ » من المادة « الثامنة والاربعون » (تستحق المستخدمه اجازة خاصة براتب تام لمدة ستة اسابيع تتمتع بها قبل الوضع وبعده »

جـ ـ كما حفظ القانون نفسه حقوق المراة الزوجة واولادها المترتبة على الرجل الموظف او المستخدم في حالة الطلاق وجعل الدين المترتب على الموظف

او المستخدم بهذا الخصوص من الديون الواجبة الاداء من راتبه وقد ورد ذلك في نص « المادة الستون » وذلك حفظا لها لاستمرار العيش بكرامة وانقاذها من الفاقة (المادة الستون) ـ لا يجوز وضع الحجـــز على راتب الموظف او المستخدم او على المخصصات التي يستحقها بموجب هذا القانون قبل استلامها من الخزينة لقاء دين ترتب بذمته الا في الاحوال التالية وبما لا يزيد عن ثلث الراتب والمخصصات : ـ

١ ـ اذا كان الدين يعود الى خزينة الدولة او الى المؤسسات شبه الرسميه التي يقرر مجلس الوزراء خضوع دينها للحجز المذكور

٢ ـ اذا كان الدين لغرض ايفاء النفقة الشرعية

٣ ـ اذا كان الدين ناشئاً عن مهر حكم به على الموظف او المستخدم »

لا بد لنا ونحن نبحث هذا الموضوع من احصائية توضح عدد الموظفات والمستخدمات والعاملات اللواتى مارسن العمل في دوائر الدولة الرسمية وشبه الرسمية والدوائر الخاصة لنتعرف منها الى كون عدد النساء العراقيات آخذ بالتزايد من سنة الى اخرى تبعا للحاجة واستمرار تقدم التعليم في البلاد والاحصائية (*) التالية اخذت لغاية ٣١ـ١٢ـ١٩٦٤ :

(*) نشرة نتائج احصاء موظفي ومنتسبي الدوائر الخاصة والمؤسسات الرسمية وشبه الرسمية في الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٤ ـ دائرة الاحصاء ـ وزارة التخطيط ـ

اسم الدائرة	الموظفات	المستخدمات الدائميات	المستخدمات الوقتيات	المجموع
ديوان مجلس الوزراء	—	—	٤	٤
مجلس الخدمة العامة	٢	—	—	٢
المؤسسة الاقتصادية	١٤	٦	—	٢٠
المؤسسة العامة للتجارة	٦٥	٢٩	٢٠	١١٥
» » للمصارف	٤٧٣	٢٢	٨	٥٢١
» » للصناعة	٧٥	٥١	٣٠٤	٤٣٠
» » للتأمين	٨٨	١	٦	٩٥
وزارة الاوقاف	—	—	—	—
» التخطيط	٥٤	٤	١٥	٧٣
» المالية	٢٧٩	١٦	٢١	٣١٦

اسم الدائرة	الموظفات	المستخدمات الدائميات	المستخدمات الوقتيات	المجموع
وزارة الداخلية	٢٥٤	٢٠٤	١	٤٥٩
» الخارجية	٣٣	١	٨	٤٢
» التربية	١٤٦٨٨	٢٤٥٨	٢٥	١٧١٧١
» الاقتصاد	٥٩	٨	٤	٧١
» الاشغال والاسكان	٤٤	٣	٢٢	٦٩
» الصناعة	١٦٧	٣	٢٢	١٩٢
» الثقافة والارشاد	٥٥	١٤	٣٢	١٠١
» النفط	٨٥	١	٥	٩١
» العمل والشؤون الاجتماعية	١٣٤	٥٧	٦	١٩٧
» الزراعة	٢٥	٣	٢٧	٥٥

اسم الدائره	الموظفات	المستخدمات الدائميات	المستخدمات الوقتيات	المجموع
وزارة الشؤون البلدية والقروية	١٠٩	١١	٢٧	١٤٧
» العدل	٥٥	٢٣	—	٧٨
» المواصلات	١٧٥	١٦٢	٢٥٩	٥٩٦
» الصحة	١١٦٥	١٤١٦	١٧١	٢٧٥٢
» الاصلاح الزراعي	١٣٣	٧	١٨	١٥٨
جامعة بغـــداد	٥٣٩	٢٨٢	١٢	٨٣٣
المجموع	١٨٧٧٠	٤٧٨٢	١٠١٧	٢٤٥٦٩

المعدل الشهري[1] بعدد النساء المشتغلات في الصناعات خلال سنة ١٩٦٣[2] حسب توزيعهم على محافظات الجمهورية العراقية .

اسم المحافظة	ماهرات ونصف ماهرات	غير ماهرات	احداث	فتيات	اداريات	فراشات وحارسات
بغداد	١١٣	٧٦٩	٣٨	٥	١٩٦	٥
البصرة	١٥	١٩٣٩	٥١٥	—	٢٢	—
الموصل	١٦٤٧	١٧٦	٣٠	١	١٢	١
كركوك	—	٨	—	—	٣	—
اربيل	—	—	—	—	—	—
السليمانية	١	١١٢	—	—	٦	—

(١) ان النسبة المئوية للعاملات المشتغلات في المشاريع الصناعيه في العراق هي ٩ في المائة .

(٢) نشرة الاحصاء الشهرى لسنة ٩٦٣ الصادرة من دائرة الاحصاء المركزية التابعة لوزارة التخطيط .

اسم المحافظة	ماهرات ونصف ماهرات	غير ماهرات	احداث	فتيات	اداريات	فراشات وحارسات
ديالى	—	٢	٢	—	—	—
الرمادي	—	—	—	—	—	—
الكوت	—	—	—	—	—	—
العمارة	—	٤	—	—	—	—
الحلة	٤	١٠	—	—	--	—
كربلاء	٢	١١١	—	—	—	—
الديوانية	—	٢٠	—	—	٦	—
الناصرية	—	—	—	—	—	—
شركة النفط	٦٦	٢٠	—	٤	١٤	—
المجموع العام	١٨٤٨	٣١٨٨	٥٨٦	١٠	٢٥٩	٦

معدل(*) عدد الاناث المشتغلات في محافظات الجمهورية العراقية كافة في القطاع الصناعي الحكومي خلال شهر واحد لسنة ١٩٦٤م .

الشهر	ماهرات ونصف ماهرات	غير ماهرات	احداث	فنيات	اداريات	حارسات وفراشات
كانون الثاني	٤٥١	٦٩٠	–	٦	٢٢٥	٢
شباط	٤٥٠	٥٨٤	–	٦	٢٣٥	٣
اذار	٤٥٠	٣٩٨	–	٦	٢٣٤	٣
نيسان	٤٤٣	٣٦٨	–	٧	٢٤٠	٣
مايس	٤٤٢	٣٩١	–	٦	٢٣٨	٣
حزيران	٤٤٦	٣٩٩	–	٦	٢٣٨	٣
تموز	٤٨٧	٤٦٠	–	٧	٢٣٩	٣
آب	٥٤٧	٤٦٢	–	١٥	٢٦١	٤

(*) نشرة الاحصاء الشهري لسنة ١٩٦٣ الصادرة من دائرة الاحصاء المركزية التابعة لوزارة التخطيط .

أيلول	٥٩٣	٣٩١	–	١٥	٢٥٩	٣
تشرين الأول	٦٦٢	٣٩٥	–	١٥	٢٤١	٣
تشرين الثاني	٦٦٣	٧٥٢	–	١٥	٢٤٥	٣
كانون الاول	٦٦٣	٨١٠	–	١٥	٢٤٦	٣
المعدل الشهري	٥٢٥	٥٠٨	–	١٠	٢٤٢	٣

وختاما لهذا الفصل لابد لنا من ذكر اسماء بعض من امتهنّ الاعمـــال الحرة من النساء كدليل على توسع حركة التعليم والعمل بين صفوف المـــراة العراقية وذلك على سبيل المثال لا الحصر ولنبدأ :

ا ـ الطبيبات :

اديبة مجيد عبد النور ، اديبه صالح السلطان ، امنه صبرى مراد . افلين فتح الله تونى ، أمنه مهدى خضر ، اكرامية محمد احمد ، البيرتين ابراهيم ، امل عبد الحميد ، امل على العطار ، امل فتوحى مراد ، انيسة يوسف حنظل ، انيسه ابراهيم قنبور ، امل عبد الواحد بابا ، امل حقى ، امنه مهـدى خضر ، امينه محمود الحاج داود ، امل عنبر ، اميمه السواح الـكنعانى ، بصيرة عبد الهادى المفتي ، باسمة لطفى الشكرجى ، بديعة محمد امين الخطاط ، باسمه صبرى زكور بتول مصطفى عزت ، باسمه اليعقوبي ، باسمه الالوسى ، بهيجه سلمان البدر بهيجه تويج ، بيان الاعرجى ، بدريه خضر الناصرى ، بثينه الفرحان ، بثينه توفيق النعيمى ، بشرى الخوجه ، تماضر عبد الهـادى الظاهر ، ثامرة يوسف الناصرى ، ثرياجمودى مراد ، جاكلين ارتين خاجادوريان ، جليله ايليا ابو الصوف جاسميه لطفى الشكرجي ، جوزفين شابى ، حبيبه بيثون ، حذام الشربتى ، خالدة عبد الله قصير ، خالدة محي الدين واصف ، خالدة جرمانوس ، خيرية عبدالرزاق الوكيل ، خالدة عبد الرضا نورى ، خولة العبوسى ، خالدة عبد الوهاب القيسى دلير فرج ، روز موشكه ، روز اللوس ، راجحة البغدادى ، روناك الحيدرى رسمية حسون ابو الجبن ، زليخه شريف الاسدي ، سامية محمد الهاشمى ، سانحه امين زكى ، سعاد يوسف غنيمه ، سعاد عبد الرزاق لطفى ، سعديه سعيد يحي سميرة اديب بابان ، سلمى الشيخ نورى ، سميرة مصطفى عزت ، سعاد صبحية سميرة رؤوف الكاظمى ، سميرة صاحب زينى ، سميرة وديع عبد الله ، سهيلة رشيد حلمى ، سهيلة يوسف حنظل ، ساجدة الجودي ، سيرانوش الرحمـانى

سيسيل ابراهيم ، ساميه النواب ، سهيله سعيد المدفعى ، سميرة لويس حلبيه سلوى عبد الله الخفاجى ، سلمى خليل اسماعيل ، سهيلة نعمان ، سميرة عزيز كلو ، ساجدة محمد النعيمى ، سلمى اسطيفان ، سولافه رومايا ، شاديه الملاح شكريه عبد الحميد ، شفاء الناصرى ، صبيحة الدباغ ، عدوية محمود اديب ، عفراء امين خالص ، عائدة نوري الدباغ ، عواطف البحرانى ، عفاف خليل اسماعيل غنيمه صالح قدرى ، فاطمة حميد الخرسان ، فوزيه يونس الكاتب ، فضيله محمد بشقه ، فكتوريا عبد الاحد مطلوب ، فائدة رشيد كابان ، فائدة يوجين مارينى فريدة الماشطه ، فوزيه احمد النجار ، فوزيه خزعل النجار ، فاطمة خالد ال عبد الجليل ، فائزة الياس رومايا ، فكتوريا عتيشا ، فريال احمد ، فائزة عاصم الراوي فوزيه خزعل كبه ، فائزة داود قطان ، كرستين رسام ، كلاوشى عارف سعيد كليما نتين داود ثابث ، لمعان امين زكى ، ليلى العطيه ، ليلى البستانى ، ليلى البياتى ، ليلى دنو ، لميعة البدرى ، لونا شيشمانيان ، محاسن شكرى عبد الاحد مدركه رشيد الخطيب ، مركريت شكري ، مركريت بشير سرسم ، ملك غنام منيرة اسماعيل البستانى ، مرضية جميل سلطان ، مديحة جواد سهيل ، مريم قاسم الامير ، مهجه سلمان البدر ، مازنه بشير ، نجاة محمد فخرى البياتى ، نزهت عبد الكريم الدباغ ، نزهت جودة الدليمي ، نظيمة حبيب عجو ، نقية السنوى نوال فائق المميز ، نوال محمد على كريم ، ناهدة امين عساف ، نعيمه اسطيفان ببو ، نزيهة مرجان ، نادرة الكاظمى ، نجاة فخري البياتى ، نهاد امين مبارك نهال يحيى نزهت ، نازانين فرج ، نجوى نقاش ، نسرين دوغرمجى ، نوزاد العطار ، هانئه عبد الرزاق الخوجه ، هند علي خان ، وجيهه قاسم الخطاط ، وداد بزوعى ، وداد سفر ، وداد سعيد ، وديعه طه النجم . رافده عبد الرحمن الدربندي نضال حفظى عزيز الطيار . ، سعدية احمد المختار

٢ ـ طبيبات الاسنان

تماضر الخشالي ، فيرجين بغدادى ، كوكب محمود حكمت ، كتيبه الحاج حمدي ، ميسرة الشواف ، نهال يحيى نزهت ، شميران فتح الله ممو ، مديحة صالح زكى ، نجاة زكريا يوسف ، وهيبه الساعاتى ، وداد عبد الهادى التميمي شكرية عبد الحميد ، بلقيس يوسف رسام ، سميرة مجيد عبد النور ، معزز حسين آل كاطع . اقبال عبد الرحمن الدربندي

٣ ـ الصيدلانيات

جوزفين برجوني ، سعاد عبد الحميد ، وداد خضر ، رضيه ابراهيم ، نبيلة ابراهيم ، سميرة قسطو ، هيفاء محمد حسين ، هيام كامل كساب ، سميرة رشيد صبيحة علي عيسى

٤ ـ القابلات

امل معتوق ، امينه امين ، ايفلين فدو ، بدريه كاظم مصطفى ، بدور توماس جابرو ، بدور داود زارة ، بهيجة بصراوي ، حربية منصور ، حسيبة عبد اللطيف ، حمدية مجيد ، حياة توما ، حياة مراد ، حياة يعقوب ، خاتون عبد الاحد ، خاتون فرنسيس ، خالدة محمود ، درة حنا يوسف ، ربيعة جواد ، رحيمة اسحق عبده ، رشيدة جاسم ، روز حميد ، روز منصور ، روزه ساموئيل زريفة بنيامين ، زريفة ميخائيل ، زكية محمد الصفار ، زكية يوسف ، زهرة حسن القيسي ، ساجدة جاسم ، سعدية سعيد ، سليمة ابراهيم الحكيم ، سليمة داود شفيقة بندر اغا ، شكرية حميد ، شوقية ابراهيم ، صبيحة عبودي ، عزيزة ياسين ، عطية الياس ، عفيفة توما ، غزالة بطرس ، غزيه حسن ، غنية عبدالله ، فاطمة احمد فاطمة منادي ، فخرية حسن ، فضيلة عزيز ، فضيلة علي ، فكتوريا جانو ، فيوليت عبدالله ، كماله جبوري كدو ، لطيفة يوسف سقا ، مادلين يوسف ، ماركريت داود مارى الياس ، مارى إستيفان ، ماري عبد ، مارى عزيز ، مارى فتح الله ، ماري

مال الله ، محروسة رحومى ، مرضية يوسف ، مريم بوغوص ، مريم دانيال ، مسعودة حسين ، منيرة صالح مهدي ، موعودة عبد الواحد، نجيبة جرجيس ، نجيبة شمو ، نجيبة عباس ، نسيمة حداد ، نعيمة توماس ، نورية عبدالله، ورود نكاره ، وسيلة بهنام ، وضحة شلش السامرائي ، ووليدة العبيدي .

٥ ـ المحاميات

اديبة طه الشبلي ، اميرة عبدالوهاب الرفيعى ؛ امينة كامل الجادرجي ، ايفلين الشماع ، راسمة زينل ، بدرية عباس الجرجفي ، بثينة توفيق الحاج عيسى ، جميلة انطوان ، حامدة محمود الجادر ، سالمة شنشل ، سلمى مولود مخلص ، سلمى سلام الخياط ، ساهرة القيسى ، سليمة حسين المرشد، سرية محمود اديب ، سعدية فتاح ، شرين توفيق بابان، فضيلة سليمان ، كزين نجم الدين لميس ، محمود صبحي الدفتري ، ليلى حسين معروف ، ليلى مصطفى الكبيسي ، سعدية الرحال ، ماكى تلو منيرة عيسى الله وردي ، نعيمة الوكيل ، نورية عبدالله العبيدى، شكرية مدحت احمد ؛ وديعه عبود جاسم ، سميرة عبدالمجيد الزبيدي ؛ ميسون عبدالهادي الدهش ليلى علي شكاره ، نظيمة توفيق وهبي ، ونسرين محمد نوري .

مدينة عبدالرزاق قدو . مديرة الفنون البيتية في وزارة التربية والتعليم وبالاضافة الى كونها موظفة مارست التأليف لها كتاب « ادارة البيت لمدارس الفنون البيتية » مع لجنة

عاملة في احدى معامل السكاير

الفصل الثاني

المرأة القروية والريفية

تسكن المرأة في العراق حيث تسكن اسرتها . فالمرأة القروية والريفية هي التي تسكن القرى والارياف في انحاء مختلفة من الجمهورية العراقية سواء في المنطقة الشمالية او الوسطى او الجنوبية ولهذا فعاداتها وتقاليدها ولغاتها وازياؤها تختلف تبعا لذلك .

فالقروية الكردية هي التي تسكن قرى شمالي البلاد وشماله الشرقي حيث المناطق الجبلية وتتكلم عادة اللغة الكردية وبعضهن تعلمن اللغة العربية لغة الدولة الرسمية وقسم منهن ارتحلن الى المدن الكبيرة كبغداد والموصل وغيرها طلبا للرزق . اما المرأة القروية التركمانيه فتسكن قرى لواء كركوك وريفه في شمال العراق وهي تتكلم اللغة التركمانية وبالاضافة اليها يجدن اللغة الكردية وقسم منهن تعلمن اللغة العربية .

وهناك المرأة الاثورية وتسكن اقساما معينه من المنطقة الشمالية في لواء الموصل خاصة وتتكلم اللغة الاثورية الخاصة بهؤلاء القوم ويجيد بعضهن اللغة العربية والكردية والانكليزية والاخيرة اتقنها بحكم مخالطتهن للانكليز ايام وجودهم في العراق في السابق اما المرأة التي تسكن قرى وارياف المنطقة الوسطى

والجنوبية من العراق فهى العربية وتتكلم اللغة العربية وتختلف لهجاتها في هذه المناطق تبعا لمحل سكناها كما هو شأن اختلاف لهجات اللغة الكردية في الشمال .

اما من حيث زى الملابس وطرازه فاختلافه ظاهر تبعا لعوامل المناخ الباردة في شمال العراق والحارة والمعتدله في جنوبه ووسطه وعلى العموم فهؤلاء النساء جميعا يشاركن الرجل في اعمال فلاحة الارض وما يتعلق بها كالحراثة والزراعة والسقي وجني المحاصيل وبيعها فى سوق القرية ان وجد او في سوق المدينة بالاضافه الى قيامهن برعي الحيوانات ومداراتها مع ما يقمن به من اعمال البيت وما يتطلبه من نظافه الماء ونقله واعداد الطعام وانجاب الاطفال وتربيتهم .

قرويتان من قرى شمال العراق
وهن بملابسهن الريفية الفضفاضة

تعتبر المرأة الريفية العمود الفقرى للاسرة الريفيـة فهـى حبيسة الدار والقريه تمارس كل تلك الاعمال وهى زوجة وكهله او مسنه لها من الواجبات ما يناسب عمرها ومكانتها في الاسرة

قرويتان من قرى جنوب العراق

لا تزال بعض التقاليد والعادات المتوارثه تجد مكانها لدى نساء الريف فهن على الغالب جاهلات لا رأي لمعظمهن في الزواج يربين اطفالهن بطرق بدائيه ويتبعن في الولادة اساليب وطرق قديمة على ايدي بعض العجائز منهن ولا تزال بعض الامراض تفتك باطفالهن نتيجة الجهل والاهمال والقذارة كفقر الـدم والاسهال والملاريا والسل والتراخوما وبعض الامراض الجلدية الاخرى ولا زلن يتبعن طرقا اولية في علاج بعض تلك الامراض وغيرهـا خاضعين بذلك

لاستشارة المسنين من اهالى القرية ويتقبلن فكرة التعاويذ والتنشير لطرد الجن عن المريض . لا تملك المرأة الريفية لزوجها غير جسمها وما تبذله من طاقه في عملها البيتي وفي الحقل لارضائه فابتسامته رضاؤه عنها وعبوسه سخطه عليها فهي تعمل المستحيل لارضاءه وحمله على محبتها والاخلاص اليها لان عادة تعدد الزوجات لازالت تجد انصارها في هذا المحيط فبامكان الرجل المسلم لاتفه الاسباب ان يترك زوجته ويتزوج من غيرها أو لكونها لا تنجب الاطفال أو لأنجابها البنات دون البنين .

تتقيد المرأة الريفيه برأي ابيها اواسرتها في اختيار الزوج الذي يجب ان يكون ابن عمها او ابن خالها او من عشيرتها وويل لها اذا رفضت ذلك وكثيرا ما ادى هذا التقيد الى هرب البعض منهن مع من يحببن ويتزوجنه بعيدا عن الاهل وهذا مايعرض حياة معظمهن الى القتل غسلا للعار الذي يلحق باسرهن وعشيرتهن طبقا للتقاليد والعادات الموروثه لدى تلك الاسر . ان كثيرا من العادات التي كانت سائدة في العهود الماضية لازالت تتمسك بها المرأة في الريف والقرى مع فارق بسيط أوجدته ظروف الحياة في المجتمع العراقى . ويرجع هذا الفارق الى عوامل منها انتشار طرق المواصلات وتعدد وساءل النقل التى ربطت بعض القرى والارياف بالمدن المتحضرة ومكنت اهلوها من الاطلاع على ما في الاخيرة من علائم التمدن يضاف الى ذلك انتشار وساءل الاعلام كالراديو والصحف والتلفزيون واطلاع المتعلمين من اهالى القرى على مايسمعونه ويقرأونه اويشاهدونه كما وان كثرة المدارس بنوعيها للبنين والبنات (*) ووجود ارهاط المعلمين

(*) فالطالبة في القرية اصبحت تتفاعل مع مشاكل قريتها وتقوم بدور لابأس به في توعية اهلها بكثير من الاهداف الصحية والاجتماعية . تقوم مجموعات الطالبات كل ضمن نطاق محيطها بتوعية الفلاحين والفلاحات بضرورة تنظيم النسل ، وحماية الصحة رفعا لمستوى الاسرة وتحقيقاً لاهداف المجتمع والدولة .

والمعلمات بينهم واتصالهم باسر الريف وابداء النصائح والمشورة لهم في كثير من شؤونهم ثم اشتغال الكثير من رجال القرى والارياف لدى الحكومة بالوظائف او انتمائهم الى مسلك الشرطة اودخولهم الجيش لاكمال الخدمة العسكرية المفروضة عليهم وقد خلقت كل هذه العوامل محيطا اجتماعيا جديدا آخذاً بالتطور تدريجيا يضاف الى كل تلك العوامل ما قامت به الحكومة منذ سنين بفتح مدارس لمكافحة الامية بين النساء القرويات وما تقوم به مديرية التربية الاساسية التابعة لوزاره التربية والتعليم من مجهودات اخرى بهذا الخصوص .

كتبت (١) الاختان نوئيمن وكينا لويز المكسيكيتان الخبيرتان في التدبير المنزلي والتربية الصحية المنتدبتان للعمل في العراق تحت موضوع «ما يعمله النساء في الدجيله»(٢) لقد طلبت الحكومة العراقية عن طريق منظمة اليونسكو استقدامنا من المكسيك للعمل مع بعثه التربية الاساسية لليونسكو في الدجيله مع العلم ان شقيقتي مختصة بالاقتصاد المنزلي وانا مختصة بالصحة وعلى هذا الاساس التحقنا عند وصولنا العراق بالدجيلة فأخذنا نعمل مع النساء والاطفال في الحقول لنساعدهم على رفع مستوى معيشتهم وبعد وصولنا الدجيله في نهايه تشرين الاول سنة ١٩٥٢ قمنا بزيارة للحقول والشاخات صحبة ثلاث مدرسات كمترجمات ومتدربات في الوقت نفسه . وكانت غايتنا من هذه الزيارة الارشاد والتوجيه بغية تمكينهم من حل مشاكلهم العائليه بانفسهم غير أنه قد اتضح لنا انهم لم يقتنعوا باهمية ما كنا نطلب اليهم العمل على ضوئه ما لم نقم اولا بتزويدهم بالحاجات الضروريه والمستعجله التي هم بحاجه اليها فعملنا ما في وسعنا على اجابه طلباتهم هذاوقد كسبنا ثقتهم ومعاونتهم فيما نهدف اليه .

ان هؤلاء الفقراء والجهلاء في حاجه ماسة الى التربية الصحية قبل كل

---

(١) مجلة المعلم الجديد العراقية مايس ١٩٥٥ .

(٢) الدجيلة احدى أرياف العراق .

شيء وان انتشار مرض التراخوما بينهم ومكافحتنا له قد اتاح تعليمهم النظافه وطرائق الوقايه منه يضاف الى ذلك البلهارزيا فهي كثيرة الانتشار في هـــذه المنطقة . وعندعودتنا الى الدجيلة في السنة الثالثة وجدنا التقدم ظاهراً وملموساً في جميع الحقول والمجالات فالنساء اللواتي يسكن في شاخة ٨ / ٩ البعيدتين اخذن يذهبن الى المدارس برغبة متزايدة ويتطلعن الى زيارتنا بشوق ذلك لأخذ التعليمات الصحية اللازمة وتنظيم صفوف للخياطة الى درجـــة اصبحن معها لايمانعن مـن حضور الموظفين الصحيين لبيوتهن والذهاب الى « مركز لواء » الكوت للفحص والمعالجة في احدى عيادات الاطباء هناك بدلا من معالجة عيون الاطفال بوضع الكوبلي فيها حسب طريقتهم البدائية . وعلى هذا فان التقدم في هذه المنطقة اخذ في النمو والازدهار يوماً بعد آخر . واننا لو تمكنا من تعليم امرأة واحدة على الاقل في كل بيت لاصبح في وسعها حينذاك التأثير في العائلة التي معها وتحسن احوال معيشتها . . . وبوســـعنا ان نؤكد بان التربية الاساسية للنســاء في العراق من الاهمية بمكان وهذه دون شك تحتاج الى مجموعة من الايدى العراقية العاملة المثقفة والى تضحية وشجاعة لرفع المستوى الصحي والاقتصادي والثقافي في البلاد . »

كل تلك العوامل دخلت حياة الريف واحدثت بعض التغيير في تفكير بعض النساء الريفيات والقرويات وفي اسلوب حياتهن وسيأتي اليوم الذى سيعم هذا التغيير كل مثيلاتهن وعلى نطاق اوسع ولكن كل ذلك لم يعط حتى الآن فكرة مركزة عن شكل التغيير المطلوب وكيف سيكون مظهره اهو في صالحن ام سيؤدي بهن الى حياة متبلبلة مرتبكة فلاهن من تقاليدهن وعاداتهن ولاهن من الجديد الذي دخل بيئتهن وبيوتهن واثر على تفكيرهن وعملهن آخذين بنظر الاعتبار التطور الذي سيؤثر على بنات الفلاحات اللواتي دخلن المدارس التى أخذ عددها يزداد على مر السنين وما سيؤول اليه مصيرهن بين حياة تصبو الى المزيد

من العلم والتثقيف وما يلازمها من تطور في المعيشة والعادات واللباس والتقاليد والعمل وبين بيئة هي بحاجة الى وجودهن ليصبحن امهات في القرية ويعشن فيها ويلازمن العمل والسكن فيها . فاذا ما فكر المسؤولون اكتمال حملة رفع شأن كل بنات الريف والقرى عليهن ان يعدوا الدراسات المبنية على قواعد جذرية سليمة تتلائم ومحيط الريف والقرية بحيث لا تجعل من المرأة الفلاحة تحتقر حياتها وتميل الى حيـــاة اخرى جديدة عنها متطورة على اسس بعيدة عن تقاليدها وبيئتها حيث تفقدها الواقع ومن ثم تؤدي بها الى السقوط لا سمح الله .

فالمرأة الريفية رغم جهلها لها من عاداتها وتقاليدها ما يجعلها في مكانة مرموقة بين افراد عشيرتها الذين يسكنون القرى والارياف ، جنوب العراق ووسطه وغربه حيث يصطلح عليهم بالعشائر المتوطنة ومن هذه العادات احترام الرجل لها .

« احترام(*) المرأة . . لدى العشائر في العراق احتراماً لا مزيد عليه فهم عندما يصدمون مع افراد أو جماعات ويقتل بينهم من يقتل ويجرح بينهم من يجرح وعندما تنتهي المعركة يجتمع رؤساء الطرفين . . يتفاهمون على الفصل والديه واحداً بواحد لافضل بالمعارك الكبيرة والصغيرة لبكر على زيد ولا زيادة لعمرو على خالد ، بينما اذا جرحت امرأة او قتلت فان ديتها تختلف عن دية الرجل الاعتيادية المعروفة ، واذا تشاجر رجل مع امرأة بالكلام وتعرض الى عفافها لفظاً ولو بالاشارة والتلميح لا بالصراحة ، فبتلك الحالة يتحمل ذلك المعتدي جزاء ما يسمى [بالحشم] « وهذا مأخوذ من الحشمة » في عرف العشائر

(*) من كلمة للشيخ فريق المزهر آل فرعون أحد رؤساء قبائل آل فتلة القاها من دار الاذاعة العراقية بتاريخ ١٩٥٣/١١/٤ تحت موضوع (الاحوال الاجتماعية في القبائل العراقية) .

ويكون ذلك (الحشم) من الاشياء الثقيلة التى لا يستهان بها .

اما اذا تجاسر الرجل ضرباً او ادماها بآلة جارحة، او رماها باطلاقة رصاص فعند ذلك تكون دية المرأة اربعة اضعاف دية الرجل مضافاً الى بدل الحشم الذي يعطى لولي امرها ، وبذلك تكون الدية التي يجب ان يدفعها الرجل المعتدي على المرأة عشرة اضعاف ما يدفعه عند اعتداءه على رجل ، ولا تستثنى النساء الواحدة عن الاخرى في مثل هذه التقاليد .

والمراة العشائرية العراقية حرية هي اختارتها لنفسها ، وهذه الحرية إختيارية لم تحددها القوة ولم يفرضها الضغط كما جاء على لسان البعض ممن لاعلم لهم بتقاليد العشائر او يعلمون ولكنهم يريدون الحط من كرامة العشائر ، وانما فرضتها اخلاقها وقبلتها الشريعة المحمدية التي اقتبستها من العادات والتقاليد العشائرية العالية المتغذية من لبان النبل والشرف وراقبتها عزة النفس وحافظتها طهارة الضمير ، وامامها سياج الحشمة . فالمرأة العشائرية من طبيعة اخلاقها صانت نفسها واختارت لها حرية حددتها هي لنفسها حتى اقرتها الشريعة الاسلامية كما جاء ذلك في القرآن الكريم فى سورة الاحزاب الواحدة والثلاثين « فلا تخضعن في القول فيطمع الذي في قلبه مرض » وفي نفس السورة الشريفة الاية الثانية والثلاثون « وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى » وامثال هذه الايات الكريمات أيات كثيرة .

هذا ما سارت عليه . . . . . المرأة في العشائر العراقية ، ولو كانت - لا سمح الله - قد سارت وراء شهواتها الجنسية لتدهورت كما تدهورت المرأة في كثير من المدن في العالم ، ولكنها اكتفت بالحرية النافعة ونبذت السفاسف والبهارج التى تراها غير صالحة لشأنها ، واقتنعت بانها المرأة ام ابناء المستقبل وينبوع الاخلاق الذي يستقي منه بنات الامجاد اللاحقة ، ومن كل هذا نخرج ان العشائر يعد ابناؤها الاعتداء على الشرف ، ومن ذلك التقليد

يسمون المرأة «الشرف او الناموس .».

ومن التقاليد الاجتماعية بين ابناء العشائر فيما يخص المرأة ان الرجل اذا جاءته امرأة واهانته وحتى لو قذفته بالحجارة او ضربته بعصاء عليه ان لايجيبها بكلام جارح ، بل ان يتوسل بها لكي تسكن جوارحها وتهدء اعصابها ، وان كان قد اخطأ او صدر منه ما يستوجب غضبها فعليه ان يجلب رضاها بكل ما يملك من اساليب . . » .

الفصل الثالث

المرأة البدوية والقروية

١ ـ المرأة البدوية

وهي التي تسكن مناطق البوادي من ارض الجمهورية العراقية وتتبع عشيرتها في حلها وترحالها فهي تولد في محيط عشائري بدوي متنقل لذا تنشأ وتترعرع على حب التنقل وعدم الاستقرار . تسكن بيوت الشعر وترعى الابل والحيوانات الاخرى لذا فهي تمارس اعمالا خارج بيتها تتلائم وطبيعة محيطها .

تولد المرأة البدوية كما تولد المرأة القروية والريفية في محيط يبخس رجاله حق المرأة في الحياة ، فالانثى عندهم ليس كالذكر ولكنها خلقت وترعرت رغم كل اعتقاد واهم وتبقى تنظر الى وجودها كونها مخلوق غريب عن محيط الرجال فهي موضع شك الرجل وارتيابه لاية زلة او خطأ فتحاسب حساباً عسيراً اذا ما أرتكبت اية مخالفة سلوكية او اخلاقية لانها بذلك تسيء الى سمعة اسرتها وعشيرتها بين الاسر والعشائر الاخرى المحيطة بها وكثيراً ما يصل الجزاء الى القتل والفناء ليس للمرأة البدوية مكانة مرموقة في مجتمعها حتى ان النساء لاتتناول الطعام الا بعد ان يتم الرجال تناول طعامهم وهي لاتعرف الراحة الا

المرأة البدوية في زيها التقليدى

بضعة ايام عند زواجها او عندما تصبح كبيرة في السن وام لاولاد ولكنها في امور اخرى تحترم وتقدر حيث يؤخذ رأيها في الزواج او يستشير الرجل المسنات منهن في كثير من الامور كما ان الاب يهدي قسماً من قطيع اغنامه لابنته عند زواجها . ان مراسيم الزواج تتم عادة خارج المحكمة الشرعية الرسمية تبعاً لظروف السكنى ونادراً ما يسجل الزواج في المحكمة الا في ظروف قاهرة او خاصة وهذه العادة جارية لدى معظم اهالي العشائر والقرى والارياف العراقية تقريباً . يشابه زي المرأة البدوية في غالب الاحيان زي المرأة القروية او العشائرية مع اختلاف بسيط يعود سببه الى تقاليد وعادات والمحيط الذي تعيشه . واغلب النساء البدويات محجبات لا يظهر من جسمها غير عينيها فالواحدة منهن ترتدي برقعاً فيه فتحتان ترى من خلالها وترتدي الملابس الطويلة حافية القدمين لا ترتدي الملابس الجديدة الا عند الزواج او في الاعياد حسب ظروفها الاقتصادية او عند نزولها سوق المدينة . وهي لا تزور المدن الا في مناسبات تفرضها الظروف الموسمية لفرض التزود بالطعام والكساء صحبة زوجها او ولي امرها وبهذه الحالات تدخل المدينة وتخرج منها معتبرة كلما فيها غريباً عنها لا يلائمها .

تسكن المرأة البدوية بيوت الشعر وتنقسم هذه البيوت الى (حرم) و(ديوان) تفصلها اكياس العفش البسيطة ويوضع مايسمى بالرواق المنسوج من الوبر المطرز ببعض النقوش الجميلة كفاصل بينهما فيه فتحة صغيرة تستخدمها المرأة للنظر منها الى الديوان ومن فيه دون ان تشعر بها احدا . واما القسم المخصص للنساء فلا يدخله الرجل سواء اكان ضيفاً او عابر سبيل ويوضع فيه جميع ما تحتاجه المرأة من لوازم الدار كاواني الطبخ وغيرها .

يستخدم البدو في تنقلاتهم مايسمى (بالمحمل) لنقل نساءهم فيه وهو عبارة عن غرفة صغيرة مستورة معمولة من قماش توضع على ظهر الجمل تجلس فيه المرأة دون ان يراها احدا ويعمل ويطرز من مواد تتناسب ومكانه البيت البدوي

كان يكون المحمل الذي ينقل ابنة الشيخ ابهى منظراً واحسن نقوشاً من المحمل الذي يستعمل لنقل المرأة من سراة العشيرة حيث تقاس ثروة صاحب البيت البدوى بمظهر محمله .

تتصف المراة البدوية بالشجاعة والذكاء وهى نقية القلب جاهلة انصهرت طباعها النسوية بتأثير عوامل محيطها الطبيعية والتقاليد الموروثة فاصبحت بموجبها امراة ذات سلوك واخلاق وطباع تختلف عن غيرها من النساء العراقيات تعتنى المرأة البدوية باطفالها وتربيهم بطرق بدائية وتقوم برضاعتهم وتعد الطعام لزوجها وتقوم في رتق الممزق من بيوت الشعر التي يتخذونها سكناً لهم كما وتساعد الرجل في نصبها وتقويضها ونقلها وتعتبر المرأة البدوية نفسها بعيدة عن تطورات المدنية الحديثة حيث لاتملك اسرتها الراديو ولم تطلع على كل عوامل تغيير العادات والسلوك التي فرضتها المدنية الحاضرة على المراة التى تسكن المدن او في بعض القرى . فهي لاتزال على بساطتها وحبها للطبيعة والصحراء الواسعة وتحب الوحدة والتنقل والجفاف في العيش والزهد في اللباس ولا تشعر براحة عندما تبقى طويلا في المدينة او في سكنى الدور حيث تشعر بضيق النفس في هذه الاجواء ولكنها رغم ذلك لها زينتها الخاصة بها فهي تربي شعرها وتنظمه على شكل ضفائر طويلة ولها زيها في اللباس ولها انوثتها الطبيعية تلك الزينة والانوثة المنبعثة من طبيعة بيئتها والمحيط الذي تعيشه منذ طفولتها وغير مجلوبة بالمساحيق والتطرية .

٢ ـ المرأة الغجرية (١)

لابد لنا ونحن نبحث موضوع المرأة الغجرية او من نصطلح عليها فى العراق باسم «الكاولية» ان نتعرف على ماضيها وماضى قومها وكيف نشأوا . كنتيجة جانبية عجيبة نشأت عن الاضطرابات التى احدثها مغول القرن الرابع عشر الذى كان تيمورلنك رأسهم ومحورهم هي ظهور شراذم متنقلة في اوربا وآسيا قوامها شعب غريب لاجيء شرقي هو الغجر . ظهروا في اوربا ببلاد اليونان في زمان ماقريب من نهاية القرن الرابع عشر وحوالي الخامس عشر حيث زعمهم الناس مصريين (Egyption) ومن ثم نشأت كلمة (Gipsy) التي يطلقونها عليهم في اوربا وهو اعتقاد عم الناس جميعاً وقبلوه هم انفسهم وبثوه في كل مكان . ومهما يكن من شيء فان زعماؤهم كانوا يلقبون انفسهم بلقب « كونتات اسيا الصغرى » والارجح انهم ظلوا يتنقلون في ارجاء اسيا الغربية قروناً عدة قبل ان دفعت قسم منهم مذابح تيمورلنك الى عبور مضيق الدردنيل والأنتشار في اقطار اوربا .

وليس يلوح عليهم انهم حافظوا على تقاليد منبتهم الحقة ولكن لهم لغة مميزة خاصة يتكلمون بها فيما بينهم تشير الى تاريخهم الضائع فانها تحتوى على كثير من كلمات الهند الشمالية ويرجح ان تكون في اصولها هندية شمالية ويحتوى لسانهم على عناصر كثيرة فارسية وارمنية وكردية . انهم قوم يحلو لهم التنقل دائما فترى خيامهم الدكناء المحاكة من الصوف او البيضاء تنصب فى القرى والارياف بعيدة عن المدن عادة وجموع اطفالهم الصاخبين الذين لوحت الشمس وجوههم وهم انصاف عراة ووسائل نقلهم من الحمير او الخيول ويقال بالنسبة للقسم الذى يسكن العراق انهم يتشاءمون من نوع من الطيور تدعى (التطو) فهي

(١) كتاب معالم تاريخ الانسانية للمؤلف هـ . ج ولز ترجمة عبد العزيز جاويد

اذا صاحت على خيامهم انتقلوا حالا الى محل اخر ومعنى هذا لايحلو لهم السكن مدة طويلة في محل معين . ومن بين الانواع الاخرى من عاداتهم العدوى التي حملها الغجر من قطر الى قطر ذلك الصنف من الموسيقي الشعبية في الاقطار التي مروا بها . فانهم كانوا على الدوام موسيقيين متحمسين لفنهم ان لم يكونوا مبتكرين خلاقين ، ذلك بانهم يحملون الى كل مكان حلوا به ضرباً من الانشاد الشعبي الشعرى يضفون عليه نكهة ولذة من مبتكراتهم دون غيرهم . ولقد سرقوا الحان الشعوب كما سرقوا في بعض الاحيان اطفالهم وجعلوا منهم اغجاراً وهم لم يستعملوا البته اى (نوته) « تدوين موسيقى » ولكن تقاليدهم الموسيقية قوية ركينة وللاغنية الغجرية اليوم عشاق بين كثير من المواطنين، واما اجواقهم الموسيقية في العراق فهي تتألف من بضعة رجال يضربون على الطبلة واخرون يعزفون على الرباب الذى هو من صنع ايديهم ولا يتعدى عمله صفيحة صغيرة من الصفيح وبضعة شعيرات طويلة من ذيول الخيل يربطونها باوتار خشب صغيرة .

تمتاز المرأة الغجرية بعادات وتقاليد لاتشابهها امرأة عراقية فيها ، فهي تخالط الرجال من كل نوع وتجالسهم في لهوهم وتتعاطى الرقص والغناء . وقد برز منهن بعض المطربات والراقصات ظهرن في مناسبات عدة على شاشة تلفزيون بغداد او على مسارح بعض الملاهى العراقية ويمكن القول عن اجواقهم انها مسارح رقص وغناء ريفية متجولة يتخذها ابناء الريف العراقي محط انسهم في افراحهم العامة او الخاصة. اما ملابس المرأة الغجرية فهي الملابس التى ترتديها المرأة القروية العراقية مع اختلاف بسيط وتتزين المرأة الغجرية بالحلي الذهب والفضة بقدر ما تسمح به ظروفهن وامكانياتهن المالية وبالاضافة الى الرقص والغناء تتعاطى المرأة الغجرية عادة التسول في المدن وجمع اعقاب السكاير من الطرقات ومنهن العرافات اللواتي يقرأن الحظ عن طريق الودع او الكف ومنهن بائعات متجولات لبعض صناعتهن

الخفيفة ، والصفة الشائعة عليهن السرقة والنشل وابتزاز الاموال باى وسيلة كانت لا يعرف الغجر دينا ولا مذهبا وانما يتظاهرون باتباع ديانة القوم الذين يعيشون بينهم . اما الزواج عندهم فالفتاة الغجرية هي التي تختار زوجها وليس هناك صداق يدفع لها ويتم اختيار الفتاة لعريسها في مغازلتها اياه في حفلات الانس وغيرها حيث تخبره بانها له ونصيبه في الحياة وقد يغتصبها ثم يحضر الطرفان امام اكبرهما سناً بلباس ابيض وتجرى مراسيم الزواج التي لا تتعدى عن سؤاله لها « هل ترغبين الزواج منه ؟ » فتجيب « قبلته زوجا لي » ويجيب « قبلتها زوجة لي مدى الحياة » ثم تقام حفلة غناء خاصه بهذه المناسبة .

امرأة غجرية فى زيها الحديث

الفصل الرابع

التربية الاساسية

واثرها

على المرأة الريفية

التربية الاساسية في تعريفها هى منهج لتطوير المجتمع يقوم على اساس ثلاثة عناصر رئيسه :

١ ـ تزويد الجماعات المحلية بالمعارف والافكار اللازمة للتطور نتيجة للتقدم العلمى والفني وتوصيلها للناس .

٢ ـ اثارة وعي الناس وتحريكهم الى امكانية حياة افضل .

٣ ـ قيام الافراد والجماعات في البيئة المحليه ليساعد الناس انفسهم بانفسهم في سبيل حل مشكلاتهم وتحسين حياتهم .

ان الوسائل التي يمكنها ان تساعد في رفع مستوى المرأة في الريف عديدة ومتنوعة الاان تطبيقها يحتاج الى زمن طويل وجهد كبير ذلك ان تطوير افكار الجنس البشري داخل المجتمع يعتبر من اهم العمليات في التطور الحضاري ، وعند عملية التطور هذه لا يمكننا باي حال من الاحوال ان نعزل المرأة عن

المجتمع التي هي جزء هام منه ، فاذا الرجل نفسه لا يؤمن بقيمة المرأة في المجتمع وضرورة مساهمتها في تنمية البلد سوف يقف حائلا دون تقدمها وستبقى المرأة دائما جاهلة لامور حياتها فاقدة جزءاً كبيراً من شخصيتها كعضو مهم في المجتمع وبهذا تبقى معتمدة اعتمادا يكاد يكون كلياً على الرجل خصوصا من الناحية المادية وان عدم ايمانه باهمية مركزها يدفعه دائما لحرمانها من كسب الثقافة والحصول على المهنة التى تساعدها مادياً ومعنوياً لتكوين حياتها

ان هذا التطوير الذي نرومه للمرأة الريفية لا بد ان يسبقه تطوير للمرأة في المدينة وايمانها بضرورة مساعدة اختها الريفية وكلما تطورت المرأة في المدينة ونالت القسط اللازم من المعرفة والثقافة كلما كان الامل اكبر في تطوير المرأة في الريف مصحوباً باهتمام المسؤولين برفع مستواها .

هناك وسائل يمكن ان تساعد في رفع مستوى المرأة في الريف تتلخص في :

١ ـ توفير مختلف الطرق لكى تنال المرأة من التعليم والتثقيف القدر اللائق الذي يمكنها من الوفاء بحاجتها وينمى قابلياتها ويثير اهتمامها للشعور بواجباتها ومسؤولياتها وان نشر المدارس الابتدائية في جميع المناطق الريفية امر ضروري ويحتاج الى بذل العناية اللازمة من وضع وتنظيم مناهج واسعة للبنات في التدبير المنزلى ورعاية الطفل وكل ما يهم المرأة

٢ ـ استعمال وسائل الدعاية والاعلام والاتصال لاستثارة المرأة في الريف للمشاركة بالحياة العامة وفي الاستفادة من خدمات المؤسسات الموجودة في بيئتها واستغلال فرص التعلم بكل اصنافها وذلك عن طريق:

أ ـ بث الوعي الثقافي ومحاربة العادات والتقاليد الضارة عن طريق الصحافة والاذاعة والاتصال الجماهيري وحث البنات على ارتياد المدارس واقناع

الرجال انفسهم بالفكرة .

ب ـ بث الوعى الصحي والعمل على نشر العادات الحسنة في الثقافة الصحية والنظافة العامة في القرية وداخل البيت .

ج ـ بث الوعي الاجتماعي وكيفية تحسين العلاقات الاجتماعية بين افراد الاسرة وافراد القرية بكل الطرق الانفه ايضاً .

٣ ـ تشجيع المرأة المتعلمة في المدينة مادياً ومعنويا للعمل على مساعدة اختها القروية وتوسيع مداركها ومؤهلاتها وتدريبها تدريباً كافياً وايجاد امتياز لها يتناسب وعدد السنين التي تقضيها للعمل فى الريف .

٤ ـ تدريب المرأة المتعلمة في المدينة تدريباً كافياً يؤهلها العمل مع المرأة القروية في الريف في دراسة احوالها ومشاكلها والتعاون لرفع مستواها .

٥ ـ بما اننا في قرن التخطيط الاجتماعي كما يسميه علماء الاجتماع فمن الضروري اذن ان نخطط مشروعات القرية بصورة منظمة مايفيد منها المرأة أو الرجل ونضع لها الامكانيات المادية والفنية وان تشترك جميع القوى البشرية من النساء والرجال وان تتماشى مع التخطيط العام للدولة .

٦ ـ تنسيق الجهود بين الخدمات التي تقدمها الوزارات المختلفة ما يخص منها نهضة الريف ومتابعة جميع المشروعات التي تنفذ في القرية .

بداية العمل

بدأ العمل في التربية الاساسية بالعراق ١٩٥٠ عندما وصلت اول بعثة من خبراء اليونسكو (*) واختيرت منطقة الدجيلة سنة ١٩٥٢ لتكون ميداناً

(*) وهي منظمة التربية والعلوم الثقافية المعروفة بمصطلح اليونسكو لمنظمة الامم المتحدة مركزاً للتربية الاساسية

(FUNDAMENTAL EDUCATION CENTRE)

ليواجه مسألة التوشيد الريفي في المجتمع العربي .

للتجربة وبعد اجراء تدريب بعض المعلمين والمعلمات العراقيات في هذا الميدان توقف العمل في الدجيلة بعد اربع سنوات وفتحت ثلاثة مراكز للتربية الاساسية في بغداد (ابي غريب ـ الشاكرية ـ الوشاش) وكذلك في البصرة والموصل وبعقوبة وكان خبراء اليونسكو يشرفون على العمل بهذه المراكز ثم فتحت مديرية خاصة بديوان وزارة التربية والتعليم (للتربية الاساسية).

وفي ٧ـ٢ـ١٩٥٩ فتحت مراكز في الالوية كافة وهي وان كان افتتاحها غير مدروساً الا انها افادت في توعية القرويين وفي تبصير المسؤولين بحاجات ونقائص هذه المراكز سواء كانت مادية او فنية او بشرية.

الاعمال التي تقدم للمرأة الريفية في مركز التربية الاساسية:

ان العاملات بمراكز التربية الاساسية يتصلون بالمرأة في قريتهم بطريقتين: الاولى زيارتها في بيتها والثانية دعوتها الى المراكز لاخذ الدروس الخاصة بها. اما الموضوعات التي تدرب عليها المرأة في الطريقتين المذكورتين فهي: التدبير المنزلي بما فيه التغذية واصول الطبخ، رعاية الطفل، الخياطة والتفصيل والتطريز، الاسعافات الاولية والصحية العامة.

كل هذه الموضوعات تتدرب عليها المرأة الريفية من قبل العاملات بمراكز التربية الاساسية لاجل اعداد المرأة لتكون اماً وربة بيت صالحة تسعى لتحسين امور حياة اسرتها.

الصعوبات

---

١ ـ كانت المساعدات المادية والفنية التي تقدم من اليونسكو قليلة لا تفي بالغرض. كذلك ما رصد الى مشاريع التربية الاساسية في العراق بالميزانية العامة للدولة لا يتناسب واهدافها المتشعبة.

٢ ـ قلة المتدربين والمتخصصين التي سببت ارتباكاً في العمل الميداني وضعفاً في الانتاج اما اللذين تخصصوا في هذا الميدان فلم يبق منهم الا عدداً قليلاً ذلك

لصعوبة العمل .

٣ ـ انعدام المناهج والخطط اذ ان اي عمل ينقصه المنهج والتخطيط يكون اقرب الى الارتجال .

٤ ـ عدم ايمان الناس بالفكرة نفسها اذ اننا حتى في وقتنا الحاضر نجد ان بعض المسؤولين يعتقدون من ان تحسن اوضاع القرية الاجتماعية والاقتصادية في فترة قصيرة جداً وهذه النظرية لاتتفق مع التربية العامة ولا مع التربية الاساسية فالايمان بالفكرة عامل هام في نجاح اي مشروع .

مراكز التربية الاساسية ومايتعلق بها

ان عدد مراكز التربية الاساسية للسنة ١٩٦٩ م هى ٢٤ مركزاً موزعة بالوقت الحاضر كما يلي :

١ ـ محافظة بغداد : توجد في هذه المحافظه سبعة مراكز واحد في ابي غريب ، وثلاثة في حي الرافدين ، وواحد في المحمودية ، وآخر في جسر ديالى ، وواحد في مدينة الشعلة .

٢ ـ محافظة الموصل : يوجد مركزان في بادوش والثاني في الرشيدية .

٣ ـ » كركوك : » » » تازه خورماتو والثاني في تركلان

٤ ـ » الرمادي : مركزان الاول فى الورار والثاني في الصقلاوية التابعة لقضاء الفلوجة .

٥ ـ محافظة الحلة : مركز التربية الاساسية في الثورة .

٦ ـ » الناصرية : » » » » السند ناوية .

٧ ـ » بعقوبة : » » » » الحديد

٨ ـ » كربلاء : » » » » امام عون

٩ ـ » الديوانية » » » » السنيه

١٠ ـ » العمارة : » » » » الدبيسات

١١ـ محافظه الكوت : يوجد مركزان الاول في قرية العزة والثاني في قرية الفلاحية .

١٢ـ » البصرة : مركز التربية الاساسية فى ٥ ـ ميل

١٣ـ » اربيل : » » » مصيف صلاح الدين

١٤ـ » السليمانية » » » قليسان

ومما يلاحظ ان العمل في القسم النسائى في اغلب المراكز انشط بكثير من القسم الرجالي والسبب يرجع الى ان مسؤوليات المرأة متعددة فهي المسؤولة عن البيت وتدبيره وعن الاطفال وعن الزوج وعن تنظيم اقتصاديات المنزل والكثير من الامور المتعلقة بذلك . وان تعذر على المرأة القروية المجيء الى مركز التربية الاساسية فان المشتغلات يزورونها في بيتها يطلعون على احوالها ويقدمون لها الارشاد والتوجيه في تنظيم امور حياتها . اما عدد المشتغلات من معلمات ومرشدات وباحثات فعرضه للتغيير تبعاً لعدد المراكز والملاك المقرر في كل سنة .

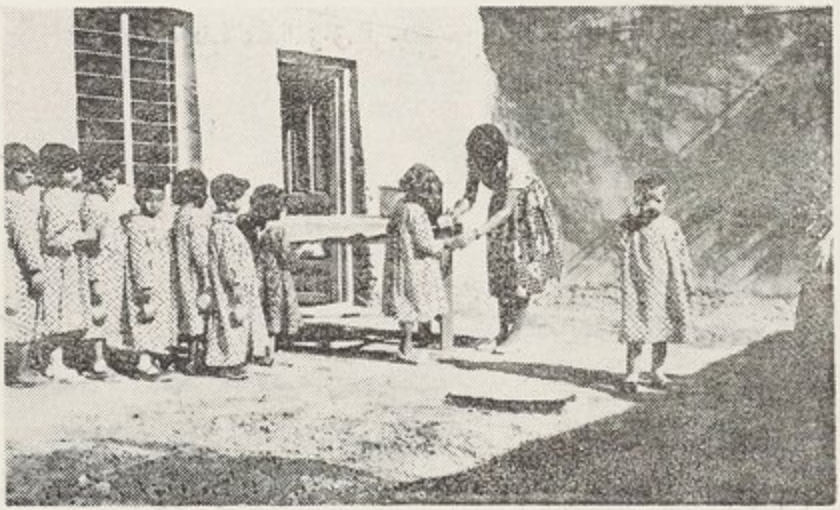

تبين هذه الصورة جانباً من العناية التي يقدمها مركز التربية الاساسية في ابي غريب ـ محافظة بغداد ـ لاطفال القرويين

لقد اولت المرأة العراقية اهتماما في حقل التربيه الاساسيه وتنمية المجتمع في العالم العربي فحررت رسائل وبحوث خاصه في مواضيع ذات مساس في هذا الحقل من ضمن الدراسات التي اجرتها في سرس الليان في القاهرة على حساب منظمة اليونسكو . نأتي على ذكر كاتباتها مع بيان موضوعاتها وسنة تحريرها وعدد صفحاتها علماً بانها لازالت محفوظة في المركز المذكور يؤمل لها النشر في المستقبل :

١ ـ المحاميه مديحة شاكر القيسى — مشكلة الاحداث المتخلفين وذوي الخدمة الاجتماعية . كتب سنة ٩٥٤ في ٢٤ صفحة

٢ ـ الانسه قرياتوز — التعليم النسوي في العراق كتب سنة ٩٥٤ في ٤٢ صفحة

٣ ـ الآنسة علية عبدالرزاق الرجب — اللجنة النسائية في قرية قلتى البكري كتب سنه ١٩٥٥ في ٥٢ صفحة

٤ ـ مديحة محمد سعيد — النادى الريفى في قرية غمرين كتب سنة ٩٥٦ في ٢٤ صفحة

٥ ـ الآنسة رسمية عبدالرزاق الرجب — مشغل الفتيات فى قرية قلتي البكري كتب سنة ١٩٥٦ في ٢٦ صفحة

٦ ـ زليخه توفيق علي — رعاية الطفل حتى السادسة في غمرين كتب سنة ١٩٥٧ في ٢٨ صفحة

٧ ـ سعديه حمدان الزبيدي — أعدي ملابس طفلك بنفسك كتب سنة ١٩٥٩ في ٩ صفحات

٨ ـ صبيحة اصلان — المجالات الاجتماعية للمرأة الريفية كتب سنة ١٩٥٩ في ٢٥ صفحة

جانب آخر من فعاليات مركز التربية الاساسية في ابي غريب ـ محافظة بغداد ـ حيث يقوم المركز في تعليم الخياطة للنساء القرويات

الباب الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الاول

مشاكل لا زالت تواجه

المرأة العراقيـــــة

المرأة عندنا سابقت الزمن ودخلت امتحان الحياة ولكنها رغم ذلك لا تزال تصادف في طريق نهضتها كثيراً من المشاكل والمتاعب رغم انها جادة في تذليلها والتغلب عليها ولكنها بنفس الوقت لا زالت تعتمد في بعضها على حلول تقرها الايام والصدف والسبب في ذلك يعود لكونها لم ترسم خطة ثابتة تلائم محيطها تصبح دستورها الدائم ترجع اليه في العمل والتفكير متطوراً مع تطور الزمن . ان بعض المتعلمات اصبحن يقلدن كل مستورد من معالم مدنية الغرب دون تمحيص وهذا ما احدث انقساما خطيراً في الرأى بين النساء انفسهن وبين بعض مناصرى المرأة من الرجال ومن هذا الموقف نفسه برز الى الوجود كثير منهن اخذن على عاتقهن معالجة تلك المشاكل ولكنها معالجات وحلول آنية ليست استمرارية او قل انها حلول لم تلاق صدى حتى لدى الكثير من ابناء جنسهن .

كلنا نعرف ان المرأة بعد ان كانت حبيسه الدار في العهود الماضية لم تشعر

الا وهي تملك زمام حريتها بيدها وقد ناصرها الرجل في كثير من مواقفها مؤيداً في كثير من الاحيان حريتها وفي بعضها يقف اليوم حائراً مذهولا . مثال ذلك مشكلة الملابس ففريق كبير من النساء أخذ يستعيب على البعض من بني جنسهن الخلاعة التي يظهرن بها في الشارع امام الناس ويقابلن هذه الظاهرة التقليدية للتشبه بنساء الغرب او الممثلات بانها ظاهرة غير مستحسنة وغير مستحبة وبحاجه الى علاج شأنها شأن كثير من الامور الاخرى خاصة بعد ان وثق الرجل من المرأة وسلمها في كثير من الحالات زمام القيادة بيدها او بالتشاور معها . فهذا التطرف بمثل هذه الامور وغيرها الكثير يغير من سمو الهدف الذى تسعى اليه المرأة في نهضتها .خذ مشكلة اخرى : يتزوج الموظف امرأة موظفة فينجبان الاطفال فيكون مصيرهم دور الحضانة ثم الرياض فالمدارس بمختلف مراحلها ولم يكن للوالدين الوقت الكافي لرعايتهم واسباغ الحنان عليهم ، يعود الوالدان من عملهما مرهقان من العمل فلا عناية ولا اهتمام صحيحين باولادهم اذاً ما مصير العائلة العراقية ؟

اعرف الكثير من اخواننا الموظفين يتركون اطفالهم عند اقاربهم اوقات عملهم او بايدي الخدم الذين جنوا على الكثير من الاولاد خلقياً واجرامياً . هذان مثلان بسيطان في مظهرهما ولكنهما مهمان فى حقيقتهما اوردناهما كدليل ملموس لموضوعنا مع العلم اننا لا نريد الدخول في دائرة مفرغة من الجدل لاننا نعلم وكلنا ثقة ان هناك من نساءنا المثقفات ما يجعلنا نعتمد عليهن و نطمأن اليهن في معالجة مثل هذه المواقف واصلاحها ان طال الزمن او قصر هذا اذا ما علمنا ان بعض النساء المتعلمات لا زلن يعانين في بعض مواقفهن من التسلط والضغط والحرمان في استغلال طاقاتهن الخيرة لمعالجة مثل هذه المواقف وهذا ما يظهر لنا ان هناك تنافساً شديداً بينهن يسير نحو التناقض بين قيم صاعدة تؤكد وجودهن وقيم بالية تنفي وجودهن .

في هذا المعترك من الحياة برزت الى الوجود مشاكل ومؤثرات كثيرة بالنسبة للمرأة تحتاج دراسات وحلول صحيحة وسليمة وان وجود تلك المشاكل حتمي بالنسبة لكل دور انتقالي من حال متأخر الى حال رائده التطور السريع ولا بد لنا ونحن نعالج هذا الموضوع من تحديد لهذه المشاكل والمؤثرات نبرزها كما يلي على حقيقتها :

١ ـ مشكلة الصراع العائلي بسبب التقاليد

٢ ـ الصراع بين المرأة المتعلمة ومحيطها

٣ ـ حرية الدراسة والتخصص والانتماء الى الكليات والمعاهد حسب الرغبة والقابلية

٤ ـ مشاكل الزواج وقيودها واختيار الزوج

٥ ـ حرية التعبير بصراحة عن الآراء والمعتقدات السليمتين

٦ ـ انعدام التقارب بين افراد العائلة الواحدة وتسلط الفرد في العائلة على الاسرة في كثير من الاحوال .

٧ ـ التفرقة بتفضيل الابناء على البنات

٨ ـ عدم وجود اسباب مفيدة لقتل اوقات فراغ المرأة بصورة كفيلة بالفائدة

٩ ـ ايجاد صحافة نسوية تصدر باستمرار تأخذ على عاتقها التوجيه الصحيح السليم وتعالج مواضيع الساعة بحلول معقولة تشرف عليها خيرة المثقفات في البلد .

١٠ ـ فعاليات المثقفات في التوجيه الصحيح المدروس عن طريق الاذاعة والتلفزيون واستمراريتها .

١١ ـ معالجة موضوع الافلام السينمائية المثيرة وتأثيرها على افكار الناشئات .

١٢ ـ المجلات والكتب التي تبث سموم التفسخ الخلقي وضرورة منع تداولهـــا .

١٣ ـ الامية وسرعة القضاء عليها

١٤ ـ ضعف الارادة والتخوف والشعور بالنقص والخجل

١٥ ـ الازياء وواقعيتها بالنسبة للمحيط والمدرسة والجامعة .

١٦ ـ اللامبالاة بالواقع والقلق على المستقبل .

١٧ ـ الاعتناء باطفال الموظفات والعاملات .

١٨ ـ القدرة على التوفيق بين العمل والبيت .

١٩ ـ دور الحضانة والاكثار منها على الصعيدين الاهلي والحكومي وحل مشكلة غلاء الأجور .

٢٠ ـ الاكثار من الرحلات والاسفار الى خارج العراق بطرق موجهة

٢١ ـ تشجيع المرأة على الكتابة والتأليف والترجمة وتنمية ملكة المطالعة عندهـا .

٢٢ ـ تنمية الفنون الجميلة وتشجيعها .

٢٣ ـ مساعدة الطالبات الفقيرات لاتمام دراستهن في كافة مراحل الدراسة

٢٤ ـ توسيع نطاق عمل الجمعيات الخيرية النسائية وزيادة نشاطاتها بحيث تشمل كافة محافظـات العراق .

٢٥ ـ اظهار نشاطات الجمعيات النسوية وفعالياتها .

٢٦ ـ تعريف بعض الرجال الى حقيقية تطور نهضة المرأة لمساعدتها في استمرار هذه النهضة.

٢٧ ـ الاهتمام في مناهج الـدراسة النسوية وجعلها ترتكز على دراسات ثابتة وعدم تركها عرضه للتغيير سنويا لاسباب طارئة غير مدروسة لا تقتضيها مبررات نهضتها .

٢٨ ـ ترجمة الكتب ذات المواضيع المفيدة للمرأة وتسهيل انتشارها

٢٩ ـ دور المرأة الريفية والقروية والبدوية والعشائرية والمدنية المتأخرة وضرورة ايجاد انجع السبل لمعالجة مشاكلها في كل المجالات على ضوء دراسة شاملة لاشراكهن في صلب النهضة النسوية العامة .

٣٠ ـ التوجيه الصحيح للوعي السياسي وتنميته بالنسبة للمرأة .

٣١ ـ معالجة التشرد

٣٢ ـ اصلاح النساء الشاذات خلقياً

٣٣ ـ اصلاح سجون النساء وتطويرها

٣٤ ـ مشكلة الخدم

٣٥ ـ تعريف المرأة العراقية ونشاطاتها الى العالمين العربي والاجنبي

٣٦ ـ الاهتمام بالبيت وبتربية الاولاد

اننا بحاجة لحل كل هذه المشاكل وغيرها الى دراسات ومعالجات عامة مبنية على اساس جذري لا على دراسات ومعالجات محصورة في بعض المناطق او لبعض المشاكل دون غيرها مع علمنا بان هناك من قام بقسط من هذه الدراسات والمعالجات لقسم من هذه المشاكل ولكنها كانت معدة للنشر في الصحف والاذاعة، نريد لكل هذه المشاكل دراسات تعد في كتاب جامع يبقى مرجعاً لكل امرأة عراقية « كالموسوعة العالمية عن المرأة » للكاتبة الفرنسية الشهيرة سيمون دي بوفوار التي كتبت عن دراسة كل شيء عن المرأة « المرأة والزواج » ، « المرأة والمنزل » « الطفل في العائلة والمدرسة » الى كل شيء يهم المرأة. فالدراسة والمعالجة البطيئتين او السطحيتين لاتمكننا من الثبات امام تيار المدنية الجارف الحاوي لكل غث وسمين . نريد من المرأة ان تستغل الزمن لصالحها فالانسان العاقل من يتدارك المشكلة ويرسم الخطة لمعالجتها قبل ان تستفحل وحينئذ يستعصي حلها وعندها نبقى حيرى من امرنا هذا يصدنا وذاك ينتقدنا ونحن نتأرجح كريشة في مهب الريح لامسح الله .

الفصل الثاني

سألنا . . . . واجابت المرأة

خطرت لنا فكرة الاتصال ببعض الاوانس والسيدات من كل الاعمار ومن مختلف الثقافات لنتعرف بواسطتهن على اراءهن بما يبدين من مقترحات او معالجات وحتى الانتقادات على شكل اجابه لاسئلة وجهناها لهن تتعلق ببعض احوال المرأة العراقية قصدنا منها اظهار قابلياتهن كدليل لما توصلن اليه من ثقافة عالية وخبرة في الحياة هذا من جهة ومن الجهة الاخرى اتاحة الفرصة لهن لتعريف بنى جنسهن الى القارىء الكريم ، الا اننا بقدر ما لمسنا التجاوب من بعضهن يحز في نفوسنا بهذا الوقت بالذات ان البعض ممن طلبنا منهن الاجابة اعتذرن بحجج واسباب لا ندري مدى صحتها ولكننا بنفس الوقت الذي مررنا به بهذه التجربة الصعبة التي كادت تطوح بفكرتنا لولا ان قيض الله لنا اولئك اللواتي تجاوبن معنا في ابداء الرأي وبهذا يكن قد ادين واجبهن كنساء مثقفات بحق ويمتلكن الشجاعة الكافية للافتخار بهن كرائدات لبني جنسهن . فهن بهذا يستحقن منا ومن الاجيال القادمة كل شكر وكل تقدير راجين لهن دوام الموفقية ولا بد وان يأتي اليوم الذى يقضى فيه على باقي ترسبات القيود والتقاليد البالية الماضية التي لا زالت تقف حائلا دون تقدم المرأة العراقية في مجال الانتاج

الفكرى وحرية التعبير .

نأتى الآن على تثبيت اقوال من لبى الرجاء من الانسات والسيدات التالية اجاباتهن مكررين لهن الشكر والتقدير :

الانسة زاهدة شبيب (٢٦ سنة) خريجة كلية التحرير (كلية البنات) موظفة في ديوان وزارة الثقافة والاعلام

اجابت الانسة زاهدة شبيب عن اسئلتنا (هل تجد المرأة العراقية صعوبات في تأدية واجباتها كموظفة الى جانب اخيها الرجل ؟) ثم (عن نشاط المرأة العراقية في حقل الخدمة الاجتماعية وكيفية اشغال اوقات الفراغ) و (رأيها في المرأة العراقية المعاصرة وهل تتمكن من الجمع بين البيت والعمل ، وما هى المثل العليا التى ترتأيها لها ؟) بما يلي :

« ان المرأة العراقية قد دخلت الوظيفة حديثاً بعد ان زالت العقبات التي كانت قد وضعت في طريقها واخذت تمارس كافة الاعمال الملقاة على عاتقها بكل همة ونشاط حتى تلك الاعمال التي كانت مقتصرة على الرجل وحده . وحسب رأيي واعتقادي انه لا توجد أية صعوبة عند ممارسة المرأة عملها الى جانب زميلها الرجل ما دامت قادرة على اداء ذلك العمل بكل جد واخلاص واستطيع ان اقول بان هناك اعمالا كثيرة فيها من الدقة بحيث لا يستطيع الرجل القيام بها فتوكل الى المرأة .

ان المرأة العاملة المثقفة ينظر اليها الرجل نظرة ملؤها التقدير والاحترام وكذلك هي تنظر اليه على انه الاخ الذى اخذت قسماً من حقوقه بل واصبحت تزاحمه في مجال رزقه ان جاز لي هذا التعبير .

ان المرأة العراقية خاضت ميادين شتى في مضمار الخدمات الاجتماعية منذ مدة ليست بالقصيرة ولعبت الدور الرئيس فيها ودليلى على ما اقول هو انتمائها الى جمعية الهلال الاحمر ، جمعية الاسرة العربية ، جمعية مكافحة العلل الاجتماعية وغيرها من الجمعيات النسوية والنوادى المختلطة والنسوية كنادي الفتاة الرياضى ، وكانت غايتها الاساسية هو في درء بعض الكوارث والنكبات ومساعدة المعوزين والفقراء من جمع التبرعات او اقامة الحفلات الخيرية التي يكون ريعها لمساعدة الاطفال اليتامى والمشردين وكذلك مشاركتها في اظهار المناسبات الوطنية بشكلها اللائق . اما في مضمار الفنون الجميلة فاستطيع القول بانها سلكت شوطاً بعيداً في هذا المضمار وقد برعت فيها براعة تشكر عليها فقد اقامت المعارض الفنية الشخصية من رسم ونحت بل وقد ساهمت في معارض دولية بنجاح كالمعرض العراقى المتجول الذى زار معظم دول اوربا واستمر الى اربعة اشهر فهى بهذا قد فاقت زميلها الرجل في هذا الفن وكان لها النصيب الاوفى في البعثات الفنية الى الخارج للاطلاع والتتبع والحصول على الاحسن . ومما شجعها وساعدها على هذا التقدم هو وجود الكليات والمعاهد الفنية المختلفة التي تستطيع بواصطتها صقل مواهبها الفنية على اسس علمية وفنية صحيحة ، ونشاط المرأة الفنى لا يقتصر على الرسم والنحت كما قلت انما تعداه الى الموسيقى فقد ساهمت في هذا الفن مساهمة تشكر عليها

اما ما يتعلق بهوايات اوقات الفراغ فهى متعددة ومتنوعه وان الفراغ هو السم القاتل بل هو الموت البطىء بعينه . فاوقات الفراغ تستطيع المرأة استغلالها أما بالمطالعة والقراءة او كتابة القصص او بالرسم والنحت ان كانت

لديها هوايات بذلك او بانتماءها الى ناد من النوادي او تقوم باعمال الخياطة والتطريز وغيرها من الهوايات الاخرى . ان الفراغ دائما يدفع المرأة لان تقوم باعمال تكاد تكون خارجه عن نطاق العرف والتقاليد وكلما تجنبه من هذا الفراغ الرهيب الذي تحاول ان تشغل نفسها به هو شيء تافه يمقته المجتمع ولا يعترف به

اما رأيي في المرأة العراقية المعاصرة فاقول ان الثقافة العامة شيء مهم بالنسبة لها وهذا لا يتم عن طريق حصولها على الشهادة الدراسيه العالية وانما يكون عن طريق التتبع والمطالعة الخارجية كمطالعة الكتب الادبية من شعر وقصص او الكتب التأريخية او الفنية او العلمية بغض النظر عن اختصاصها . فهذه الثقافة بطبيعة الحال تساعدها في كثير من الاحيان في حل مشاكلها وعلى تحمل اعباء الحياة وحتى تكون ملمة بكل ما يدور حولها وتستطيع ان تثبت رأيها بصورة صحيحة بما تأتيه من حجج وبراهين قاطعة اذا ما عرض عليها موضوع من المواضيع فان لم يكن لديها شيء حتى ولا قليل من الثقافة لن تتمكن من ابداء رايها بصورة واضحة وصحيحة .

اما رأيي في امكانية المرأة الجمع بين ادارة البيت والعمل خارجه فاقول ان البيت هو تلك المملكة الصغيرة التي يكون للمرأة فيها الدور المهم فهي بطبيعة الحال سيدة البيت ولها فيه الكلمة الاولى اعتقد ان اهتمام المرأة بشؤون البيت شيء غريزي لم يفرض عليها فهي تقوم بتربية الاطفال تربية صحيحة والاهتمام بالزوج ورعاية شؤونه وتأثيث البيت على اسس مبنية على الذوق والبساطة لكي تجعل منه عشاً جميلا يركن اليه الزوج ومرتعاً لاطفالها لكي يشبوا وفي اعماقهم احساس بالحب والجمال . والمرأة المثقفة الواعية تدرك ما للبيت من اهمية كبرى في خلق جيل واع مثقف وهذا ما اكد عليه كثير من علماء النفس والتربية . فالبيت هو المدرسة الاولى والام هي المعلم الاول في تربية النشيء واصلاحهم وعليها تقع

مسؤولية اعوجاج الفرد واصلاحه .

تتمكن المرأة من ممارسة عملها كموظفة الى جانب اهتمامها بشؤون البيت اذا ماوضعت لها خطة مرسومة ومنهاج بيتي منظم وقسمت وقتها بالقسطاس بين العمل في الدائرة والعمل في البيت ، فهي تستطيع في فترة المساء اعداد الطعام لليوم الثاني ، ثم الاهتمام باطفالها اذا كان لها اطفال ورعاية شؤونهم من مأكل وملبس وملاحظة واجباتهم المدرسيه وعدم تركهم على الخدم مطلقا . ثم هناك نقطة مهمة يجب ان تلتفت لها الحكومة الا وهي تهيأة دور حضانة مستوفية للشروط الصحية وباسعار زهيدة لكي تتمكن كل موظفة مهما كان دخلها ان تدخل اطفالها في هذه الدور فترة غيابها عن البيت حتى تكون المرأة الموظفة هادئة البال مطمأنة النفس وتستطيع القيام بواجباتها على احسن وجه .

اما المثل العليا التي ارتأيها للمرأة العراقية يمكنني تلخيصها بالنقاط التالية:

١ ـ تمسكها بالفضيلة

٢ ـ المحافظة على العادات والتقاليد ولا اقصد العادات والتقاليد التي تحدد او تقلل من قيمة المرأة المثقفة او التي تساعد على جمود تفكيرها وعقليتها بل اقصد تلك العادات والتقاليد التي لا يمكن الخروج عليها واذا ما خرجنا عليها أعتبرنا شاذين ومنحرفين .

٣ ـ اهتمامها المتزايد بالثقافة العامة بعد حصولها على الشهادة الدراسية العالية .

٤ ـ ان تكون لها شخصية مستقلة على اساس الادراك والفهم

٥ ـ اهتمامها بواجبات الزوج ورعاية الاطفال .

٦ ـ ان تكون ذات خلق اجتماعي

٧ ـ ان تكون مخلصة في عملها متفانيه في اداء واجباتها ومدركة لمسؤولياتها .

الأنسة نسرين اللوس [٢٥ سنة]
خريجة كلية البنات ـ ودورة سنة في السكرتارية . تشغل وظيفة مترجمة والضرب على الالة الطابعة في ديوان وزارة الثقافة والاعلام

اجابت عن سؤالنا (ما رأيك في المرأة العراقية المثقفة ؟ وما هي العادات والتقاليد التى يمكن اقتباسها عن المرأة الغربية المثقفة ؟) .

«اما رأيي في المرأة العراقية المعاصرة المثقفة كرأي الاخرين بها اذ انها فتاة طموحة وشغولة لها كل المقومات التي تجعلها ان تتفوق في اي ميدان من الميادين التي تمارسها كما لها شجاعة عظيمة تحفزها ان تشهر بمطامعها وحقوقها وتنال ما تريد. كما انها امرأة تستطيع ان تجاري نفسها مع المحيط فهي الطالبة المجدة في ميادين الدراسة وهي العاملة النشيطة في ميادين العمل ، وهي الزوجة الصالحة والام التقية في ميادين الاسرة ولا يمنعها الواحد عن تكملة الاخر وهذا ما جعلها عاليه في نظر المجتمع . كما هى تلك المتواضعة التي لم تدعها شهرتها تنسى اهلها واقاربها ووطنها الذى رباها وترعرعت بين احضانه لتدير له وجهها بل انها اخذت تنفعه بما استفادت وتعلمت . اما بخصوص التقاليد والعادات فأن رأيى انه ليس كل العادات والتقاليد الغربية نستطيع اقتباسها اذ لكل انسان محيطه الخاص وجغرافية بلاده وطبيعة اهله فربما العادات والتقاليد الموجودة عند المرأة الغربية المثقفة تكون وبالا علينا ان اقتبسناها والاقتباس يجب ان يكون بالمعنى الصحيح اى اقتباس نواة التقاليد والعادات وليس اقتباس القشور فقط . ولكن هناك بعض العادات التى نستطيع ان نقتبسها وهى ان تعتبر الفتاة عضوة هامة في المجتمع كالرجل فيجب ان تفتح امامها ميادين

الدراسة والعلم والعمل على مصراعيه ويجب ان لا تعتبر بانها تلك الفتاة الضعيفة التي هى بحاجة للرجل لكي يساعدها ويأخذ بيدها بل بانها الفتاة الشجاعة المثقفة التى تستطيع ان تنجح فى اى شيء ان عولت على نفسها النجاح به كما يجب ان تتطور فكرة الاهل لترك بناتهم الذهاب الى الكليات المختلطة وتوضيح ذلك بانه لا ضرر من هذا لان الفتاة الصالحة والتى تعرف ان اهلها اعطوها حرية الاختلاط ستحافظ على نفسها ومكانتها بين اصدقاءها لتعلى من شأنها ولا يخيب ظن اهلها بها .

وكما يقول المثل - كل ممنوع مرغوب - اذ لو منعت من الاختلاط فستحاول المستحيل للعمل ضد رأيهم وفكرتهم وبالاخير ستكون الطامة الكبرى . فعلى الاهل ان يشعروا ابنتهم بانها كبرت ويجب الاعتماد على نفسها وتقويم اخلاقها لكى تفوز بما ترمى اليه . اما العادة الاخرى فهى تطوير فكرة الرجل عن المرأة العاملة ، ولو انها الان تطورت ولكن ليس بنطاق واسع .

وليست المرأة للبيت فقط بل للعمل ايضا اذ ان مجتمعها درّسها وعلمها لكى تفيده فيها بعد والمرأة عندما تشعر بان الرجل اعطاها حرية العمل فانها سوف تعمل المستحيل لان توفق بين عملها وبيتها حتى لا تخيب ظن زوجها بها وتترك له مجال السخرية منها . اذ ان الحياة الزوجية هى مساواة ومساعده الواحد للاخر في حين ان الرجل يعمل لكى يعيل عائلته فعلى المرأه ان تساعدة فى هذا المضمار لكي تشعر بأنها ساعدت في بناء بيتها وحياتها الزوجيه ولا تشعر بانها عالة عليه كما يجب ان تكون حقوقها الزوجيه مضمونه ولها حق المناقشه والمجادلة وان لا تكون تلك الزوجة التى تفعل كل ما يطلب منها ان ارادت اولم ترد سوى ان زوجها طلب منها ذلك بل يجب ان يسير الزوج والزوجة جنباً الى جنب لتنشأة الجيل الجديد تلك النشأة الحسنه ليكونا جيلا صالحا مثقفا وعنصرا مفيداً لنفسه ولوطنه بصورة عامة

الآنسة علية عبدالرزاق الرجب .اشغلت وظيفة مشرفـــة على مراكز التربية الاساسية التابعة لوزارة التربية والتعليم . تخرجت في دار المعلمات وحائزة على دبلوم تربية اساسية مـن الجمهورية العربية المتحدة ودبلوم صحافة من البلد نفسه، واشتركت في دورة الكتاب الاجتماعيين في الهند (لكناو) .

اجابت عن سؤال « كيف يتسنى لنا رفـع مستوى المرأة الريفـيه ؟ » بما يلي : ـ

« ان رفع مستوى المرأة معناه رفع مستوى المجتمع وكل مجتمع مهما كان نوعه لا يمكن ان يتم تقدمه دون مساهمة المرأة فيه باعتبارها جزءاً هاما منه ، وكل مجتمع بطبيعة تكوينه من الرجال والنساء وما ينطوى تحت ذلك من اختلاف في الجنس والنمط واسلوب الحياة ، فان افراده يتقاربـــون في المشكلات والاحاسيس والقدرة فكلاهما قادر على المساهمة في اداء واجباته نحو المجتمع الذى ينتمى اليه ، الا ان الفارق بين تخلف المرأة عن الرجل يعود الى عامل يعتبر من اهم العوامل ، وهو ان الرجل معني بحريته في المجتمـــع وخرج الى الحياة العامة ليعمل ويتعلم في حين انه ترك المرأة في بيتها بعيـــدة عن هذه الحياة وما يجرى فيها ، وهكذا وقفت في طريق تقدم المرأة تيـارات عنيفة متناقضه قديمة وحديثة ، تقدميه ورجعيه ، وتلك مرحـلة من اخطـر المراحل في نهوض المجتمع المحلى وتنميته

فالدولة الواعيه ترى من الضروري ان يخف التفاوت والتباعد في المستوى

بين القرية والمدينة ليسيرا جنباً الى جنب في ركب الحضارة ، والقرية تحرص كل الحرص على الاحتفاظ والتمسك بالعادات والقيم القديمة خصوصاً فيما يتعلق بتعليم المرأة ومساهمتها في تنمية المجتمع لذلك بقيت «المرأة» وعلى الاكثر المرأة الريفية متخلفة في مستواها الاجتماعي والثقافي ذلك ان المرأة تعيش مع ابيها او زوجها او اخيها وهؤلاء كلهم في الغالب لا يؤمنون باعطائها الحرية اللائقة بها في التعلم او التصوف بامورها الخاصة فهم الذين يرسمون لها طريق الحياة ويحددون اسلوبها فيه . وبهذا ضعفت مقومات شخصيتها وتجردت من معظم حقوقها والمرأة تختلف بعض الاختلاف عن اختها في الاقطار العربية الاخرى فلم يكن لها نصيب من الاختلاط في الثقافات الغربية بل بعكس ذلك فانها رغم القيود التي ورثتها عن مجتمعنا القديم ازدادت قيوداً من اختلاط العرب في العراق بمختلف الاجناس المختلفة والمتخلفة من فرس وترك وغيرهم وبقيت تتعثر في تطورها حتى اواخر القرن التاسع عشر . وفي اشراقه القرن العشرين شعرت المرأة بتخلفها واخذت تحاول بشتى الطرق تغيير نمط حياتها نحو الافضل اعانها في ذلك ان الكثير من الرجال الذين وعوا ما كانت ترزح تحته المرأة من اعباء فوقفوا الى جانبها وشدوا من ازرها وكان طبيعيا ان تسبق المرأة المدنية اختها القروية في هذا التطور .

وفي الآونة الاخيرة بدأ المثقفات من النساء والمسؤلون يشعرون بضرورة اشراك المرأة الريفية في جوانب الحياة وبنشاطها وافساح المجال لها بالتعليم ، وانتشرت المدارس في القرى العراقية من ذلك يتضح ان المرأة الريفية لازالت في بداية الطريق غير انها اخذت تستعد لقبول التطور وتعي مشكلاتها حتى ان قسماً من اهالي القرى بدأوا يرسلون بناتهم الى مدارس البنين شعوراً منهم باهمية التعلم وتفضيلا له على الكثير من العادات والتقاليد الموروثة .

ان عملية النهوض بالمرأة الريفية عملية شاقة ولكنها ليست مستحيلة ويتسنى لها النجاح وسرعة التحقيق اذا ماشعر الرجال انفسهم باهمية هذا التطور وضرورة اشراك المرأة بالحياة العامة وافساح المجال امامها للتعلم وكسب مهنـــة ومهارة تساعدها الاعتماد على نفسها وتعزيز مركزها وتثبيت شخصيتها كفرد فعـال منتج بالاضافة الى ايمانها هي بنفسها وهذا ما تسعى اليه مراكز التربية الاساسية والمراكز الاجتماعية في القرى .

السيدة بتول حافظ رئيسة جمعية حماية الاطفال ـ الفرع النسوي ـ «ربة بيت»

ما رأيك في الاسرة العراقية المثالية وكيف يجب ان تكون من كافـــة الوجوه ؟ .

« قبل كل شيء يجب ان تبني الحياة الزوجية على التفاهم التام والانسجام حيث تكون الثقافة متقاربه ويجب ان تكون هذه الثقافة معتمدة على عقيدة دينيه اصيلة لتصبح تربية الاولاد تربية صالحة فتكون الاسرة المثالية وبالاضافة الى ذلك يجب توجيه الاولاد توجيهاً سليما وان يكون الاعتناء بهـم كاملا في مختلف مراحل وادوار حياتهم سواء من الناحية الصحية او الثقافية او الاخلاقية ثم اصلاح ما قد يظهر من انحرافات قد تضر بالعائلة ومن ثم بالمجتمع لانه متى ما كانت الاسرة مثاليه كان المجتمع متقدماً والبلاد مزدهرة .

السيدة فاطمة بكر قدري المفتشة الاخصائية
في وزارة التربية والتعليم

السيدة فاطمة بكر مربيه فاضلة توجه بعض النصائح والارشادات الى متخرجات مدارس الفنون الجميلة وقد كتبت تقول :

« اقدم لك ايتها الفتاة ما خطر لى آنياً من توجيهات وتوصيات حصيلة بعض تجاربي آملة لك السير قدماً في سبيل الخير والتجدد .

دراسة الفنون البيتيه تتصل مباشرة بالبيت والحياة العائلية ، وهدفها الاسمى رفع مكانة العائلة ثم المجتمع . فالمرأة مسؤولة بصورة عامة عن البيت وادارته وتربية الاطفال والاخذ بساعدهم في طريق الحياة ، ورفع مستواهم التربوى والاجتماعى والفكري بالنسبة لتطور الحياة . فمن اهم الواجبات اعداد الفتاة لتأخذ على عاتقها مسؤولية البيت الخطيرة . فبطبيعة الفتاة رغبه على تحمل مسؤولية بيتها والتعمق بحبه وحب افراده ، فمن الواجب توجيهها وارشادها بالطرق الصحيحة القويمة . فتهيئي ايتها الفتاة لتكونى ربة بيت صالحه ومربية جيل حكيمه لتصبحى مصدر سعادة الاسرة وهناءها . حاولى تدبير مصروفك اليومى والشهرى مهما تحدد مدخولك وارسمي امام ناظرك المستقبل الذي ينتظر منك أن يكون مشرقاً وضاءاً . خذى بيد اولادك نحو

مستقبل زاهر قسمي اوقاتك ونظمي اعمالك واستغلي اوقات فراغك ، فائمن ما في الوجود الوقت الذى لا يعوض . اطلعي وطالعي وابحثي لتنمي ذوقك الفنى وتسيري مع مجتمعك فالحياة في تجدد وتطور .

وان اصبحت معلمة للجيل الصاعد فضعي امام عينيك دائماً التوجيه الصحيح لتلامذتك من الوجهة الصحية والاجتماعية والتربويه . فاعتني بذكر المقادير الغذائية اللازمة للشخص الواحد وقيمها مراعية السن ليتم نموهم على الوجه الاكمل وليتمتعوا بصحة تامة عودي تلامذتك العادات السليمة والاخلاق القويمة وآداب المائدة وكيفية معاملة الآخرين ليصبحوا في المستقبل قدوة يقتدى بهم . وعليك ان تربي فيهم الذوق السليم ليصبحوا متذوقي الفن غايتهم الترتيب والنظافة .

عوديهم على تذوق الحرف والصناعات المحلية ورفع قيمتها في نظرهم ليتوجه من يتوجه منهم للحياة المهنية دون الشعور بالضعه فيما لو ظهرت قابلياتهم ونمت . فالغرض الاساس من التربية الفنية هو ان يشعر الطفل بارهاف وعمق ويفهم الجمال ويقدر الفن . فمن جملة التوجيهات التى تقدميها لتلامذتك هو فسح المجال امامهم لممارسة الاعمال اليدويه بالتجربه والاختبار وبالبناء والتصميم سيكشفوا عن القابليات الكامنه ، فيتوجهوا الى الخلق والابداع والتعبير الذاتى ففسح المجال للتعبير الفنى الحر يوصلهم الى الحقائق عن طريق الخبرة الشخصية وتنمية مداركهم بالنسبة للسن والقابلية الفردية .

فالام والمعلمة هما اساس تقدم المجتمع فعليك ان تضعى امامك اسرتك وتلامذتك لترفعى بهم المجتمع الذى ينتظر نتائج اعمالك . فكونى كما قال الشاعر :

الام مدرسة اذا اعددتها اعددت شعباطيب الاعراق

السيدة عاطفة الخضيري ـ ربة بيب ـ

« نصيحتك الى الوالدين في توجيه بناتهم وجعلهم مواطنات صالحات لخدمة المجتمع والبلاد » أجابت السيدة الخضيرى عن هذا الطلب بما يلى :

« اهم نصيحة اقدمها الى الوالدين هى تربية بناتهم تربية صالحة مهذبة تتماشى مع تعاليم الدين وتقاليد المجتمع النافعة ثم توجيههم توجيها وطنيا اصيلا ثم التسلح بالعلم والثقافه والمعرفه والتزين بالاخلاق الجيدة الفاضلة واخـــيراً اعطائهن الحرية الكافية الغير مطلقة لتخطيط المستقبل والعمل على التفاهـم والصداقة معهن خاصة في سن المراهقة فلا خوف عليهن بعدها لاختيار طريق الصلاح والعمل المثمر فى خدمة المجتمع والبلاد . لانه بطبيعة الواقع قد اكتسحتنا مدنية الغرب بخيرها وشرها فاذا كانت تربية الفتيات صحيحة فانهن يستطعن التمييز بين الضار والنافع حسب البيئة والتقاليد فحينئذ يقتبسن الجيد والافضل وينبذن السيء والاسوأ ليصبحن المواطنات الصالحات للقيام بخدمة مجتمعهن وبلادهن كل واحدة حسب اختصاصها فالعلم والاخلاق برأيـى اهم مقـومات العصر الحاضر بل كافة العصور .

يجب على الوالدين ان يعلما الفتاة بان تكون الابنه البارة والزوجه المخلصة

والام الرؤوم بالمستقبل لان الام بحد ذاتها مدرسة فهنيئاً للمجتمع عندما تكون الامهات فيه مدارس لاولادهن وبناتهن على السواء لتربى جيلا صاعداً مثالياً يكون مفخرة بين الأمم فلا نستطيع الا ان نقول اخيراً : اللهم اجعلهن ممن يستمعن القول فيتبعن احسنه .

الآنسة فاطمة محمود نديم
موظفة في دار المعلمات

هل المرأة العراقية ناجحة كربة بيت وزوجه وام لاولاد الى جانب كونها موظفه ؟ :

« ان المرأة العراقية حديثة عهد بالجمع في مثل هذه الامور وان متطلبات الحياة الكثيره هي السبب لان تدفعها الى ترك بيتها واطفالها بيد الخدم لتعمل الى جانب زوجها لتوفر لاطفالها بالتعاون مع زوجها حياة سعيدة . والحقيقه اين هي السعادة بمن كانت ربة بيت وتترك البيت بيد الآخرين منتظرة ان ينال اطفالها من العناية ما ينالوه على يدها ؟ طبعاً ان هذا الذي نراه و نسمعه في كل يوم عن مشاكل الخدم وكيف تتصرف الموظفه المرهقه والتى ما ان وضعت قدمها على عتبة الدار الا وبدأت المشاكل امامها فهذا طفلها المريض نتيجة عدم اعتناء

الخادمة به واغفالها لوجبته الغذائية او انها تركته معرضاً للبرد فبدلا من ان تأتى الام لترتاح فانها تحمل رضيعها الى الطبيب فهذه اجرة الطبيب وهذا قيمة الدواء والادهى والامر شعورها المتعب نحو طفلها وفلذة كبدها وهى تراه يتألم من شدة المرض وهى السبب فى كل ذلك . ولننظر بعد ان يأتى الزوج المسكين ليكون هو الآخر لا يقل شأناً عن زوجته . أهذا هو البيت الذى وجد للراحة ؟ ولكن اين هى الراحة ؟ .

تذهب الزوجة في اليوم الثانى لوظيفتها فهل باستطاعتها ان تؤدى عملها وهي فلقه على طفلها المريض؟ وهل يتسامح معها رئيس دائرتها تجاه تقصيرها بعملها ؟وهل تستطيع ان تريح ضميرها بانها قامت بواجبها خير قيام ؟

كل هذه الامور استعرضها وانا اسمعها واراها من زميلات متزوجات كل يوم من مختلف المشاكل وما النتائج التي تترتب على كل ذلك ؟ . فهذا الزوج يتهرب من البيت طلباً للراحة التي لم يجدها في محلها الطبيعي الا وهو البيت اذاً اين يجدها أفى المقاهى ؟ أو في محلات اخرى لا ترغب الزوجة ذهابه اليها ؟

وهؤلاء الاطفال الذين لا يعرفون معنى الاستقرار والحنان فطباعهم تبقى غير مستقرة على سلوك مرضي لانهم في حيرة بين تصرف الخدم معهم وما ترغب به الام لهم . واذا ما فرطت الام بتربيتهم فانها تكون قد فرطت بواجبها الرئيس والمهم لانها اهملت اعظم رسالة كانت ملقاة على عاتقها وما هؤلاء الاطفال الا وديعة الامة بكاملها وعليهم تعقد الامال لتكوين اجيال صاعدة يرجى منها الخير والفائدة للبلاد والمجتمع .

وانني اقول هذا واتحدى اي ام موظفه ولها اطفال ان تقول انها

تتمكن من التوفيق بين امورها الثلاث كزوجة وام لاولاد وموظفـــه وهى مرتاحة الضمير .

ولكن الظروف اصبحت هكذا فأين المفر ونحن لا حول ولا قوة لنا) .

السيدة مائدة الحيدرى عقيلة الدكتور نجيب محمود . مدرسة في مدرســـة الفنون البيتية في الكرخ/بغداد سابقاً

ما هو واجب المرأة المثقفه وما تنصحي به لفتيات الجيل الصاعد ؟

« خلقت المرأة كأم قبل ان تكون اي شيء آخـــر فهى مسؤولة عن الاشراف على تربية اولادها وتهيأتهم تهيأة صالحة لانفسهم ولبلدهم ، ثم عليها ايجاد جو عائلى مشبع بروح المحبة والتفاهم الروحى . وبعد ان تنظم المرأة المثقفة شؤون بيتها بامكانها ايجاد بعض الوقت لخدمة بلدها في شتى المجالات من اشغال وظائف حكومية او في غيرها من المؤسسات الى جانب اخيها أو زوجها الرجل يداً بيد . واذا حصل لديها مزيداً من وقت الفراغ ان تؤدي رسالتهـا في حقل الخدمات الاجتماعيه الخيرية بانضمامها الى الجمعيات ذات الاهداف الخيرة ونصيحتى الاخيرة الى فتيات الجيل الصاعد هي :

١ ـ ان تؤمن الفتاة بربها وتحترم القوانين وتخلص لوطنها وتسعى لرقيه وخيره .

٢ ـ ان تتثقف ثقافه عاليه

٣ ـ واذا باشرت الفتاة عملا بناءاً ان تستمر به حتى النهاية مهما كلفها ذلك من مشاق وان تذلل كل الصعوبات التى تقف بطريقها بروح رياضيـــة متزنه .

٤ ـ واذا قامت بتنفيذ عمل بناء عليها ان تهبه كل قابلياتهـا ومقدرتهـا لانجازه .

٥ ـ والفتاة التى تتصف بالصفات اعلاه ان تعتبر العمل في حقل الخدمة الاجتماعية واجب مقدس وركن لا يتجزأ من حياتها العائليه والعمليه .

٦ ـ ان تخلص لبيتها وزوجها وتهتم بتربية اولادها تربيـــة صحيحة وتوجههم التوجيه الصحيح حسبما تقتضيه ظروف العصر .

السيدة باسمة شاكر الهلال (*) موظفة في مصرف الرافدين في بغداد وطالبة جامعية الصف الثالث ـ اللغة العربية ـ كلية الجامعة

ما هى الغاية من استمرارك في الدراسة الجامعية ؟

« الحصول على معلومات من شأنها ترفـع المستوى العقلى والثقافي لدي، لان المجتمع اخذ ينظر الى المرأة نظرة غير التى كان ينظرها لها سابقاً ، فالشهادة

(*) لقد كتب هذا التصريح فى سنة ١٩٦٥ م والسيدة باسمة لا تزال موظفة في مصرف الرافدين لحد الآن علماً انها انهت دراستها الجامعية .

رأس مال الفتاة رغم تمتعها بما تكرمت بها الطبيعة من حسن واخلاق اضف الى هذا ان المرأة اذا ما لازمت البيت طوال يومها تعد في نظر مجتمعها ـ قاصرة ـ فعليها وبكل ما استطاعت من قوة معنوية ان تلج حلبة الكليات وتدس رأسها في خضمها ـ لتعود ـ حاملة الشهادة والمعرفة

هل تجدين صعوبه في استمرار الدراسة الى جانب كونك موظفه وربة بيت ؟ « ان الصعوبة لامحالة موجودة لكن بقى هذا على امكانية المرأة وتنظيم جدول حياتها ، فبهاتين الناحيتين تستطيع ان توفق بين دراستها كطالبه وبين عملها كموظفه او ربة بيت . فالكثير من النساء ـ ولا يحصى العدد ـ استطعن ان يوفقن بين البيت والتوظيف الى جانب كونهن طالبات علم ومعرفة لذا فلااجد الصعوبة بمعناها القاموسي للاسباب الانفة الذكر.

هل تجدين صعوبة فى الدراسة الى جانب اخيك الطالب ؟

« المعهد او الكلية يضم ولا شك طلبه وطالبات ينهلون من مورد واحد وهو (العلم والثقافة) فلا تستطيع المرأة ان تسير امور دراستها الا بالاستعانه من زميلها الطالب ، اذا استثنينا بعض الفتيات المنطويات على انفسهن ، وما دام المعهد او الكلية محراب العلم والثقافة فلا بد من التعاون والتآزر بين الطلاب والطالبات شريطة ان لاتسيء هذه العلاقة الى سمعة الفتاة وعفتها .

ماهي نصيحتك الى الطالبات اللواتي لم يسعدهن الحظ لاكمال دراستهن الجامعية ؟ .

« ان هذا السؤال له ارتباط وثيق مع السؤال الانف الذكر من ان الدراسة الجامعية هي امل كل فتاة وفتى في مجتمعنا هذا ونصيحتي الى التى لم يواكبها الحظ للوصول الى (محراب العلم) ان تنصب الشباك وتتهيأ لكل فرصة من شأنها

الوصول الى فتح كلية او معهد ، لان هذا الامر تمثل بي عندما اعلنت نقابة المعلمين فتح كلية باسم « المستنصرية » فهرعت لها واذا لم يكن ذلك بالمستطاع فعليك عزيزتي الطالبة ـ ان تلتزمي جانب الصمت وتعدين نفسك لان تكوني ربة بيت متفرغة عن كل هذه الامور ـ والله اسأل ان يمنحك الصبر .

السيدة مديحة الكبيسي ـ ربة بيت ـ

ماذا تقترحين لرفع شأن المرأة الامية والمتأخرة ؟

« المرأة عماد البيت واساسه فلو كان هذا الاساس غير قوى لانهار البيت وقوة المرأة في ثقافتها وتعلمها لتبنى بيتاً اساسه الفهم والمعرفة وسمو الاخلاق . لقد قيل « ان المرأة التي تهز المهد بيمينها تهز العالم بشمالها » فالمقصود بها المرأة المثقفة المتقدمة المتسلحة بالعلم . فعلينا ان نمد ايدينا الى كل امرأة متأخرة وكل أمية ونقضي على تأخرها ونمحو أميتها وعلى كل متعلمة ان تنفق ما لايقل عن ساعتين في الاسبوع من اوقات فراغها لمساعدة المرأة المتاخرة والامية وان تحاسب نفسها في نهاية الاسبوع بما قدمت من خدمة لاختها المتأخرة. وعلى الجمعيات ذات الاهداف الاجتماعية التي يجب الاكثار منها ان تنظم المتعلمات للاستفادة من قابلياتهن وتوزعهن على المناطق المتأخرة حيث الامية والجهل

مخيبان لرفع مستوى المرأة العراقية . ثم على الحكومة ان تكثر من مدارس مكافحة الامية وتهتم باذاعة المناهج التوجيهيه من دار الاذاعة والتلفزيون والسينما المتجولة وخاصة للارشاد الديني للتمسك بانبل الصفات (كالصدق في القول) و(لاخلاص في العمل) و (التضحيه في سبيل الواجب) و (التفاني في سبيل المصلحة العامة وانكار الذات) و (الوفاء بالوعد) وغيرها من الصفات النبيلة التى يجب غرسها في نفوس النساء العراقيات وتعليمهن وتثقيفهن لرفع شأنهن وليستطعن ان يربين جيلا صالحاً لايخشى في الحق لومة لائم ومجتمعاً عادلا متقدماً نعيد به للامة العربية مجدها فالامم نسيج الامهات .

السيدة امل عبدالجبار البياتي(*) ـ معلمة
مدرسة الدهانة الابتدائية للبنات
بغداد / الرصافة وطالبة جامعية

ما رأيك في المرأة العراقية المعاصرة ؟

« هى ضائعة بين الحق والباطل ، لا تعرف الحق فتميل اليه ولا تنكر الباطل فتحيد عنه ، ضائعة بين تقليد ميت وبين تجديد يوفي بها الى الهلكة ... قد تتنكر للماضي كله على ما فيه من خلق و نبل فتقبل على الحاظر ، كل الحاظر ، بما فيه من اثم وزور ، قد يذيبها التقليد للمرأة الغربية فتحسب ان ما انتجته الحضارة الغالبة انفع من مخلفات الحضارة المغلوبة ، فتقلد المرأة الغربية في التقصير والتحسير ، المرأة هنا يحوجها الاختيار من حسنات الماضي وحسنات الحاظر .

(*) لقد كتب هذا التصريح سنة ١٩٦٥ .

ما رأيك في البيت العراقي السعيد وكيف يجب ان يكون ؟

« سعادة البيت مكفولة بامور : ام متعلمة تباشر اولادها بنفسها ، بما في تلك النفس من عواطف كبيرة وثقافة واسعة وسلطان أبوى يستند الى الحزم والعقل والعطف ، فلا يتردد حيث الشدة ولا يتبجح أو يتهور حيث العقل ، ولا يقصر حيث العطف والامر الاخير ان يكون البيت بعيداً عن الجوع مكفول الرزق

سعادة البيت نسيج منسجم وخيوط هذا الانسجام : رعاية وعقل ومال

واخيراً فالبيت السعيد لا بد ان يسوده الاحترام والمحبة والتعاون .

المحامية السيدة فيوليت صرافه ـ ربة بيت ـ سكرتيرة جمعية اخوات الفقير

رأيك في المرأة العراقية المعاصرة وما هي نصائحك لها ؟

« لا شك ان المرأة هي التي تزين المجتمع ولها دورها الفعال فيه ، والرجل يتعثر في سيره بدونها ولا يتم الرسالة التي فرضها المجتمع عليه إلا معها . لقد كان النساء يتمتعن بالعدالة الاجتماعية الكاملة في كثير من العصور الماضية ولكن

حالة التخلف الذريع التى اجتاحت الشعوب الشرقية عموماً ، والشعب العربي فيها على وجه التخصيص قلبت الاوضاع السليمة ودفعت التشريعات الى ان تسلب المرأة حقوقها المشروعة واهمها العلم والثقافة ، والسعى لاسترداد الحق ليس تسولا ولا استجداءاً فالمرأة العراقية يجب ان تثبت وجودها قبل ان تحصل على حقوقها وهذا ما فعلته ، فالنهضة بدأت ونضجت والحقوق تؤخذ ولا تعطى والمرأة الواعية تنتزعها بيدها .

فامرأة اليوم لا يكفى ان تكون متعلمة وانما يجب ان تسعى ايضاً لأن تكون واعيه ومثقفة ثقافة شاملة من جميع النواحي حتى تستطيع ان تدفع المجتمع الى الامام بطريقة واخرى حسب قدرتها ومواهبها سواء اكان ذلك داخل المصنع او المكتب او المستشفى او داخل البيت وبهذه الصفات تستطيع ان تصنع اسرة قوية متماسكة وان تسهم بصدق في تطوير المجتمع ودفع عجلته الى الامام .

فالمرأة العراقية على الرغم من كل القيود التي كبلتها ـ عقلا وروحاً واحاسيساً ـ في الماضي كان لها في اوقات الازمات الكبرى التي مرت بها البلاد دور طليعي ، فأمرأة اليوم تحتل جانباً من القوة التي تدفع هذا المجتمع الى الامام رافعة الوصايه الفكرية الثقيلة من جانب الرجل متخلصة من بقايا السلبية التى علقت بها وقت ان كان هناك اشياء اسمها الحجاب والحريم . هناك بقايا لعادات غير سليمة فالاسرة لا تزال غير متجانسة ففيها يلتقي الماضي والحاضر والمستقبل فما هو الحل ؟

الحل هو تعليم المرأة ومساواتها بالرجل تأكيداستقلالها ثم المحارلة الجادة من جانب الرجل لتطوير مشاعره حسب الاوضاع الجديدة .

صحيح ان الانسان يخضع للقيم السائدة فى المجتمع فالقيم السائدة توجه

وتسيطر ولكننا نتغير اجتماعياً .

يجب على المرأة العراقية ان تدخل المجتمع اكثر ثباتاً من الماضي وتقبل المجتمع لهذا الوضع هو اكثر سماحة وتطوراً مما كان عليه منذ سنوات . فالمرأة اليوم دخلت الجامعات وتخرجت منها بتفوق عظيم ثم اشتغلت بجميع الاعمال تقريباً وابدت فيها من التفوق والاخلاص ما لايقل عن الرجال ان لم يزد وبعد هذا على المرأة المثقفة ان تحقق لنفسها الاستقلال والكرامة ولترفع من شأن اسرتها ولتوفر ما يعجز راتب الرجل وحده من توفيره من اسباب الحياة المتحفزة الى الجديد والافضل . اني اتطلع ان ارى المرأة العراقية قد تخطت عقبات كثيرة ما زالت تعترض سبيلها وان تسهم مع الرجل اسهاماً تاماً في شتى شؤون الحياة لأن قيمة المرأة وفضائلها بل وجمالها مرتبط كل الارتباط بثقافتها وعملها .

فالمرأة في رأيي هي الميزان الحقيقي لتقدم المجتمع او تخلفه فلا بد ان نركز عليها فهي عصب المجتمع في كل العصور .

كيف يوري زند التقدم شعب ... قد اشل الزمان احدى يديه
او يجاري الشعوب في الكد ... والسعي واخرى رجليه تأبى عليه

الفصل الثالث

رأي الرجل ..... في المرأة العراقية

لم تكن المرأة في يوم من الايام وحدة مستقلة بذاتها بعيدة الارتباط عما يحيط بها ، بل بالعكس انها انسانه لها ارتباطات كثيرة مع كل ما حولها : البيت ، العمل ، الاطفال ، الرجل ، المدرسة ، المجتمع ، الانسانية ، التفكير الصحافه ، الماضى ، الحاظر ، المستقبل ، الفن ، الفرح ، الحزن ، بهجة الحياة وزينتها كل ذلك وغيره الكثير يتأثر بوجودها وله علاقه وثيقه بكيانها وبتفكيرها وبقولها وبعملها وبحزنها وبابتسامتها فهى اصل الوجود لولاها لما كان البشر ولا المجتمعات فهى مصدر بهجة الحياة فابتسامتها تضحك الاقدار وعبوسها يحزن الرجال فهى كل شيء واساس ونهاية كل شيء في هذا الوجود .

لذا لا بد لنا من ان نحتك بالرجل لنتعرف على جوهر رأيه فيها من نواح عدة كيف لا وهى : امه ، واخته ، وزوجته ، وابنته ، وزميلته في المدرسة والعمل . حاولنا استطلاع ارآء عدد من الكتاب والمفكرين والمؤلفين وغيرهم

وقد اعتذر البعض هرباً من الواقع او كما قالوا (خوفاً من المرأة وسلطانها) ولبى البعض الاخر مشكوراً وفارساً للميدان محنكا راجين ان يكون لكتاباتهم ونصائحهم وتحليلاتهم الموضوعية الواقعيه اثرها وقيمتها لدى المرأة نفسها صاحبة القصيد في دراسات هذا الكتاب ومن الله التوفيق .

الدكتور ابراهيم عبدالله محي
استاذ في جامعة بغداد

قابلنا الدكتور ابراهيم عبدالله محي في دائرته الرسمية في الجامعة ورجوناه ابداء رأيه في المرأة العراقية على اساس ما لديه من دراسات خاصة في هذا الباب . فلفت سيادته نظرنا الى كتابه « مشكلات المرأة في البلاد العربية » الصادر سنة ٩٥٨ كما اهدانا نسخة منه وخولنا ان نقتطف منه ما يفيد موضوع الكتاب فلسيادته الشكر الجزيل .

كتب الدكتور تحت موضوع « مشكلات المرأة المتعلمة في البلاد العربية » قوله : « من اهم مشكلات الجيل الحاضر في شرقنا العربي هي مشكلة او في الحقيقة مشاكل المرأة المتعلمة . ان المرأة المتعلمة تعاني مشاكل عديدة وهي في ازمة نفسية حادة ، وعندما نقول المرأة المتعلمة لا نقصد في الحقيقة

جميع المتعلمات بل نقصد اولئك اللواتي يعانين مشاكل كثيرة وصراعاً نفسياً وما اكثرهن ، ونقصد ايضا اولئك اللواتي ينتظرهن الكثير من مشاكل العصر الحاضر . وقد يقول قائل ان كون المرأة المتعلمة تعاني مشاكل كثيرة لا يقتصر على شرقنا العربي وانما المشكلة عامة لدى جميع النساء المتعلمات في مختلف انحاء العالم . وهذا صحيح الى حد ما ، غير ان المرأة في المجتمع العربي تختلف كثيراً عن المرأة في المجتمعات الغربية . ففي المجتمعات الغربية تولد المرأة في مجتمع حققت فيه المرأة الكثير مما تريده من حقوق وليس عليها الا ان تسعى للمحافظة على تلك الحقوق وتأكيدها .

اما في شرقنا العربي فمعركة المرأة لحصولها على حقوقها ، او على اقل الحقوق لا تزال في بدايتها ، وحتى انها لما تبدأ بعد في بعض الاقطار العربية. والمرأة العربية تعرف ان خوض هذه المعركة شاق يحتاج الى جهود وتضحيات ومع ذلك فقد قررت ، كما سنرى ، خوضها ، وان رغبتها في خوض هذه المعركة في الحقيقة ، لدليل على التقدم الاجتماعي . وان انتصارها في هذه المعركة لا يمكن التنبؤ به من دراسة كهذه ، ولكن المعلومات التي جمعناها من اجل هذه الدراسة تبعث على التفاؤل في انتصارها .

ان هدف هذا البحث ، بعد ان نأخذ بنظر الاعتبار المكانه التقليديه للمرأة في المجتمع العربي ، هو ان نعرف كيف انحرفت عن نمط ثقافتها التقليدي وكيف تأثرت بالحضارة الغربية بعد ان تعرضت لها . وان نعرف مدى تأثرها ، وكيف تكيفت وما هي ارجاعها على هذه المؤثرات . وفي اي المناحي تقدمت وحصلت على ماتريد وفي اي الحالات قامت العراقيل في وجهها . وكيف تشعر الآن بالنسبة الى مستقبلها . امتفائلة هي ام متشائمة ؟ سعيدة ام شقية ام ماذا ؟ .

ان الاستفتاء الذي جمعنا عن طريقه معلوماتنا في هذه الدراسة والمقابلات الشخصية التي قمنا بها مع الكثير من الطالبات في المدارس الثانوية وفي الكليات واجاباتهن عن اسئلة « مفتوحة »(*) لايمكن في الحقيقة ان يعطينا قصة المرأة كاملة ، ومع ذلك فانه قد القى ضوءاً على نفسية المرأة ومشاكلها وما تعانيه من شقاء ، او تتمتع به من سعادة . »

وتحت موضوع « الطالبات اللواتي استفتين » كتب في هذا الفصل قوله :

« ان هذه الدراسة كما سنرى بنيت على اساس استفتاء (٣٨٨٩) طالباً وطالبة في المدارس الثانوية ـ الصف الرابع ـ وفي الكليات ـ الصف الثاني ـ في اقطار عربية وفي الولايات المتحدة الاميركية وقد كانت نسبة البنين ٥٦ بالمائة ونسبة البنات ٤٤ بالمائة : ٤٢ بالمائة مسلم و ٥٨ بالمائة مسيحي ومن هؤلاء ٤٢ بالمائة من الكليات و ٥٨ بالمائة من المدارس الثانويه ..... واخيراً يمكننا ان نقول بان البنات اللواتي استجوبن في هذه الدراسة جئن من عوائل غنية او متوسطة ، ومن عوائل اكثر تعلماً وارقى مجتمعاً اي انهن جئن من بيوتات اكثر تأثراً بالحضارة الغربية . ولهذا لايمكن ان نقول بانهن يمثلن بنات جميع الطبقات في المجتمع العربي انما هن يمثلن طبقة واحدة او قسماً صغيراً من البنات كانت لهن فرص التعلم مفتوحة والامكانيات موجودة . ومن الواضح ان لبنان بحكم موقعه الجغرافي وبحكم كون نصف سكانه من المسيحيين كان اكثر تأثراً بالحضارة الغربية وتأتي مصر بالدرجة الثانية وكلما ابتعدنا ، بصورة عامة عن شاطىء البحر الابيض المتوسط كلما قل تأثير الحضارة

(*) السؤال المفتوح هو السؤال الذي يسمح به للمجيب ان يكتب ما يشاء من السطور .

الغربية على الجماعات والافراد .

وتحت فصل آخر كتب يقول :

« ان كفاح المرأة من اجل حقوقها كما يظهر من هذه الدراسة هو من وجوه كثيرة يستهدف الخلاص من بعض القيود التقليدية التي فرضت عليها ولم يظهر بصورة واضحة من هذه الدراسة بان المرأة كانت لها اهداف اخرى واضحة تريد تحقيقها عدا انها تريد الخلاص من القيود المفروضة عليها . فقد ظهر من هذه الدراسة بان المرأة ترغب في ان تعطى حرية الدخول في الكليات والحصول على تعليم عال ، وهي تريد كذلك المساهمة بالاعمال السياسية والكثير منهن يرغبن في عمل او مهنة ولو لمدة قصيرة . وجميعهن يرفضن بشدة ان يكون عمل المرأة الوحيد البيت وانجاب الاطفال وان الكثير منهن يؤمن بتحديد النسل ، ومع ذلك فهن كما يظهر يرغبن كما رغبت امهاتهن في البيت والاطفال وفي زوج يأخذ المسؤولية على عاتقه ليخلق من هذا البيت مكاناً مريحاً سعيداً . وقد وصفت احدى الطالبات العراقيات الحالة وصفاً جميلا فيما يخص خططها في المستقبل اذ قالت : « ليس لدي خطط للمستقبل وانا سعيدة تماماً » ، وفيما يخص زوجها في المستقبل قالت « اريد رجلا قوي الشخصية يفهمني ويهيم بي حباً وفي الوقت نفسه يجب ان يكون ذا غيرة علي » .

والخلاصة :

« هناك بلا شك حركة تحررية نسائية في شرقنا العربي ولكن هذه الحركة لم تكن شديدة او قوية . وليس هناك من الجهة الاخرى دليل على ان معركة المرأة في سبيل الحرية كانت معركة حامية الوطيس من اجل حقوق المرأة . ولكن اجوبة البنات اللواتى استجوبن ترينا بوضوح بان هناك رغبة اكيدة لدى البنات في التحرر من قيود التقاليد ، وهذا بنفس الوقت لايعني انهن

يردن تبديل منزلتهن كازواج وامهات . ولكن غاية مايرغبن فيه الا تكون حياة المرأة ضيقة ، وللبيت وحده . وان اهم صفات حركة المرأة فى الشرق العربي هى المطالبة بالتعليم العالي ان الكثير من البنات اللواتي استجوبن في الحقيقة ، لايتوخين فى التربية والتعليم العالي ان تكون لهن منزلة في المجتمع الذي يعشن فيه . غير انهن يرين في التربية والتعليم العالي وسيلة تثقيف افق تفكيرهن وتوسيعه وجعلهن قادرات على تفهم مشاكل المجتمع الكبير ويظهر من الجهة الثانية بان المرأة تعاني صراعاً نفسياً اساسياً لم تتفوق لحد الآن الى الخلاص منه . وبالرغم من ظهورها بمظهر اللامبالاة الا انها لا تزال مترددة بين قيم الحضارة الاسلامية العربية وقيم الحضارة الغربية . فهي من جهة معجبة بالحرية ، والفردية ، في الحضارة الغربية . ومن الجهة الثانية ترى بان في التقاليد العربية الاسلاميه اشياء يجب الاحتفاظ بها والابقاء عليها . انها تريد افضل ما في العالمين ولكنها لم تقرر لحد الآن اي الاشياء يجب الاخذ بها من كلا الحضارتين هذا القرار الذى لابد ان سيكون في يوم من الايام . »

الاستاذ احمد حامد الشربتي : مفتش اخصائي بوزارة التربية سابقاً .
وعضو جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين .

اجاب سيادته عن السؤالين [(١) ماهي المثل العليا التي ترتأونها للمرأة العراقية ؟
(٢) وما هي الصفات المثلى التي يجب ان تتصف بها المرأة في كافة الاحوال ؟] .

نحن الآن بازاء نهضة اجتماعية مباركة ، وتطور خطير نجتاز به مرحلة دقيقة من مراحلنا التأريخية . وقضية المرأة هي من اهم القضايا الحساسة التي يجب ان نعالجها معالجة جذرية مجدية ، ونودعها اقصى اهتمامنا وبالغ جهدنا ورعايتنا وندرسها بعمق وامعان وشمول .

فالعالم ، كما ينعته البعض ، نصفان : رجل وامراة فالمرأة اذن نصف العالم واذا اغفلنا العناية بالمرأة اغفلنا شططاً نصف العالم ، وهي حماقه وسفه .

والمرأة العراقية كابدت كثيراً من عنت الظروف وقسوة الايام عبر القرون الخالية حتى اذا مابدت طلائع النهضة الحديثة هبت من رقادها وقطعت اشواطاً لابأس بها في ميادين التقدم ، بيد انها مازالت بحاجـــة ماسة الى استكمال ما

ينقصها مـــن مناحي الرقي والكمال . ولذا بات لزاماً علينا ان نتعهدها بالتربية الصادقة والتوجيه الحسن ونرسم لها منهاجاً مثالياً قويماً يضمن لها ولمجتمعها وامتها امثل الحياة وانبل المقاصد .

ولقد قرأت كثيراً عن المرأة وتأثرت ببعض ماقرأت بحيث اصبح هذا البعض جزءاً من فكري أؤمن به وادعو اليه .

ايتها المرأة العراقية النبيلة !

تذكرى ، وانت تجتازين هذه المرحلة الدقيقة من تطورك الاجتماعي ، ان عليك واجباً خطيراً ، هو المحافظة القصوى على تراثك الادبي الاخلاقي المنحدر اليك من المجد العربي الاسلامي المؤثل عبر القرون الطويلة . وحذراً ان تغتري بسراب المباهج العصرية الخداعـــة ، وتتملك عواطفك قشور المدنية القائمة ، فتزل بك القدم ـ والعياذ بالله ـ فتهوي في مكان سحيق ، فتفرطي باعـز ما ملكت يمينك من شرف اصيل باذخ ، وسمعة عطرة فواحة ، ومكانه سامية لها بين السماكين منزل . . .

وتحضرني في هذه المناسبة كلمة للعلامة البهي الخولي (*)

من تعقيدات الحضارة الحديثة ان صار للمرأة قضية يكثر حولها الجدل والنقاش ، والاخذ والرد ، فبعض الذين ينتحلون الغيرة على حقوق المرأة يثيرون الضجيج حول الظلم الواقع بها ، والأخذ بخناقها حتى ليخيل اليك ان هناك معسكرات للاعتقال تساق اليها المرأة في القيود والسلاسل حيث تسجن وتعذب وتضرب وتعامل معاملة العبيد في القرون الاولى . . وتلتفت حولك فلا تجـد اثراً لمظهر واحد من مظاهر هذا الظلم ، انما هي بعض الفقاقيع الانسانية الطافية على سطح المجتمع ، تذهب هاهنا وهاهنا في مظهر خادع وبريق خلاب ، وليس

(*) البهي الخولي : المرأة بين البيت والمجتمع ، ص ١١١ـ١١٤

لها من حقيقة الوجود الا قلبها الاجوف ، وباطنها الفارغ من كل جـد ، ولا عمدة لهم فيما يصخبون به الا تقليد ما عند الاوربيين .

ولابد من ملاحظة ظاهرة ، هى ان قضية المرأة ـ فيما اعتراها مـن شد وجذب ونقاش وجدل ـ تدوولت بين معسكرين :

معسكر يرغب مع الاسف الشديد ـ في التحلل والاباحية .

ومعسكر آخر يرغب في توفير كل مايستطيع من اسباب العفة والكرامة للمرأة . والمعسكر الاول يرى في المعسكر الاخر انه جماعة من الرجعيين المعارضين لنهضة المرأة . والمعسكر الآخر تثيره دعوة التحلل ، ويفزعه ان يرى المرأة مبتذلة في الشوارع والاسواق ، قـد هجرت بيتها ونبذت رسالتها وفقـدت حياءها وهو زينة انوثتها فيحشد قوته ، ويتحصن بكل ما لديه مـن عزائم ليحفظ عليها كرامتها وليبقيها لبيتها ورسالتها . .

وهكذا أخذ المعـسكران يتبادلان الهجوم والدفاع : هذا يشتط في تحلله ، واباحيته وذلك يزيده الحفاظ على حرمات الدين والفضيلة شدة في الدفاع عن معاقله .

ومما يؤسف له ان الدعاة الى حقوق المرأه يهملون الدعوة الى الفضيلة ، اذ لم يرتفع لهم أولهن صوت واحد في مناسبة من المناسبات باستنكار ما يمـد للمرأة من اسباب التحلل والغواية . . . وقد تعدوا هذا السكوت الى الترحيب ـ تلميحاً او تصريحاً ـ بما تبدي المرأة من ميل الى التحلل والتكشف واظهار ما حقه ان يكون مستوراً مـن بدنها وزينتها . . . فحفلات الرقص ، والخمر ، واللهو ، والقمار التي تغشاها المرأة عارية الصدر ، والظهر ، والذراعين والساقين ولايستر فيها سائر اعضاء البدن الشفيف مـن اللباس الذي لايكاد يحجب شيئاً . . . . وفيها تقوم المرأة ـ ولقد لعبت الخمر برأسها ـ الى رجل اجنبي عنها فتراقصه وتخاصره في غزل ظاهر . . . هذه الحفلات لا يسكتون عنها فحسب بل

يحضرونها ويشجعون على غشيانها ، لأن المرأة الاوربية تفعل ذلك ، ونحن نريد ان نكون مثل اوربا في كل شيء !!.

ايتها المرأة العراقية الفضلى

اليك طائفة قيمة من القواعد والارشادات ارجو ان تأخذ بيدك الى الطريق الاقوم والنهج المستطاب في معترك حياتك العائلية والاجتماعية استقيتها من مصادر لا اشك في اهميتها ، لا سيما وانها حصيلة تجارب صادقة مليئة بالعبر وقد اشرت اليها في حواشي المقال لتكون مرجعاً لمن يبتغي الافاضة من مناهلها والاستزادة من فوائدها . واودعت في ثناياها من تجاربي الخاصة ما ارجو ان يكون فيه عبرة وذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ، ولا ينبئك مثل خبير .

قالوا في اداب السلوك للمرأة(*) :

١ ـ لا تقلدي غيرك الا فيما يعطر سيرتك ويشرفك ويحفظ كيانك ، واذا تكلمت ففكري ، وان عملت فتدبري .

٢ ـ قد تجدين في بعض اقاربك من يتربص بك الدوائر ويعمل جاهداً على الايقاع بينك وبين ذويك ، فتجنبي مثل هذا النفر وكوني منه على حذر ، واتركي امره الى عدالة الله ، فسترين من انتقام الله من ذلك المعتدي ما يزيدك ثقة واعتصاماً واعتماداً على خالق السموات والارض الذي يمهل ولا يهمل .

٣ ـ لا تتزوجي سعياً وراء المال او حباً في الجمال ، فهذا كله عرض زائل وانما العبرة بالخلق الرفيع والاستقامة في العمل والاخلاص الدائم .

٤ ـ احذري المنافق الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه

(*) حسين فوزي ـ المرأة وآراء الفلاسفة ص ٤٢ ـ ٤٣

٥ ـ لا تفرطي في محبة من لا وفاء لها ، ولا تعرضي أدبك على من لا ترعاه ولا تستودعي سرك عند من لا تحفظه .

٦ ـ لا تنسي ان العلم سبب كل خير والجهل اصل كل شر ، فكم من عزيز أذله جهله ، وذليل أعزه علمه .

٧ ـ لا تكترثي ـ ان كنت على جانب كبير من العلم ـ بما يحاول الجهال أولو المقاصد الخبيثه ان يغضوا من شأن انكبابك على العلم وبذل النفيس في تحصيله .

٨ ـ لا تستسلمي الى كل من تتحبب اليك ، فقد يضمر قلبها ما لا تظهره عيناها ولا يبدو في ملامح وجهها .

٩ ـ لا تحسبي ان هناك ما يقوم مقام الالفه والمحبة بين الزوجين مهما تكن درجته ، أجل ! ان الاحترام والوقار مما يحفظ كيان الزوجيه ولكنهما لا يكفيان .

١٠ ـ لا تنسى ان السعادة والشقاء الذي يناله الانسان في هذه الحياة ، انما هو مما قدمت يد الزوجين .

١١ ـ حذار ان تتركي اولادك تحت رحمة الخدم ، ففي ذلك إفساد لهم وانحراف عن جادة الصواب .

١٢ ـ لا تنتظري أن يرى الرجل الامور بعين المرأة . ضعي نفسك موضعه ثم انظري .

١٣ ـ لا تضعي زوجك في صف الآلهة فترفعيه الى السماء لئلا يحزنك بعد ذلك أن تريه رجلا عادياً كالرجال .

١٤ ـ لا ترم زوجك بقلة الذوق وسوء الاختيار فانه قد اختارك من بين النساء لتكوني قرينة له .

١٥ ـ لا تنكري فضل الرجل عليك ، ولا تنسى ما ينفقه في سبيل رضاك وراحتك .

١٦ ـ لا يبرح من بالك ان الزواج حديقة غناء خير أزهارها الاحترام والمودة فاذا شئت ان تنمو تلك الازهار في حديقتك البيتيه وان تتمتعي بعطرها ، فتعهديها بالرعاية واللطف وعرفان الجميل .

١٧ ـ لا تكتمي سراً عن زوجك لانه اذا عرف أنك تكتمين عنه شيئاً نشأ في نفسه ريب من جهتك ، والريب بذور اذا القيت في قلبه لا تثمر غير الخلاف .

نصائح الى طالبات السعادة الزوجية

نوجه الى الفتاة التى تلتمس من زواجها الشرف والسعادة النصائح التالية

١ ـ لاتقترني بوضيع الاصل دنيء النفس لأنه يحط من مقامك ويزري بشرفك وشرف عائلتك .

٢ ـ لا تقترنى بمن يعاشر قوماً منحطي الاخلاق والاداب لأن كل قرين بالمقارن يقتدى .

٣ ـ لاتقترني بالسكير المدمن . لأن السكر اكبر آفة تجر الى غيرها من الآفات وتجلب الشقاء والعار للاسرة .

٤ ـ لاتقترني بالبخيل المقتر لأنه لا ينفق على منزله شيئاً ويعيش عيشة حقيرة ليوفر بعض دريهات لا تغنيه فتيلا .

٥ ـ لاتقترني بالمسرف المبذر الذي لا يحسب للمستقبل حساباً، لأن الاسراف مفض الى الاستدانة والدين ـ كما قيل ـ هم بالليل ومذلة بالنهار .

٦ ـ لا تقترنى بالمدعي المفتون فانه يبالغ في الحقائق ويغرر الناس ويدعى

بما ليس فيه ، ويصدع آذانك كل يوم بأكاذيب واراجيف تافهة تشمئز منها النفس ، وربما او قعك في احبولة غشه وخداعه .

٧ ـ لا تقترني بالأبله فانه ينغص عليك عيشك ويدعو الى الاستخفاف بك

٨ ـ لا تقترني بمن أحب غيرك من قبل أو تعلقت آماله باحدى الغانيات لانه كما صبا الى غيرك قبل ، يصبو الى غيرك بعد .

٩ ـ لا تقترني بالمقامر لأنه يقضي كل وقته في بؤر المقامرة ويهجرك ويهمل العناية بأولادك . وكثيراً ما ينتهي الامر بافلاسه وسقوطه في هاوية الفقر .

١٠ ـ لاتقترني بمن كان مغرماً بجمع المال ، لانه يجردك من مالك وحليك أولا ، ثم لايلبث ان يضحيك على مذبح مطامعه ونزعاته ثانياً .

١١ ـ لا تقترني بمن يحبك لمالك فقط ، لأن محبته تزول بزوال المال ، ومتى انحلت عرى المحبة التي هي رباط السعادة الزوجيه المتين اصبحت الحال سيئة لاتطاق .

١٢ ـ لا تقترني بمن يحبك لجمالك فقط ، لأن الجمال زائل ، وربما ادى هذا الى زوال محبته وميله الى اجمل منك .

١٣ ـ لا تقترني بصاحب العلل والامراض ، لأنه يكدر صفوك ، ويجلب المتاعب والهموم لك خصوصاً اذا انتقلت الى اولادك وافلاذ كبدك تلك الامراض بطريق الوراثة .

١٤ ـ لا تقترني بمن هو عاق لوالديه ، فان مسلكه معك يكون طبعاً اردأ منه مع من انعما عليه بنعمة الوجود في هذه الحياة .

١٥ ـ لا تقترني بالطاعن في السن ، فان العيش لا يطيب مع مثله لاختلاف الامزجه والمشارب ، وهو اذا مات تركك وحيدة ذليلة ، لاسيما اذا

خلف اولاداً صغاراً ، فان حياتك عندئذ تزداد نكداً وشقاءاً ، ولا يغرنك قول الناس : انه سيكون لك والدآيشفق عليك ويغمرك بماله ونواله وانك سترثين ثروته ،فقد لاترثين من بعده سوى الخيبة والعناء .

١٦ ـ لاتقتربي بشاب لاتتفق ميوله وعاداتـه مع ميولك وعاداتك لأن تنافر الطباع داعية الخلاف الذي كثيراً مايؤدي الى الافتراق بالطلاق او بغير الطلاق .

١٧ ـ لا تهتمي ـ كما يفعل البعض ـ بأن يكون زوجك من ارباب الثروة الواسعة وما لكي الدور والضياع ، فان معظم المثرين أهل مفاسـد وشرور ، وكثيراً ما يكون المال سبب فساد أخلاق من لم يتحصنوا مثلهم بالتربية الادبية والمبادىء الشرعية .

١٨ ـ أقترني بمن يحبك ويخلص لك وده بمن يحبك حباً طاهراً نقياً شريفا لنفسك وأدبك .

اقترني به ولو كان قليـل الثروة ، لانه اذا اخلص لك الحب جـد واجتهد في طلب العلا والمجد حبا في رضاك وراحتك .

١٩ ـ اقترني بشريف الاصل ، فالعرق دساس ، وتخيري التقى (فالتقوى اساس النجاح في الحياة)

٢٠ ـ اقترني بالنبيه المتعلم المقتصد المدبر ، فان هذه الصفات الفاضلة تجعلك تقضين معه الحياة في نعيم دائم وسرور مستمر .

٢١ ـ الشاب الذي دأبه العمل ليلا ونهاراً يكون زوجا صالحا .

٢٢ ـ اذكري ان الرجل الذي يحبك كثيرا هو اقدر من غيره على ان يجعل البيت سعيداً .

٢٣ ـ لا يوجد انسان كامل . اذن لا تنتظري الكمـــال من جانب اي انسان .

٢٤ ـ ادرسي اخـــلاق من الك بهم صلة حتى تعـــذري من يستحق العذر .

٢٥ ـ شاركي الناس في احزانهم ومسراتهم .

٢٦ ـ اذا كنت مغتاظه فاكظمي الغيظ ولا تسرعي في الاجابه واعتمدي على الصبر في العمل .

٢٧ ـ احترمي من هم اكبر منك سنا وتلطفي مع من هم اصغر منك

٢٨ ـ تكلمي بعطف مع الخدم

٢٩ ـ انظري الى الحياة كواسطة للسعادة لا كأنها عبء ثقيل محزن .

٣٠ ـ امتدحي دائماً امام الغير ، ولا تلومي الا على انفراد .

٣١ ـ الجواب اللين يصرف الغضب .

٣٢ ـ اذا كان الحق معك ساعة الغضب ، فتذكري أنك عرضه للاخطاء ايضاً في بعض الاحيان .

٣٣ ـ قدمي غيرك على نفسك في الخير .

٣٤ ـ انسبي الطيبات الى الغير كلما سنحت الفرصة لك .

٣٥ ـ لا تكوني امرأة سبّابه ، فان المرأة السبابه لافرق بينها وبين الحية الرقطاء ، ينفث السم من فيها فتصعق سامعيها .

٣٦ ـ اذكري انك اذا لم تتوددي الى زوجـــك بقولك وترديدك أنك تحبينه وانك تعجبين بصفاتـه واخلاقـه ، فقد تقول له ذلك امرأة اخرى غيرك(*) .

(*) المرأة واراء الفلاسفة ص ١١٤ ـ ١١٧ .

لم يقتصر رأي الرجل في المرأة على مجرد تبيان حقيقتها وواجباتها نحو البيت والمجتمع وفي العمل بل تعدى ذلك الى ما هو اكبر شأناً واكثر اهمية باعتبارها مصدر الهامه في انتاجه الادبي والفكري . فهي الايحاء النفسي والذاتي والفكري والروحي له حيث انطلق من بعض هذه الاحاسيس او كلها الى الكتابة والقول والانشاد ؛ لانها كانت مصدر الهامه بخلق المشاعر فيه تلك المشاعر التي تحولت بعرفنا الى الكتابة والشعر والفن . ومن كانت المرأه سبباً او باعثاً لتلك الاحاسيس في نفسه وتفكيره تأصلت فيه محاسن الحياة ولذة الوجود ومتعة التفكير وجمال وصفاء النفس فانتج وكان لانتاجه الرواج والنجاح .

وقد اعترف كثير من الكتاب والأدباء والمؤلفين والفنانين وغيرهم بهذه الحقيقة وسجلوها عن طيبة خاطر كحقيقة ناصعة مرصعة باجلى العبارات واسماها تقديراً لصدق احاسيسهم وحسن نياتهم ووفاءاً ، لمن كانت مصدر كل تلك المشاعر .

نقتطف فيما يلي باقة من تلك الاعترافات نشرتها جريدة « كل شيء » البغدادية بعددها ٥ / ١٨٢ الصادر يوم الاثنين ٢٦ محرم الحرام ١٣٨٦ هـ والمصادف ١٤ نيسان ١٩٦٩م اجابة على سؤال « ما هو دور المرأة في انتاجك الادبي والفكري ؟ » .

● قال الاستاذ فؤاد عباس ـ « المرأة هي العامل الاول في انتاجي الشعري . . والانتاج الشعري قسم من الانتاج الأدبي . . . ففي انتاجي الشعري كانت المرأة ولا تزال هي العامل الاول والاخير في هذا الانتاج . . . . وستبقى ذلك العامل المحفز الجبار في كل انتاجاتي . . »

● واجاب الدكتور صفاء خلوصي : « كان للمرأة أثر كبير في حياتي قبل زواجي في كتابة القصص التي كانت المرأة تبرز فيها بروزاً طاغياً .. وكذلك نظمي للشعر العاطفي .. وقد مكنني ذلك كله من تصوير الحب بمختلف اشكاله والوانه .

اما بعد الزواج فقد كانت المرأة سبباً من اسباب الاستقرار الذهني والنفسي بالنسبة لي بعد فترة من التسيب والفوضى فكان ذلك مدعاة لي للقيام بالتحقيقات العلمية ونشر المخطوطات القيمة والاقلال من القصة والشعر معاً ... ولا ادري اي الدورين اخصب .. وعلى كل حال فقد أعانتني المرأة على الغزارة في الانتاج المنظم وغير المنظم في دوري الزواج وما قبل الزواج .. ولولا شعوري بضرورة الحصول على إعجاب المرأة ايام العزوبة والزواج لما قمت باي عمل فني او علمي . فقد كانت المرأة وما تزال عنصراً اساسياً في حياتي وحافزاً مهما للاندفاع الى الامام في مجالات الفنون والبحوث والتتبع والاستقراء !! . »

● اما الأديب ناجي جواد المحامي فقد قال : « ـ المرأة ليست كتاباتي وافكاري وخفقاتي واعمالي فحسب .. بل انها كل شيء في حياتي ... ولولا المرأة لما كان طموحي .. ولولاها لما اصبحت كاتباً .. وحقوقياً .. وتاجراً ... انها الحب ... والطموح .. والقوة ... والجمال ... والخير وكل ما يمت لعوامل الخير من قريب او بعيد . »

- اما الاستاذ حميد علوجي الكاتب والمؤلف المعروف فيقول : « ـ انا اعترف .. دون تأثير ان طيف المرأة يتشبح دائماً امامي في وقت الكتابة وهي تلهمني جمال الفكرة وقوة السبك .

فتيات الجيل الجديد . . . الجيل الذي يتسم بالحيوية والتفاؤل . . ويبشر في صنع غد ترفرف عليه مشاعر الحرية والعلم . .

الفصل الرابع

الخارجات عن القانون

لا يخلو مجتمع انساني من الجريمة ولا من مرتكبيها سواء أكانوا رجالا ام نساءاً كما لاتخلو تلك المجتمعات من قوانين وانظمة تفرض العقاب على مرتكبي تلك الجرائم من الجنسين على حد سواء .

والمجتمع العراقي شأنه شأن تلك المجتمعات فهو لايخلو من جرائم ارتكبتها المرأة وبهذا تصبح في عرف القانون والمجتمع مجرمة « خارجة عن القانون » تستحق العقاب المنصوص عليه في القوانين المرعية عقاباً يتلائم وجرمها وتتحمل هي وحدها النتائج العقابية المختلفة التي تصل بها احياناً الى حبل المشنقة اوزجها في السجون شأنها شأن الرجل المجرم تماماً وبدون تفريق .

تلجأ المرأة الى ارتكاب الجريمة لعوامل عدة منها : الجهل ، الفقر ، سوء التربية بمعناها الكامل ، المحيط الذي تعيش فيه ، الحاجة دون التبصر في النتائج ، قضايا الجنس ، قراءة بعض الكتب اللا أخلاقية او البوليسية ومن هذا يتضح ان للعلم قيمته واثره في منع وقوع الجريمة فبتثقيف عقول الناس وتعليمهم احترام

القوانين ومدى اضرار الجهل والنتائج المترتبة على مخالفة القوانين نكون قد وضعنا حدوداً بين المرأة المثقفة ثقافة عالية رصينة تلك المرأة التى تعرف مالها وما عليها من حقوق وواجبات تجاه نفسها وتجاه الآخرين ومجتمعها وبين المرأة الجاهلة التي تكون العوبة بيد القدر ومن يغرر بها الى ارتكاب الجريمة حيث يكون السجن مصيراً لها .

تجري محاكمة المرأة المجرمة بمحاكم تتناسب وعمرها :

١ ـ الطفلة التي لم تبلغ من العمر سبع سنوات كامله تكون غير مسؤولة قانوناً عن جريمتها وتصبح بهذا في منجى من العقاب .

٢ ـ الحدث وهي التى يكون عمرها بين ٧ ـ ١٧ سنة ، تحاكم امام محكمة الاحداث .

٣ ـ النساء اللواتي بلغن من العمر الثامنة عشر فما فوق يحاكمن امام محاكم الدولة المختلفه كالرجال وتبعاً لشكل الجريمة التى ترتكبها كل منهن .

محكمة الاحداث (*)

لابد لنا ونحن نتطرق الى هذه المحكمة ان نطلع القاريء الكريم على بعض نصوص قانون الاحداث رقم ١١ لسنة ١٩٦٢ الذى نص على تشكيلها وجاء تعريفها في المادة الاولى منه « محكمة تؤسس بقرار من وزير العدل في الاماكن التي يعينها لتطبيق احكام هذا القانون والقوانين الاخرى ذات العلاقة به ولها سلطة محكمة الجزاء الكبرى بموجب قانون اصول المحاكمات الجزائية » .

وقد عرف القانون «الحدث» ـ كل من اتم السابعة من عمره ولم يتم الثامنة عشرة ذكراً كان او انثى وهو على صنفين :

(*) توجد حالياً محكمة احداث واحدة في العراق مقرها في محافظة بغداد .

١ ـ الصبي ـ من اتم من العمر سبع سنوات ولم يتم الخامسة عشرة .

٢ ـ الفتى ـ من اتم من العمر خمس عشرة سنة ولم يتم الثامنة عشرة » .

اما « هيئة التحكيم ـ هيئة من الموظفين المختصين في علم التربية او علم النفس الجنائي يعينهم وزير العدل من الرجال او النساء او كليهما يشتركون في جلسة محكمة الاحداث ولا تعقد المحكمة الا بحضورهم ويجب ان لايقل عددهم عن اثنين » .

اجراءات المحكمة

المادة العاشرة :

١ ـ اذا اتهم حدث بارتكاب جناية ووجد حاكم التحقيق ان الادلة ضده تكفي لاحالته على محكمة الاحداث فعليه ان يرسله الى مكتب الخدمة الاجتماعية.

٢ ـ اذا اتهم حدث بارتكاب جنحة ووجد حاكم التحقيق ان الادلة تكفي لاحالته على المحكمة وان حالة الحدث وظروف الواقعة تستلزم فحصه فعليه ارسال الحدث الى مكتب الخدمة الاجتماعية لفحصه وارسال تقرير عنه .

المادة الحادية عشر :

يفحص مكتب الخدمة الاجتماعية الحدث من الناحيتين البدنية والعقلية وله الاطلاع على بيئته بواسطة باحث اجتماعي يرسل الى محل سكناه او محل عمله او مدرسته او الاكتفاء بتقرير مراقب السلوك المنظم لغرض اجراء البحث الاجتماعي وللمكتب ان يستشير من يشاء من الاختصاصين في هذا الشأن وله الاستعانه بالمؤسسات الحكومية الاخرى لانجاز الفحوص المطلوبة وللمكتب ان يطلب من المحكمة وضع الحدث تحت مشاهدته وله في سبيل ذلك ان يستعين بالمؤسسات التابعة لوزارة الصحة» .

لقد نظرت محكمة الاحداث في بغداد منذ تشكيلها في العديد من جرائم الاحداث المرتكبة من كلا الجنسين واصدرت قراراتها فيهم ومن الاحصائية التالية يظهر لنا ان الاحداث من الاناث كان لهن نصيبهن من تلك الاحكام لنأخذ على سبيل المثال الاحكام التى صدرت خلال سنتى ٩٦٤ و ١٩٦٥ :

نوع الحكم	سنة ١٩٦٤	سنة ١٩٦٥
الحجز فى الاصلاحية	٨	٨
ايداع مدرسة الفتيان الجانحين	١	١
الغرامه	٥	٤
مراقبة السلوك	٢	٢

سجون النساء

توجد ثلاثة سجون للنساء في العراق واحد في كل من محافظة بغداد والبصرة والموصل مرتبطة بمديرية السجون العامة عن طريق مديري السجون في تلك المحافظات .

دراسة حول سجون النساء

اذا ارتكبت المرأة جريمة يجري توقيفها مبدأياً من قبل حاكم التحقيق فيما اذا رأى ان وجودها مطلقة الصراح فيه مايؤثر على سير التحقيق وغالباً ماتودع المرأة الموقوفة في دار المختار وهو الذي يتعهد بالمحافظة عليها من الهرب وتسليمها الى المحقق العدلي عند الطلب هذا في المحافظات التى لا وجود للسجون النسائية فيها . اما في المحافظات التي فيها سجون للنساء كبغداد والبصرة والموصل

كما اسلفنا فترسل الموقوفة عادة الى السجن المذكور بموجب مذكرة توقيف موقعة وصادرة من حاكم التحقيق او الحاكم الذي سينظر في قضيتها ومعنى هذا انها تودع سجون النساء لعدم توفر المواقف النسائية حسبما نص عليها نظام(*) السجون رقم (٣٥) لسنة ٩٤٠ . اما بعد صدور الحكم عليها بالسجن من قبل المحاكم المختصة تودع طبعاً الى السجن بموجب مذكرة حبس تتضمن المادة القانونية التي حكم عليها بموجبها والمدة التي قررت المحكمة الحكم عليها بها .

نصت المادة الرابعة والعشرون من نظام السجون المذكور على ما يلي بالنسبة لسجون النساء :

١ ـ تكون سجون النساء منعزلة عن سجون الرجال ويخصص مستشفى للمرضى من المسجونات ضمن بناية سجنهن ويرسلن الى المستشفى العام عند تحقق الضرورة .

٢ ـ يخصص في سجن النساء محل لحجز الموقوفات فيه منعزل عن المسجونات .

٣ ـ تخصص غرفة خاصة في سجن النساء لحجز المسجونات المومسات فيها ويمنع اختلاطهن بغيرهن من المسجونات .

٤ ـ لا يجوز دخول موظف من الرجال الى سجن النساء بدون حضور احدى موظفات السجن المذكور .

٥ ـ تخصص غرفة منفردة في سجن النساء لتنفيذ عقوبة الحجز كالتي تصدر على السجينات والموقوفات حسب احكام قانون ادارة

(*) المادة الثامنة :

٢ ـ تقسم المواقف الى ثلاثة اقسام (١) مواقف الرجال (٢) مواقف النساء (٣) مواقف لمن هم دون الـ ١٨ سنة من العمر .

السجون .

٦ ـ لا يقص شعر السجينات الا لضرورة صحيه بأمر من الطبيب

٧ ـ عند حدوث ولادة في السجن يكسى الطفل ويغذى على حساب السجن الى ان يبلغ الرابعة من عمره فيخرج من السجن فيسلم الى ذويه ان وجدا والا فلاحدى المياتم .

٨ ـ تعين مناهج الدراسة والتطريز والخياطه والفنون البيتية في سجن النساء وساعات بدءها ومدتها باوامر يصدرها مدير السجون من وقت لآخر .

ونصت المادة الاربعون « يقبل الاطفال الحديثي العهد بالولادة في السجن مع امهاتهم السجينات اذا تحققت سلطات السجن عدم امكان انفصال الطفل عن امه او عدم امكان تأمين معيشته بدونها ويجري تأمين اسكانهم وكسائهم وتغذيتهم من قبل سلطات السجن حسب تعليمات »

ان السجون النسائية الحاليه ليس لديها من الامكانات المكانية من ان تتسع لتكون سجنا وموقفا منفصل الواحد عن الآخر وذلك لضيق بناياتها ولهذا فان جميع النساء سواء كن موقوفات أو سجينات يجمعهن سجن واحد فهو بهذا يحوي الجانحه والسارقة والبغى والسميرة والقاتلة والنشاله والخاطئه والسياسيه ـ الكل يلتقين سويه ـ الصالحة والطالحه وتلتقى هذه بتلك والمخطئات المراهقات هن الفريسه الباردة لشباك وحبائل الكبيرات العريقات في خـــدع البسطيات وتضليلهن وهن عرضه للانحدار والانغماس بالرذيله اذ ان الامثـله التي حولهن كثيرة وسيئه هؤلاء الفتيات المغرر بهن هن اكثر من غيرهن حاجة الى الرعاية والاهتمام والتوجيه والتقويم لانهن لا زلن في بداية الخطأ او في بداية الطريق . لقدافضت لى مسؤوله في احدى سجون النساء بان غالبية الفتيات

المراهقات اللواتي يودعن السجن عن جرائم النشل او السرقه او عن امـــور اخرى بسيطه يعدن للسجن ثانيه عن جرائم بغاء اذ بحكم وجودهن في السجن بمحل واحد مع سجينات عريقات في السمسرة يغرر بهن من قبلهن ويوعدنهن اللقاء معهن او مع انصارهن خارج السـجن حيث يعلمنهن الانحـراف الخلقي والسقوط الى الرذيلة باغرائهن بالمال الزهيد

ان الانسان هو وليد البيئه هكذا يقول علماء الاجتماع وكونه كذلك فهو يحتاج الى الرعاية والعناية والتوجيه والى التعليـم وتوفـير كل الاسباب التي تجعل منه مواطنا صالحاً واذا ما ارتكب خطئا تعاقب عليه القوانين يوضع في السجون التي ما هى الى محلات تعزله عن البيئة التي يعيش فيهـــا لتحفظ المجتمع من شروره وغيه والعقاب الذى ينزل بالمجرم من قبل السلطة القضائية ما هو الا اجراء رادع له لكى لايعود الى الخطأ ثانية وعبرة لغيره حتى لا يرتكب مثل عمله . لذا فالمفروض في السجون ان تكون محلات للاصـلاح او مدرسة لتقويم المجرم وتهذيبه وتطعيمه بالاخلاق الفاضلة عن طريق القـــاء المحاظرات الدينيه والاخلاقيه وتعليمه القراءة والكتابه واشغال اوقات فراغـه بصناعات تلهيه عن التفكير في وجوده بالسجن وتعلمه مهنه يمكنه استغلالها للعمل عند ما يخرج الى المجتمع . لذا فان وضع سجون النساء بالحالة التي هى عليها اليوم من الارتباك تحتاج الى دراسة جديه سريعه واخذ مختلف اراء العاملين في السجون لوضع حد لقضية الفتيات المراهقات والجانحات والاخذ بايديهن الى مافـيه الخير والصلاح لهن وللمجتمع ، وذلك بتخصيص معهد يتلقفهن ويعلمهن مختلف الفنون والاعمال اليدويه ليجعل منهن فتيات صالحات وامهـات في المستقبل اما بالنسبة للبغايا والسمسيرات فارى عزلهن عزلا تاما عن السجينـات وذلك بتخصيص بناية خاصة بهن اذ لا خير فيهن مطلقا ومن الامور المستعصية الجدية

في كل بلدان العالم جعل المومس مواطنه صالحة بالاخذ بيدها الى جادة الصواب لان الانغماس في حياة الرذيلة امر ليس بالهين تركه . هذا ويجب ان لا نغفل ناحية الاطفال الصغار الذيهنم في ريعان العمر والذين لا معيل لهم غير امهاتهم السجينات فتقضي الاحوال بقاؤهم في السجن فماذا يتعلم هؤلاء ؟ لماذا لا تهيأ لهم ظروف ارسالهم الى دور الحضانة حفظا لسلوكهم وسيرتهم من الانحراف في المستقبل .

ولتلافي النواقص المارة الوصف فيما يلي بعض المقترحات كأساس للاصلاح :

١ ـ انشاء سجون حديثة تتوفر فيها الاسباب الصحية وتحتوى على ردهات لفصل السجينات بعضهن عن بعض على اساس نوع جريمة كلا منهن .

٢ ـ عزل السجينات الاحداث في محلات على غرار اصلاحيه الاولاد الجانحين .

٣ ـ عزل البغايا عن سجن النساء لان في وجودهن اخطاراً كبيرة على اخلاق باقى السجينات

٤ ـ الاهتمام برعاية اطفال السجينات بايداعهن الى دور حضانة او دور رعاية .

٥ ـ ايجاد اعمال كافية لتشغيل كافة السجينات لقاء اجور مشجعة تكون لها رصيدا لا بأس به يستفدن منه عندما يتركن السجن حتى يجدن عملا لهن .

٦ ـ الاهتمام بتعليم السجينات الاميات القراءة والكتابه .

٧ ـ القاء المحاضرات الدينية والاخلاقية والتربوية والاجتماعية المبسطه

على هؤلاء من قبل محاظرات قديرات اختصاصيات .

٨ ـ عزل الموقوفات عن السجينات بايجـــاد موقف مستقل لهن في كل سجن .

٩ ـ عزل الموقوفات والسجينات السياسيات عن الموقوفات والسجينات العاديات .

١٠ ـ ايجاد ادارة كفوءة لسجون النساء وتشجيع الموظفات القديرات الموجودات حاليا والاخذ بمقترحاتهن الرامية للاصلاح وبايديهن في العمل لتحقيق الاصلاح

١١ ـ الاخذ باراء ومقترحات الباحثات الاجتماعيات الموجودات حاليا في السجون فى كثير من الامور التي تعالج الاصلاح العام وتربيـــة الاخلاق الفاضلة للسجينات .

١٢ ـ ارسال موظفات السجون الى خارج العراق بزمالات او لمجـــرد الاطلاع على انظمة السجون النسائية في الدول الراقيه .

والله من وراء القصد.

وختاماً لهذا البحث يجدربنا ان نشير والكتاب ماثل للطبع الى ان حكومة ثورة السابع عشر من تموز ١٩٦٨ أخذت على عاتقها دراسة اوضاع السجون كافة ومن ضمنها سجون النساء وشكلت لهذا الغرض لجنة مهمتها وضع الاسس والاســـاليب التي يمكن تطبيقها لاصلاح اوضاع السجناء والسجينات على وجه العموم .

الباب الثالث

الفصل الاول

أزياء المرأة العراقية

تختلف المرأة العراقية عن غيرها من نساء العالم في القطـر الواحد من ناحية شكل و نوع الملابس التي ترتديها بحيث تنوعت ازياؤها فاصبحت ذات اشكال مختلفه من حيث المظهر والفصال كما تنوعت لديها مواد الزينة والحلي واختلفت كاختلاف الملابس ، ويرجع هذا الاختلاف الى اسباب وعوامل عدة منها : دينيه ، عنصريه ، العادات والتقاليد المتوارثه ، البيئة والمحيط ، او بحكم العمل او الوظيفه ، او بحكم تطور النهضة النسوية التي سايرت النهضة الغربية في كل شيء . آثرنا ان يكون هذا الفصل باكمله مصوراً لان في الصورة الكثير من مظاهر اللباس واشكال الحلي التى تتزين بها النساء في العراق ما يغنى عن الوصف الطويل كتابة .

زى لباس امرأة عربية من قضاء الزبير ـ محافظة البصرة
جنوب العراق ويظهر في الصورة ما يسمى (بالهاشمى)

زي لباس امرأة عربية من محافظة العمارة

المرأة وهى ترتدى (الهاشمى) من نوع اخر (بسيط)

زي لباس امرأة عربية من قضاء ابي الخصيب ـ محافظة البصرة جنوب العراق

زى امرأة عربية من قبيلة شمر ـ محافظة الموصل ـ شمال العراق ـ

زي لباس أمرأة كردية من شمال العراق ـ محافظة السليمانية

زي امرأة فلاحة من شمال العـراق

امرأة من شمال العراق بزيها ذو الطابع الكردى

زي امرأة من شمال العراق وتظهر في الصورة ضفيرتاها

امرأة من شمال العراق . يظهر في الصورة انواع الحلى الذهبيه
التى تتزين بها

وهذا الزى شائع في جنوب العراق ايضا

يظهر في هذه الصورة النقوش الجميلة على الثوب الذى ترتديه هذه
المرأة من جنوب العراق

امرأة من شمال العراق بزيها البسيط

امرأة من شمال العراق بزيها الجميل وهى تتزين باغلى الحلى الذهبية

نوع آخر من ازياء المرأة في شمال الوطن

الزي الرسمي لخريجات الجامعات

الزى الرسمى الذي ترتديه الممرضة العراقية اثناء اجراء العمليات الجراحية في المستشفيات

امرأة عراقية في زيها الحديث

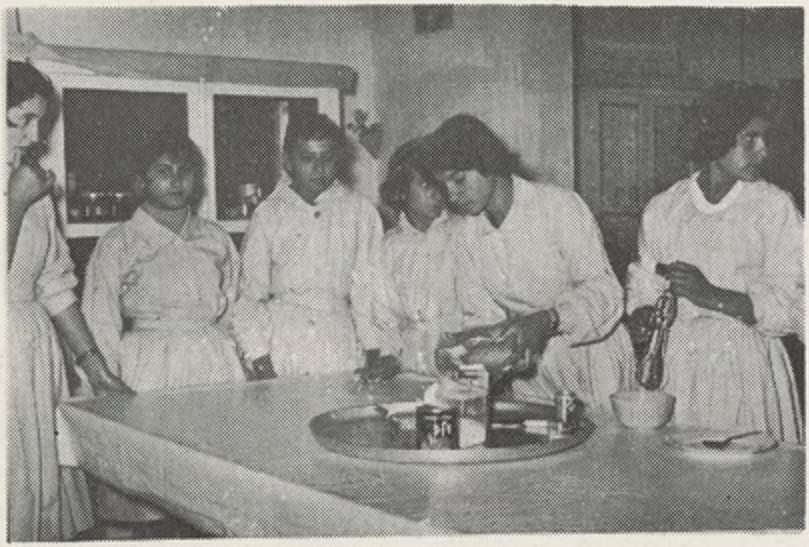

الملابس الموحدة التي ترتديها طالبات المدارس

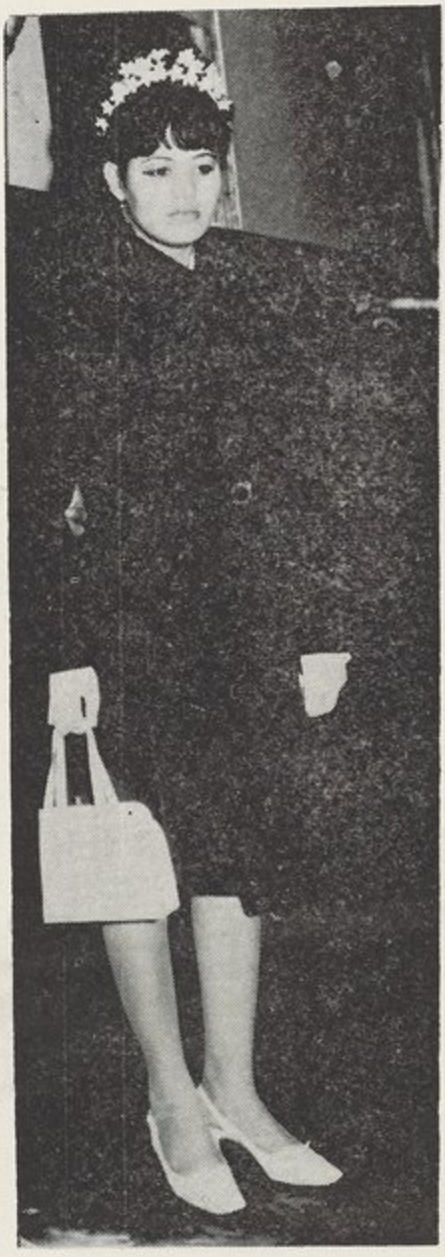

امرأة عراقية ترتدي الزي الحديث من نوع آخر

زى لباس المرأة في الزفاف

الزي الموحد للطالبات في المرحلة الاعدادية

(اعدادية البنات في الاعظمية)

المرأة العراقية وهي ترتدي شكلا آخر من الأزياء المنتشرة
لدى النساء في شمال العراق

العباءة العراقية

نوع آخر من ازياء المرأة في شمال العراق

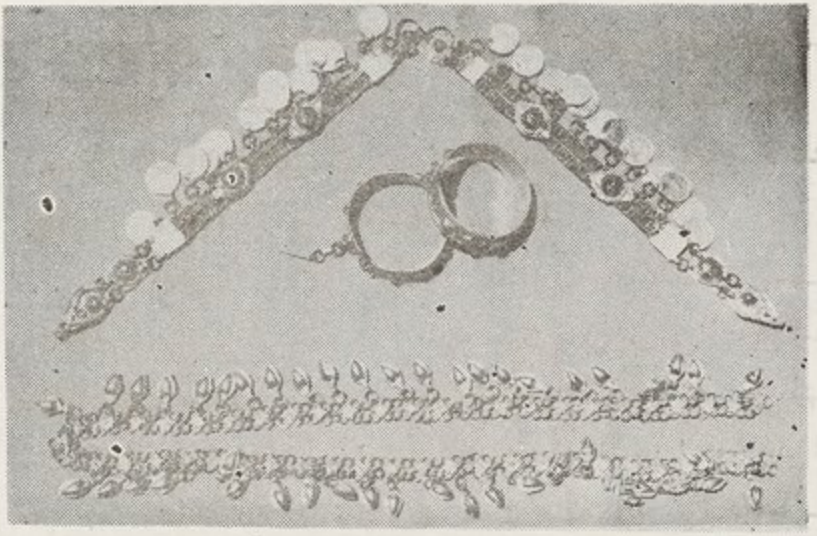

نماذج من الحلي الثمينه التي تتزين بها المرأة في العراق

وما دمنا بصدد بحث موضوع الازياء والحلى يجدر بنا ان نذكر بان المرأة العراقية قد اقتبست الزى الحديث في لبوسها تماشيا مع نهضة تطور الازياء التي عمت نساء العالم المتقدم حضارياً ، فارتدت من هذه الازياء الملابس الصيفيـــة، الشتويه ، وما يلائم فصلى الربيع والخريف بانواعها واشكالها :

كبدلة الصباح ، بعد الظهر ، السهرة ، الزواج ، النوم والبيت وغيرهـا ثم تنوعت بالنسبة لتنوع الاعمار فهذه خاصة بالمراهقات والاخرى بالاطفـال وتلك للشابات . كما اخذت تحذو حذو اختها المرأة العصرية باقتناء كلما جد جديد من انواع الاقمشة او شكل حديث في التفصيل بالاطـلاع على ما تنشره مجلات الازياء التى تصدر في انحاء مختلفة من العالم .

وقد ترأس هذه الطبقة من المجددات المثقفات والمتعلمات من النســـاء وطالبات المدارس واغلبهن سافرات ، اما المحجبات منهن اللواتى يرتدين العباءة فاذا ما كشفت احداهن عن عباءتها ظهرت تحتها الملابس الحديثه باجلى مظهرها ومما يجدر الاشارة اليه ان بعضا من فتياتنا يقلدن كل لبوس ساقته المدنيه الينا حتى ولو كان مخالفاً لعادات وتقاليد بلدنا حيث عمت تقليعة ارتـداء ما يسمى « بالمينيجوب » وهى بدلة قصيره ينتهى طولها الى فوق الركبتين مما يظهر معها معظم ساقى مرتديته عارياً امام الناس ولما لاحظت الحكومة ان ذلك مخالف للاداب ويعتبر نوعاً من التبرج فلقد اصدر السيد وزير الداخلية بيانه المرقـم ٧٤٥٦ في ١٣ـ١٠ـ٩٦٨ المتضمن منع التبرج وهذا نصه: « بناءاً على ما تقتضيه الاداب العامة وتمسكا بالاخلاق العربية الاسلامية الفاضلة وتأكيـــدا على ضرورة بناء جيل قوى متين يؤمن بالفضيلة ويتمسك بالقيم الخلقيه الرفيعه بعيداً عن الميوعة والرذيله وبالنظر لما لمسناه من التسيب السائد لدى الجيـــل في الوقت الحاضر ولرفع درىء المفاسد عنهم قبل استفحالها قررنا منع التبرج

بارتداء الملابس القصيرة (الميني جوب) منعا باتا في انحاء العراق كافة عـــدا السواح الاجانب وان يكون اللباس النسائي المحتشم لا يقـل عن عقدة واحدة تحت الركبه وعلى مديرى التربية والتعليم ومديرات المدارس اتخاذالاجراءات الفورية لمعاقبه اى معلمه او طالبه تخالف ذلك وترتدى الملابس القصيرة (فوق الركبه) وسيكون المدراء عرضه للمحاسبة والعقاب في حالة تقصيرهم او اهمالهم في تنفيذ هذا البيان وكذلك تطلب الى رجال الامن والشرطة القاء القبض على كل من تخالف ذلك وتتبرج او ترتدي الملابس غير المحتشمه .

ينفذ هذا البيان اعتباراً من ١-١٢-١٩٦٨»

وبتماشي هذا التطور في الملابس لا زالت هناك طبقات من النساء العراقيات يرتدين الملابس ذات الازياء القديمة مع تطوير بسيط فيها كما يظهر من الصور المنشورة ضمن هذا الموضوع .

اما زي ملابس الطالبات في مراحل الروضه ، الابتدائيـــة ، المتوسطة والاعدادية فلقد اصبح موحدا لازالة مظاهر التفرقة الطبقية في اللباس . كما ووحدت ملابس المعلمات والمدرسات باخضاعهن الى « الزى الموحد » بارتداء صدريه تخفى تحتها مظهر ملابسهن الاعتيادية ويختلف لونها باختيار الهيئـة التعليمية المشارفه في كل مدرسة من المراحل المذكوره ليكون بمثابة الطابـع الخاص لكل مدرسة وذلك استنادا الى اوامر وزارة التربية والتعليم بهـــذا الخصوص .

اما بالنسبة لوسائل الزينه فالمرأة قديما كانت تباهى غيرهـا من النساء بما تتزين به من الحلى الغالية الاثمان المصاغة من الذهب او الماس وبعضهن يتزين بالحلى الفضية اما نساء الطبقة الفقيرة فزينتهن لا تتعدى حدود الحلى المصنوعة من النحاس او المعاضد الزجاج اما المرأة العصرية فانها تركت التزين بالحلى

الغاليه جانبا واخذت تتزين بحلى خاصة ابتدعتها دور الازياء العصرية في اوربا واميركا . كما انها اخذت تضع على شعر رأسها شعراً اصطناعيا يعرف (بالباروكا) وهى تـريحات مختلفه من الشعر مصممة تصميما خاصا . وتدار كالما تقدم كثرت محلات الخياطه النسوية كما تعددت محلات الحلاقة الخاصة بالنساء تدار من قبل نساء تخصصن بذلك ومارسن الخياطه والحلاقة على احدث الطرق والاساليب بعد اكمال دراستهن في مدارس خاصة داخل العراق وخارجه .

زي لباس مضيفة عراقية تعمل في الخطوط الجوية العراقية

الفصل الثاني

تجاوب المرأة العراقية مع اختها العربية

ان الادوار المظلمة التي مرت بها المرأة العراقية في عهود مضت هي نفسها قد اجتازتها المرأة في كافة الاقطار العربية ، وما تأثر به المجتمع العراقي من سيطرة الاستعمار والاحتلال ، تأثرت به المجتمعات في البلاد العربية أيضاً . وما اضام البلاد العربية من مصائب وويلات اضام العراق ومجتمعه ، فمصيبة البلاد العربية اذاً واحدة وانتفاضتها واحدة مع فارق الزمن الذي عجل في نهوض بعضها قبل الاخرى لاسباب منها مايعود الى الموقع الجغرافي وكثرة الاختلاط بالاجنبي وغزو العلم لها قبل غيرها .

عندما انتهت الحرب العالمية الثانية ظللت البلدان العربية انوار كشافة اضاءت الطريق للمجتمعات العربية بما فيها ـ الرجال والنساء ـ على حدسواء بحيث سهلت لها النظر الى الامام والى الوراء : الى الامام لتبصر مستقبلا مجهولا لا يمكنها اقتحامه والسير اليه الا بالتسلح بسلاح العلم والمعرفة ، والى الوراء بشعورها مجتمعه انها حطمت القيود التي كانت تكبل عقولها ـ ان صح هذا التعبير ـ ثم ماعاشته

من سنين في ظلام دامس خيم عليه الجهل وسوء الاحوال المعاشية زمناً طويلا ترك آثاراً من الويلات والمآسي . نعم نهضت الشعوب العربية بما فيها ـ الرجال والنساء ـ من غفوتها نهضة شخص واحد سعى سعياً حثيثاً لينفض عنه غبار المسير الطويل في طرقات مظلمة سار عليها زمناً طويلا ليستعيد نشاطه الفكري والجسمي الماضي في طرق اخرى مضاءة بنور العلم نحو اهـداف واضحة فيها يكمن العيش الرغيد والحياة الافضل . بدأت حركة تحرر المرأة اول ما بدأت في مصر ثم في لبنان وتبعتها سورية فالعراق ثم تناولت بعدهم الدول العربية المستقلة واحدة بعد الاخرى بعد ان تزودت المرأة العربيـة بالعلم بدأت تناصر اختها المرأة المتأخرة في وطنها العربي الكبير .

نعم اخذت المرأة العربية المثقفة تسعى بكل ما اوتيت من وسائل القوة لشد ازر اختها المتأخرة وذلك بما حصلت عليه من العلم والثقافة والتقدم والتطور في الحياة الجديدة التي اقتحمتها عن طريق وساءل الاعلام المختلفـه ـ الصحف الاذاعة ، التلفزيون ، السينما ـ او عن طريق الزيارات والتعرف بعضهن الى بعض وشرح بعضهن لبعض ما يلقين من التعنت والقيود ليستنزبارء زميلاتهن المثقفات بما يجب عمله لرفع شأنهن بطرق واساليب معقولة تتدرج مع الوقت وبالنسبة لمتطلبات المجتمع الذى يعشنه والرجل الذى يشاركنه الحياة . من هذا الانطلاق نأمل ان النهضه النسويه ستعم بنورها نساء البلاد العربية كافة ان عاجلا أو آجلا ومعنى هذا ان القضية قضية وقت ليس الا بعد ان تم الاتفاق على الاهداف من حيث المبدأ .

كان للمرأة العراقية نصيب كبير في هذا المضمار بما بذلته من جهـــود لانماء تلك النهضة وتطويرها وعلى مستوى مجهودات النساء المثقفات في الاقطار العربية الاخرى ، فهى قد شاركت في المؤتمرات النسوية العربية التي عقدت

ولا زالت تعقد في بعض عواصم الاقطار العربيةومنها العراق ووحدت جهودها مع اختها العربية في كافة المؤتمرات العالميه التي اشتركت فيهـا سواء في البلاد الشرقية او الغربية وتعاونت واياها من حيث المبدأ والعمل والفكرة وقد اظهر الجميع موجوديه وكسبن سمعه طيبه لبنى جنسهن وبلادهن وازلن ما كان عالقا باذهان الاجانب رجالا ونساءاً عن الاوضاع التي كانوا يتصورونها عن المرأةالعربية وماهى عليه من التأخر والحرمان. انالمتتبع لما تكتبه الصحف العالمية وما يسمعه من الذين زاروا البلاد الاوربية وغيرها ليشعر والمرارة تحز في نفسه من ان معظم سكان تلك البلاد لا يعرف شيئاً عن النهضه النسوية التى عمت مجتمعات الاقطار العربيه ولا زال لايدرك ما وصلت اليه المرأةالعربية ـ والعراقيةبصورة خاصة ـ من تقدم في طلب العلم وما حصلت عليه من الشهادات العاليه وما تقلدته من الوظائف الكبيرة في دولها بحيث اصبحت فيها موضع حسدأختها الغربية المثقفة . اننا مع ذلك بحاجه الى دعاية قوية ترفع رايتها المرأة العراقية بالتعاون والتكاتف مع اختها العربية لتعريف العالم بنهضتها وما وصلت اليه من التقـدم الحضارى بحيث انها بدأت تفكر بصهر لباب المدنيه الغربية وخـير ما خلفتـه نهضاتها القديمة في بوتقه الاخلاق والمعرفة لتكـسب صفات ومميزات تجعلها فى طليعة نساء العالم مدنية وتقدماً .

بالاضافه الى المؤتمرات النسويه العربية التى شاركت فيها المرأة العراقية اختها العربية وتبادلت واياها الشعور والاحاسيس ومشاكل الحياة آزرت المرأة العراقية اختها العربية ايضا في تبادل الاراء في كل ماله علاقه بالاوضاع السياسية التى مرت وتمر على البلاد العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية بمناصرتهـا المرأة الفلسطينية في كافة مواقفها واسندتها في كل ماتقوم به من اعمال لاستعادة وطنها المغتصب .

نلمس مواقف المرأة العراقية بكونها دفعت باختها الفلسطينية الى استمرار العمل المثمر لنصرة قضيتها وشعبها المكافح ضد الصهاينه الغزاة كما انها قامت عن طريق الجمعيات النسوية الخيرية المتعددة بجمع التبرعات العينيه والمادية وارسلتها الى الاسر الفلسطينية المشتته على ارض الاردن عن طريق وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، كما قامت بعض النسوة العراقيات بزيارات متعددة لمخيام النازحين الفلسطينيين هناك وتفقدت اوضاعهم وحملت اليهم المزيد من المساعدات ناهيك عن الطبيبات والممرضات العراقيات اللواتى يعملن الان في صفوف النازحين بكل اخلاص وثقه بالنصر القريب

وقفت كذلك المرأة العراقية مواقف مشرفة مناصرة اختها المرأة المصرية في معركتها مع العدو في قناة السويس سنة ١٩٥٦ بتبادل الخطب وتحبير المقالات المحفزة للقتال وبما قدمته من التبرعات المختلفة لنصرة قضيتها وشد ازر الشعب والحكومة المصرية في مواقفها الحقه ضد الاستعمار .

كان لوقوف المرأة العراقية الى جانب اختها المرأة الجزائرية في حربها ضد الاستعمار الفرنسي له مآثره فلقد قامت باحتضان الزائرات الجزائريات الى العراق وجمعت لهن الكثير من التبرعات كما تقبلت الاسر العراقية الدعوة التى وجهت يومئذ للاعتناء بالاطفال الجزائريين الذي تركوا بدون معيل بعد ان افتقدوا اباءهم في حرب الحرية والاستقلال . لن تنسى المرأة العراقية تجاوبها مع اختها العربية في مضمار الفن . اذ قامت بعرض الكثير من انتاجها الفني في معارض ضمتها بيروت وغيرها من البلدان العربية تلك المعارض التي تجاوبت معها المرأة العربية حيث زارتها وابدت اعجابها بها ولايخفى لما لتبادل المعارض الفنية من المنفعة المتبادلة في الشعور وفي سمو الفن العربي الخالد بالاضافة الى تبادل الاحاسيس الطيبة وتخليد معالم الفن العربي على طوال السنين والدهور . ثم ماذا ؟

لاننسى المشاركات على الصعيد الرياضى فالزيارات التى قامت وتقوم بها الفرق النسوية العراقية الرياضية الى الاقطار العربية كافة وتبادل السباقات مع فرق تلك الدول في ذلك من روابط الاخوة والتعارف وسمو الخلق الرياضى بالاضافة الى تبادل المنفعة فيما يتعلق بتطوير النهضة النسوية العربية العامة .

ولاننسى ايضاً زيارات الفرق الشعبية النسوية والمختلطة ومافيهامن تبادل الشعور والمنفعة .

وزيادة على ذلك معارض الازياء النسوية العربية التى تقام في العراق فباقامتها اطلاع على تطور الزى العصري للمرأة العربية واقتباس من منهل هذه المعارض ليكون للمرأةالعراقيةفكرة سليمة عن الملابس العصريةالتىشاع استعمالها بين النساء العربيات في كل قطر عربي . ان السفر والاطلاع على معالم اي دولة والتعرف على شعبها فيه مافيه من الالفة والتقارب . لقد قامت المرأة العراقية بزيارات وسفرات عديدة الى الاقطار العربية تعرفت من خلالها على الكثير من النساء العربيات كما انها استقبلت في العراق العديد من الزائرات العربيات واطلعتهن على معالم المدنية في بلادنا وطبيعة الحال ان بهذا التبادل السياحى زيادة في التعارف واستمرارية على تقبل التعاون الثقافي والعلمى والاجتماعى باجلى صوره .

ان تعيين المرأةالعراقية في السفارات والقنصليات العراقية في البلادالعربية واختلاطها مع نساء تلك الدول على الصعيد الدبلوماسى وتبادل الاراء حول قضايا الامة العربية فمن خلال هذا الاختلاط تتحقق فوائد كثيرة اهمها تعريف شعوب تلك الاقطار بما وصلت اليه المرأة العراقية من تقدم ورقي وما حصلت عليه من ثقافه عاليه فهؤلاء الموظفات خير سفيرات لابناء جنسهن وبلدهن .

ان الزواج رباط مقدس فزواج بعض النساء العراقيات من رجال عرب وزواج النساء العربيات من العراقيين يعطي هذا التزاوج نقطة انطلاق وامتزاج

ويصبح مبدءاً للتعارف بين الاسر العربية وتقارباً للمجتمعات العربية واشتراكها عملا وقولا في السراء والضراء في كافة قضايا الوطن العربى .

اتخاذ الفتاة العراقية من بعض كليات وجامعات ومدارس الدول العربية مصدراً لدراستها واكمال تحصيلها له اثره فى التقارب الفكري والتجاوب بالاحاسيس المشتركة ويزيد في اواصر تلاقيهن على كافة المستويات خاصة اتفاقهن على التزود من معين العلم المشترك ومن هذا تتوحد الجهود المشتركة للعمل المثمر لكافة الاقطار العربية بما في ذلك تبادل الرأى في طرق واساليب مكافحة الامية بين النساء الاميات ورفع المستوى الصحي للمرأة العربية المتأخرة والسعى لايجاد كيان محترم للاسرة العربية في القرى والارياف المنتشرة في بلادنا الواسعة .

لقد شاركت المرأة العراقية ايضا في مؤتمرات مختلطة على الصعيد الوطنى والصحى والعلمى والثقافي وتبادلت الاراء والافكار مع الرجل العربي في كل ما يعود على البلاد العربية من فوائد وبالتالى على تعاون الدول العربية فيما بينها من فوائد اعظم واكبر .

وفي الختام يجب ان لا ننسى التجاوب الفكرى بين المرأة العراقية واخواتها العربيات بما حبرته المرأة العراقية من مقالات في الصحف والمجلات العربية او ما نشرته من الشعر او ما القته من كلمات على منابر اذاعاتها او على شاشة تلفزيونها عبرت بجميعه عما خالج نفسها من الشعور المتبادل وافسحت لاختها العربية مجال الاطلاع والاستفادة من علمها وبحوثها وتحقيقاتها العلمية كما انها ترحب بكافة الصحف والمجلات العربية النسوية وتشبعها درساً وتمحيصاً لتستفيد وتفيد .

التقطت هذه الصورة بمناسبة تكريم السيدة نجلاء صعب رئيسة المجلس النسائي اللبناني . وتضم كريمات السيدات العربيات بينهن المحتفى بها والسيدة وديعه قدوره خرطبيل رئيسة الاتحاد النسائي العربي الفلسطيني في لبنـــان والسيدة جهادية القرەغولى رئيسة جمعية الاسرة العربية في العراق .

السيدة شرقية الراوى ـ الى اليسار ـ في حديث صحفى مع عضو مجلس الامة في الجمهورية العربية المتحدة النائبة نوال عامر وذلك اثناء زيارة السيدة شرقية مع وفد عراقى للقاهرة وقد نشرت هذه المقابله على صفحـات جـريدة صوت العرب تحت عنوان (١٩ يوم في ارض الكنانه) .

الفصل الثالث

المرأة والمجتمع

المرأة احد الركنين الذين يقوم عليهما كيان الاسرة ، ومجموع الاسر هي الاساس في تكوين المجتمع ، والامة او الدوله هي حصيلة هذا المجتمع ، فضلاعن كونها الام والزوجة وربة البيت وكل ذلك يضفى على حقيقتها خطورة بالغة ويجعل لها كياناً وآثاراً ظاهره في الحاضر والمستقبل ، وقد تختلف هذه الآثار قوة وضعفاً ، سلباً وايجاباً ، خيراً او شراً حسبما تكون عليه حالتها وسلوكها ومركزها في الاسرة .

ان تعليم المرأة وتمتعها بحريتها عاملان اساسيان يسهلان لها تأدية دورها العظيم في تنمية وانجاح الاسرة وثم المجتمع ، ولا يمكن ان تنال ما يجب ان تناله من العلم والثقافة والمركز الاجتماعي الا بهما ثم لا ننسى ان تبدل موقف الرجل منها واعترافه بحقوقها في التعليم والحرية ومعاملته لها بالحسنى وبما يتطلبه دورها في الحياة كل ذلك كان مبعثاً لايجاد الحلول لكثير من مشاكلها التي كانت تعيق تقدمها فى التعليم والزواج والطلاق والحرية والارث والعمل

وغيرها التي يتطلبها عامل اصلاح المجتمع العراقي اسوة بالمجتمعات العالميـــة الراقيه التي نالها التطور السليم في مختلف جوانبها واوضاعها الاساسية .

كان المجتمع العراقي في عهود مضت مقتصر النشاط على الرجـــل ، واذا ذكرنا الرجل لا يعني كل الرجال بصورة عامة ، اذ ان حرية التعليم محروم منها حتى الرجال انفسهم ولكن بالرغم من جهل الرجل كان هو المسيطر الوحيـــد على شؤون البيت بما يملك من الامكانيات والقدرة لا لشيء بل لكونه رجـلا يجب ان يسيطر على المرأة ويحرمها من حقوقها ويحبسها في دارها ويقضي على قدرتها على مفاعلة الحياة معه لاسباب وتقاليد واهيه اختلقها ونسب بعضها الى الدين والدين براء منها . وبهذا اصبحت المرأة في ذلك العصـر عضواً مشلولا لا فائدة منه بحيث لم تظهر لها اية فعاليات تبرز من خـلالها اثارهـا ضمن حدود البيت وفي المجتمع ومن ثم في الامة كلها .

هكذا كان حال المرأة في المدن وفي مجتمعات القريه العراقية على حد سواء الا ان ماطرأ على المجتمعات العالمية من انقلاب ثورى في القيم والتفكير والعمل بعد الحربين العالميتين الاولى والثانية اصبح من الحق والواجب معها التفكير في رسم الطريق الذى يجب ان تسير عليه المرأة العراقيه حتى لا تبقى وحدهـــا المتخلفة في مجتمعها وبين نساء العالم التي الغت القيود والعادات البالية جانبـــا ورسمت لها طريقاً جديداً في الوجود سعياً وراء حياة افضل تعيشها في بيتها وفي مجتمعها . من هنا برز فريقان بين صفوف الناس : فريق يناصرها ويحبـذ لهـا حرية التعليم والعمل لكونها لا تقل عن الرجل في المواهب والقابليات والحقوق الخاصة والعامة ، وفريق يندد بحريتها مدعياً انها ستزاحم الرجـل في مكانته وعمله ومن ثم رزقه لذلك يدعو الى وقوفها حيث هى مع تطوير بسيط .

اما تساوي المرأة والرجل في الواجبات والحقـوق وفي الاهليـه المدنيه

فأمر لا سبيل الى التغاضي عنه لكونها ركن اساسي ومساو له في كيان الاسرة والمجتمع والدولة ، ومن حقها الطبيعي والخلقي والديني ممارسة تلك الحقوق والواجبات في مختلف المجالات الدنيويه والاخرويه : منها الاجتماعية والاقتصادية وبين صفوف المجتمع ، وفي التحفز لنيل اقصى ما يمكن الحصول عليه من ثقافه وعلم وفن ومهنه اسوة بالرجل دون قيد او شرط . كل هذا مؤيد في القوانين الدينية والدنيويه التى خاطبت المرأة والرجل على حد سواء كما هو منصوص عليه في الكتب السماوية والقوانين والانظمه الحكوميه التي كلفت المرأة بكل ما فرضته على الرجل من حقوق وواجبات دينيه ودنيويه واجتماعية وسياسيه على حد سواء ، كما حذرتها من النتائج في حالة عدم قيامها بتلك الفرائض او الاستماع وتفهم تلك النواهى باعتبارها تامة الاهليه ولا تمييز بينها وبين الرجل .

قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه :

(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ..) صدق الله العظيم .

وقوله جل وعلا :

« فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلى وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئآتهم ولا دخلنهم جنات تجرى من تحتها الانهار .) صدق الله العظيم .

هذه النصوص القرآنية وغيرها تخاطب المرأة والرجل في كل ما امر الله به المسلمين ونهى عنه وبكل ما اوجب عليهم من تبعات دنيوية واخروية من فروض وواجبات

تعبدية واجتماعية واقتصادية وبدنية وسياسية .

هناك من يدعو الى تأويل انكار حق المرأة او تحديده او الغاء جزء منه او تغييره الى شكل آخر من التفسيرات والاجتهادات التي لاصلة للدين بها . ان المتتبع الى حقيقة الحياة الاجتماعية بوقتنا الحاضر لايرى في حرمان المرأة من ممارسة تلك الفروض والواجبات التي فرضها الله عليها وكلفها بها وحملها نتائجها وتبعاتها كالرجل الامن كان بعيداً عن واقع هذه الحياة وتطورها وحقيقة هذا الزمن وتجدده الى حياة افضل . وانطلاقاً من هذه المباديء السامية كان حق تعليم المرأة وتثقيفها امراً واقعياً وواجباً مقدساً . اذ كيف يتسنى لها تفهم حقيقة دينها وتأدية الواجبات الدينية المفروضة عليها وتدبر معاني القرآن الكريم والحديث الشريف لو لم تكن مسلحة بسلاح العلم الذي يفتح لها طريق النور ، نور الله الذي امر عباده ان يتبعوه . فالكتب السماوية اذاً اقرت بمنزلة المرأة واعطتها مركزها الاساسي في الاسرة والمجتمع وانارت لها طريق الحياة وارتها الخير خيراً وحذرتها من اتباع طريق الشر .

ان واجب المرأة في الاسرة كزوجة وام وربة بيت هو اهم واجب مقدس وهبتها لها الديانات مع تحديد عملي في المحافظة على الحياة الزوجية من التدنس كما اوصتها بالحشمة والوقار وعدم الظهور بمظاهر الريبة والشك . كما اعطتها حق التعلم والعمل طلباً للرزق على ان لايسمح هذا بان يطغى على واجبها الطبيعي كونها اماً وربة بيت وزوجة صالحة مطلوب منها تربية الابناء لتكوين الاجيال الصالحة للامة . لان انطلاق المرأة دون قيد وشرط وعدم اكتراثها بما تتطلبه حياتها منها كامرأة فيه ردود الفعل على مجتمعها كما نشاهد آثاره بارزة اليوم في المجتمعات الاوربية التي اخذت تتنبه من غفوتها لوقف تيار المدنية الجارف بخيره وشره ، والرجال مع النساء هناك ماضون لانتقاد الاوضاع وايجاد الحلول النامية السليمة لاعادة

الاوضاع الى طبيعتها المامسوه من آثار التفسخ الخلقي وانتشار الرذيلة بين صفوف تلك المجتمعات كنتيجه للاختلاط الواسع دون قيود والتبرج الواضح والخلاعه الظاهرة وكشف مفاتن الجسم بدون وعي وادراك وما نتج عن ذلك من تفسخ في الاخلاق وضياع لمركز المرأة التي هي اساس الاسرة بحيث اصبحت الاسرة شركة لا يعرف اعضاؤها الحنان والتعاطف ومتى ما فقد الحنان والتعاطف من مجتمع اضحى اعضاؤه يسيرون الى الهاوية دون ان يعلموا .

لهذا علينا ان نتذكر ان تمتع المرأة العراقية بالحرية والانطلاق الى العلم والعمل يجب ان لا ننسى معه بعض الاعتبارات التي لا مجال لتجاهلها وهي ان يكون لها مع ذلك بعض الخصائص والتقاليد المحلية دون ان يكون لها ضير او اجحاف او تناقض مع حقوقها الممنوحه لها خاصة وان تلك التقاليد لاتحرم المرأة من كل مقومات الاحترام والتقدير وممارسة حقوقها وواجباتها العامة والخاصة التي اقرها لها الشرع والنظم الاجتماعيه السليمة

وخير ما في الامر ان تأخذ المرأة من المدنية الغربية ما يزينها ويشرفها وان تتعاطف مع مجتمعها بما فيه من تقاليد وعادات مفيدة تجعلها في موضع ثقة الرجل وبالتالى ثقة مجتمعها وامتها .

من ذلك نخلص الى القول بان وضع المرأة العراقية مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالاسرة والمجتمع والدولة بصدد ممارسة مالها من حقوق وعليها من واجبات وبصدد ارتباطها بالرجل وحياتها الزوجية والبيتية وبصدد عملها خارج البيت ومظهرها في الشارع وفي محل العمل وبصدد تعلمها وممارستها لكافة حقوقها الاخرى على ان يكون كل ذلك بعيداً عن الافراط والتطويح بالمثل ، بل متماشيا مع تراثنا الديني وما لدينا من تقاليد وعادات محمودة تساير كل زمان ومكان .

(وها(*) نحن اولاء نورد فيما يلي ما نعتقد انه متسق مع المصلحة والمنطق ومتطابق مع منابعنا الصافية من قواعد وحدود :

اولا ـ في الازياء والاجتماعات :

١ ـ لا مانع من ظهور المرأة العربية المسلمة سافرة

٢ ـ يجب عليها الاحتشام في الثياب والزينة وستر المفاتن حينما تكون تحت انظار غير محارمها من الرجال

٣ ـ لا يجوز لها ان تراقص الرجال ولو كان في مرقص خاص

٤ ـ لا يجوز لها ان تغشي الحانات واماكن اللهو المريبه ولو كان معها محرم

٥ ـ لا يجوز لها ان تتعاطى المسكرات في اي حال .

٦ ـ لا يجوز لها ان تشترك في المسابح والرياضات عاريه او شبه عاريه مختلطه مع رجال غير محارم لها .

٧ ـ لا ينبغي ان تشترك في رحلات مختلطه الا ومعها أحد محارمها .

٨ ـ لا مانع من شهودها المشاهد والحفلات والاجتماعات العامة البريئة بزيها المحتشم .

٩ ـ لا مانع من استقبالها رجالا غير محارمها ولا من زيارتها لهم واجتماعها بهم لمقاصد العمل والنشاط الاقتصادي والسياسي والاجتماعي بزيها المحتشم .

١٠ ـ لا ينبغي لها ان تكون خفيفة في الخروج والزيارات والاستقبالات الاجتماعية وقلة التكلف ، وعليها ان تكون في ذلك متحفظة معتدلة .

ثانياً ـ في حياة الاسرة :

١ ـ يجب التبكير في الزواج والاهتمام لانشاء الاسر والتشجيع عليه من قبل الحكومات والهيئات بالمنح الماليه وزيادة المرتبات والاجور والامتيازات والاعفاءات المتنوعة .

(*) كتاب مشاكل العالم العربي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . لمؤلفه محمد عزة دروزه « نال الكتاب جائزة من الجامعة العربية » .

٢ ـ يجب الكف عن الغلو في المهور والاسراف في نفقات الاعراس ويجب ان تتدخل الحكومات في هذا المجال لضمان القصد والاعتدال فيه .

٣ ـ لا مانع من رؤية الخطيبين لبعضهما واجتماعهما قبل العقد ضمن القواعد السالفه .

٤ ـ يجب العدول بالمرة عن الزواج الغيبى والاجباري بالنسبه للفتى والفتاة على السواء .

٥ ـ يجب فرض المعاينة الطبية على الزوجين ومنع ذوى العاهات والامراض الخطرة المعدية من الزواج .

٦ ـ المرأة ربة البيت والرجل هو المكلف بالانفاق

٧ ـ للمرأة على زوجها ما لزوجها عليها من حق التكريم والرعاية والامانة والصيانة والمساعدة والترفيه .

٨ ـ قوامة الرجل على المرأة لا تعنى السيطرة والتحكم والاستبداد والحرمان وانما تعني الحماية والمساعدة والصيانة والانفاق وحسن الانسجام .

٩ ـ يجب على الزوجين ان يهتما لجعل البيت مصوناً محترماً متمتعاً بما يمكن من اسباب الراحة ووسائل الترفيه .

١٠ ـ يجب على الزوجين ان يهتما لتربية اطفالهما تربية دينية وقومية وخلقية واجتماعية صالحة وان يكونا لهم الاسوة الحسنة في كل ذلك.

١١ ـ يجب ان يكون المثل الاعلى للزوجة « ربة بيت حكيمة وأماً بارة وزوجة صالحة امينة » وان يكون المثل الاعلى للزوج « زوجاً كريماً وأباً عطوفاً ».

١٢ ـ يجب ان تكون جميع مسائل الطلاق والتعدد منوطه بالمحاكم وان لا ينفذ اي شيء منها الا بعد الحكم وان تكون الاحكام متسقه مع

النصوص الـتي لاتبرر التعدد الا في حالة القـدرة والضرورة وضمان العدل ولاتقر الطلاق الا اذا قصد به الفراق وبعـد تعذر الوفاق في نطاق تلقينات التروي والمهل الواردة في القرآن والسنة .

ثالثاً ـ في صدد الحقوق والواجبات العامة :

١ ـ المرأة والرجل متساويان في جميع الحقوق والواجبات العامة باستثناء ماورد فيه نص قرآني او سنة نبوية ثابته .

٢ ـ للمرأة الحق في ان تنال كل ماتقدر عليه وتريده مـن انواع الثقافة والفنون وان تشجع عـلى ذلك ويفسح مجاله لها دون قيد اوشرط .

٣ ـ للمرأة الحق في ممارسة جميع الاعمال الاجتماعية والسياسية والرسمية وغير الرسمية بما في ذلك الحياة النيابيه مع الرجل ، وان تشجع عليها وان يفسح مجالها لها .

رابعاً ـ في صدد الحياة الاقتصادية :

١ ـ للمرأة الحق التام كالرجل في حيازة الثروة والملك وتنميتها والتصرف فيها حسبما يترآى فيه مصلحتها دون قيد وشرط .

٢ ـ للمرأة الحق التام في نيل استحقاقها في الارث وفق الاحكام الشرعية القائمة على غاية من الحكمة والعدل .

٣ ـ للمرأة الحق في تعلم المهن والفنون التي تساعدها على العمل والتكسب على مختلف الدرجات والانـواع . غير ان الاولى لها ان تجتنب ماهو شاق مذهب للانوثة ومشاهدها منها .

٤ ـ العمل للمرأة في دوائر الحكومة وغيرها يجب ان يكون مقيداً بالقيود التالية :

أ ـ ان لايكون لها ثروة وايراد خاص يكفلان لها حياة معقولة .

ب ـ ان تكون اسرتها في حاجة الى مساعدتها وعملها .

جـ ـ ان لايحول عملها دون واجباتها نحو بيتها وزوجها واطفالها .

د ـ ان لايؤدي عملها الى انصرافها عن الحياة الزوجية .

هـ ـ ان تعمل في ساحات التعليم والتربية والطبابة والكتابة والمحاسبة والصيدلة والمحاماة والبيع والصحافة وما يماثلها من الاعمال دون الاعمال الشاقة المذهبة لانوثتها » .

« ورغم ما اتيح للمرأة العربيه ـ طبعاً من جملتها المرأة العراقية ـ من فرص التعليم والنشاط وما كان من كثرة عدد المثقفات فان الحركة النسوية

تظهر في هذه الصورة المرأة العراقية في جلسة عائلية تضم الاطفال حول مائدة الشاي في احدى السفرات في المنتزهات العامة وتظهر على وجوه الجميع علامات البشر والفرح .

العربية ما تزال ضعيفة ضيقة النطاق بـل نكاد نقول انها ما تزال عمل تفكيه وترفيه اكثر منه عملا جاداً يستهدف اهـــدافاً خطيرة . ولا يزال في طريقها عقبات كثيرة حتى في مصر التي يبدو ان الحركة النسوية فيها اقوى منها من غيرها . وهذا فضلا عن انهماك الكثير من المثقفات في اللهو واللعب والمظاهر والسفاسف مما جعل كثير من الرجال لا يثقون بهذه الحركة ولا يعولون عليها » .

زهرات من فتياتنا من خريجي الجامعة وهن متفائلات لمستقبل زاهر لهن وللبلد

الفصل الرابع

زواج الشباب العراقي بغير العراقيات

والعكس

هناك عوامل ومسببات كثيرة جعلت من بعض المواطنين العراقيين يلجأون او يرغبون او يتعشقون الزواج من الاجنبيات ، ولقد اختار هؤلاء زوجات منهن عربيات او شرقيات او غربيات ، وقد تم الزواج وانجبوا النسل فبرز جيل جديد من النشأ له علاقة القربى من ابيه باقارب ابيه العراقيين ومن امه باقارب لايمتون لبلده بصلة . ولكن بحكم القانون اصبحت المرأة الاجنبية عراقية واصبح الاولاد عراقيون من ابيهم .

اما العوامل والاسباب فكثيرة نأتي على اغلبها :

١ ـ على اثر انتشار مبدأ التعليم وتشبث المواطن العراقي لطلب المزيد من العلم والمعرفة اقتضى ان يسافر الى بعض دول العالم المختلفة الراقية العربية منها او الاجنبية لاكمال تحصيله ودراسته العلمية وليطلع على الكثير من مميزات العلم التي لم تتيسر له في بلاده . فتح له هذا المجال

الانتماء الى جامعات تلك الدول وان يمتزج مع طلابها وطالباتها بحكم الدراسة وان يقوي ذلك الامتزاج على مر الزمان حتى تطور لدى بعضهم الى التعرف على زميلات له في تلك الجامعات او الكليات وان يختار واحدة تجاوبت معه في الشعور الذي قوى الصداقة والزمالة واحالها الى محبة فتعاطف فزواج .

٢ ـ كان لشعور الناس برغبة السفر الى خارج العراق لقضاء بعض اوقات الصيف او بعض فصول السنة ترويحاً عن النفس او للاطلاع على معالم العالم المتمدن كان لهذا الشعور بحكم طبيعته ميل الرجل للتعرف على النساء لما نعرفه من ضيق هذا المجال في العراق وتيسره في الخارج وسهولة التبسط والاتصال مع الفتيات هناك بحرية تامة . فهذا الاتصال يبدأ بالتعارف ثم الصداقة ثم التعاطف وفي ساعة من ساعات القدر يتم التفاهم على الزواج .

٣ ـ ان بعض التقاليد المتوارثة في العراق في قضايا الزواج والتي ظلت تتمسك بها بعض الاسر كانت هي ايضاً من جملة هذه الاسباب فغلاء المهور وتكاليف الزواج المرهقة حولت انظار بعض الشبان الى الاقتران بالاجنبيات لسهولة المطاليب وكونها غير مرهقه لهم من الناحية المالية .

٤ ـ ان ماوصل اليه بعض الشباب في العراق من المعرفه والعلم وحصولهم على الشهادات العالية بينما بقيت اسرهم في تأخر من هذه الناحية حمل هؤلاء الشباب الذى لم يجد في اسرته او اقاربه فتاة تتفق معه او تناسب مكانته العلمية وتماشي اوضاعه وتتفهمه كزوج مثقف ان يلجأ الى فتاة اجنبية لها من الصفات ما يؤهلها ان تتفهم مداركه في الحياة

وتلائم منزلته في المجتمع .

٥ ـ الاغراء المادى عامل من العوامل الاخرى . اعرف من بين بعض الشباب من هو من عائلة فقيرة ذهب خارج العراق لطلب العلم وحصل على الشهادة العالية في اختصاصه وتعرف على زميلة غنية ، احبته الفتاة وتعلقت بـه والحت بالزواج منـه برضى ذويها وعندما ينظر هؤلاء الشباب الى ماضيهم ووضعهم المالي المنهار والحاجة التي كانوا فيها يفضل هولاء الزواج من فتاة اجنبية غنية وفضل بعضهم السـكنى في ذلك البلد وفضل العمل هناك تاركا بلده واهله .

٦ ـ طيش الشباب عامل آخر . يذهب الكثير من شبابنا الى خارج العراق ولهم الميل الى التعرف على الفتيات والخروج معهن الى محلات اللهو والفسحة ومن هذا الاتصال وبغفلة من تفكير العقل يتم الاعتداء على عفاف احدى الفتيات فيضطر الى الزواج منها تجاه الامر الواقع الذي ليس هناك مفراً منه خوفا وحذراً من ترك ضحيته التي فرضتها عليه نزوته الوقتية الآنية .

٧ ـ ان كثرة مجيء الاجانب الى العراق مع عوائلهم سواء منهم من تعين في السلك الدبلوماسي او من جاء للاشتغال في الشركات الاجنبية التي وجدت عملا في العراق او لغرض الاستخدام بوظائف حكومية بعقود او لاغراض السياحة والدراسه . والخ فان كثيراً ما يتفق ان يتعارف هؤلاء مع اسر عراقية فيتعرف الشاب على فتاة من هذه الاسر عن طريق الجوار في السكن او عن طريق الحفلات المختلفة او لصدفة من الصدف فتتم بعد التعارف الرغبة في الزواج فالزواج

٨ ـ ترك الكثير مـن العراقيين ارض الوطن الى دول مجاورة بعـد انتهاء

الحرب العالمية الاولى منهم من كانوا موظفين او ضباطاً في الجيش العثماني وانسحبوا مع موظفي وجيوش الدولة العثمانية المنسحبة وارتضوا السكنى في تركية فتزوجوا وانجبوا وكبر اولادهم وكبرت بناتهم وبحكم صلة القربى مع اسرهم في العراق تم التزاور والتعارف وتمت بعض الزيجات .

٩ ـ بعضا من الشباب يفتخر بزواجه من اجنبية ويعتبر ذلك مدعاة للغرور بالابتعاد عن بنات جنسه ووطنه ليقال ان فلانا زوجته اجنبية .

لهذا السبب عمد بعض الشباب بالزواج من بعض الفتيات العربيات او الاجنبيات .

١٠ ـ تفرض احيانا بعض الظروف السياسية على بعض المواطنين ترك العراق هرباً من العدالة فيلتجأ هؤلاء الى بعض الدول المجاورة او الى دول عربية او الى دولة من الدول الاجنبية ، وطول البقاء والمكوث هناك كثيراً ما يجبر هؤلاء او بعضهم الى الاقتران بفتاة اجنبية ويفضل السكنى في بلدها تاركا بلاده ولو الى حين .

١١ ـ سمحت الحكومة العراقية لبعض ابناء الدول وفتياتها المجاورة منها والعربية والشرقية والغربية من الطلاب اكمال دراساتهم بكليات العراق بحكم الزمالات المتبادله والمتعارف عليها بين دول العالم . وطبيعة الدراسة ومستلزماتها من اختلاط الجنسين في كلية واحدة والغربة التي تشعر بها الفتاة في بلد غير بلدها يجبرها احياناً التعرف على زميل لها او زميلة معها في الصف لها اخ او قريب من الشباب فيحصل التعارف والامتزاج والتجاوب العاطفي خاصة اذا كانا من

مستوى ثقـــافي واحد حيث يؤدي ذلك الى الارتباط برباط الزواج في المرحلة الدراسية او بعـــد انتهاءها . وبعضا يتم ذلك برضى اسرتى الطالب والطالبة الاجنبيه لتكافؤ منزلة العائلتين .

اثبتت التجارب ان الزواج بالاجنبيـات كثيراً ما يؤدي الى الفـراق خاصة في حالة قبول الزوجة المجيء الى العراق حيث تطلع على اوضاع زوجها العائلية وعدم انسجامها مع اسرته او مع طبيعة العادات والتقاليد في البلد الجديد عليها اذ انها متعوده على حريه ليست لها مكان هنا لخوف الزوج من الانتقاد او ان طبيعة المناخ لا تلائمها او ان الرجل الزوج يصحو من غفلته فينشب الخلاف بينهما وكثيراً ما ينتهي الى الفـراق وترك الاولاد في حـالة تسيب ، واذا ما تزوج المواطن العراقي المذكور بامرأة عراقية كزوجة ثانية ، وهذا غالبا ما يقع لاباحة الشرع له بالنسبة للمسلمين فماذا سيكون مصير الاولاد غير التشرد والتسيب وسوء التربيه والسقوط في المهاوي الرذيـلة كما حدث مثل ذلك فعلا واثاره لا تزال ماثله للعيان ومعروفه لدى الكثير من الناس .

ان التروى واستعمال العقل والرجوع الى الواقع والنظـــر الى المستقبل امور تتطلب من المواطن العراقي احد امرين :

١ ـ اذا تزوج من امرأة اجنبيه ان يفكر في ادامة الزواج والحفاظ على زوجته بعد ان يتم الزواج استناداً الى دراسـة موضوعية وعمليه فائدها العقل ورائدها التروي . لان عكس ذلك طامـة كبرى على ابنـاء اجيالنا في المستقبل وظلامة واضحة تنتاب المرأة الاجنبية التى ضحت بمستقبلها واسرتهـا ووطنهـا ورضيت به زوجاً وجاءت معه الى بلده واختارت السـكنى حيث يريـد وتحملت معه الضـــراء والسراء .

٢ ـ في حالة ادراك الشخص ان لا قدرة له على الحفاظ على زوجته الاجنبية لاسباب وعوامل يعرفها جيداً فحرام عليه ان ينكب فتاة بمستقبلها وباسرتها ووطنها ويتركها تتخبط بهذه الحياة مظلومه بعد ان حرمها عفافها وشـرفها وبعد ان انجبت له اطفـالا سيؤول مصيرهم الى الدمار وفساد التربية .

اما موضوع اقتران الفتيات العراقيات بازواج اجانب من عرب او غيرهم فلقد باتت هذه الظاهرة خلال العشرينات وذلك بحكم بعض العوامـل معظمها او كلها متوافق مع ماذكرناه عن زواج الشاب العراقي بفتاة اجنبية ولقد اثبتت التجارب ان بعض هذه الزيجات نجحت وظل الزوجان متمتعان بحياتهما الزوجية الرافلة بالهناء والسعادة وارتضى الزوج الاجنبي أحد حالتين : اما اختيار السكن والعمل في العراق قرب اسرة زوجته او ان الطرفين اتفقا على السكن والعمل في بلد الزوج وبعضها فشل لنفس اسباب فشل زواج الشاب العراقي باجنبيـة التي مر ذكرها .

الفصل الخامس

المرأة العراقية
في
التاريخ

لم تكن المرأة العراقية وليدة اليوم ، بل هي من سلالة اولئك النسوة اللاتى كان لبعضهن اياد بيضاء في خدمة مجتمعهن والدين والعلم ، ولكن الغريب في الامر ان كافة الباحثين والمؤرخين والكتاب عندما كتبوا ويكتبون عن نهضتها المعاصرة يضعونها في اطار يبعدها عن ماضيها المشرف ، مضفين على ذلك الماضي صفات من العبودية والظلم ، ناسين او متناسين منزلتها في مجتمعها انذاك تلك المنزلة التي يفخر التاريخ بتسجيلها وتخليدها لهن على مر الدهور والازمان .

لم تكن آنذاك مجالات لطلب العلم بالكثرة التي نشاهدها اليوم ، ولم تك هناك مقاييس للعلم بالدرجات والشهادات التي نلمسها اليوم ، ولم تكن هناك حرية تامة للمرأة الحرية التى جاوزت حدودها ومفهومها اليوم ، ولكن لم تمنع تلك التقاليد والقيود من اشتهار نساء كانت لهن المكانة المرموقة بين بنى جنسهن

قال احمد اجاييف (*) « في عهد الدولة العباسية قامت النساء بتربية البنات وتثقيفهن ، وبارضاعهن البان الاداب والمعارف. وكان الناس لا يختارون لاولادهم مدرسة ، او مهذبه لبناتهم الا من اللواتي احرزن نصيباً وافراً من العلوم والفنون . وكان المتمولون من العباسيين والسراة يتزاحمون ، مزاحمة شديدة على امثال اولئك المربيات لتعليم البنات وتهذيبهن . وكان هؤلاء يعلمن بنات الاشراف والاعيان في بادىء الامر ، القراءة والموسيقي والاداب الاجتماعية ، حتى اذا برعن فيها اوقفوهن على اسرار اللغة العربية ، وفروع البيان والمعاني ، والبديع وقرض الشعر ، والمنطق وغيرها من العلوم العالمية وكثيراً ما كانوا يقيمون الاحتفالات لامتحان البنات ، وكان يشرف عليها العلماء ، والقضاة . » وللمرأة العراقيه في تلك العهود من طابعيها القومي والديني تقاليد وصفات ، وادب ، وذوق ، وخلق وسجايا ، وروح سامية ، وحقوق الجوار ، وكرم الضيافه ، وروابط الاسرة ، وحياة البيت ، والحياء والاحتشام والمروءة ، والاباء ، وتمسكها بدينها الحنيف وما ادت في سبيله من جلائل الاعمال ، وثقافة ، كلها مزايا خلدها لها التاريخ باحرف من ذهب .

كتب الدكتور مصطفى جواد تحت موضوع (*) « الثقافة النسويه في العراق في العصور الاسلامية » قوله : « اريد بالثقافه النسوية القديمة في العراق ثلاثة اضرب منها :

الثقافة العقليه ، كالفقه والكلام والادب الاخباري ، والثقافة الروحية كالتصوف والوعظ والحديث الخاص بمكارم الاخلاق . والثقافة الفنية كالشعر والخط ، والغناء .

(*) كتاب المرأة في حضارة العرب ، والعرب في حياة تاريخ المرأة . للاستاذ محمد جميل بيهم

(*) العدد ١ ، ٢ من مجلة المعلم الجديد العراقية السنة ١٧ .

اما الثقافة الفنية في الغناء والموسيقى فشاهدها المقبول الشهادة كتاب الاغاني للاصفهاني . واما الثقافة الفنيه الشعريه فلم تبلغ الثقافه الاخرى . . .

وقد شهد القرن الرابع للهجرة في العراق فجر الثقافة النسوية العقليـــة وضحى الثقافة النسوية الروحية ، وظهر الثقافة النسوية الفنية ، وليس هـذا موضع الاحصاء والاستقصاء ، وانما هو موضـع الشاهد ، والنكتة والظاهرة العجيبة في الثقافة الفنية في هذا القرن ان الحرائر (من النساء) كن يزاحمن الجواري في فن الغناء والموسيقى . . » .

ويقول الدكتور مصطفى جواد «وغاية ماانتهت اليه الثقافة النسوية عند الجواري في العراق تمثلت في علم «تودد» الجارية التي عرضت على الخليفة هرون الرشيد فقد كانت ذات فنون واداب وعلوم مختلفة قال الرشيد ماتحسنين من العلوم ؟ قالت : يا أمير المؤمنين انى اعرف النحو والشعر والفقه والتفسير واللغة وعلم الفرائض والحساب والقسمة والمساحة ، وقد قرأت القرآن بالسبع والعشر والاربع عشرة قراءة ، واعرف عدة سوره وآياته واحزابه وارباعه ، واثمانـه واعشاره ، وسجداته واحرفه ، واعرف ما فيه من الناسخ والمنسوخ ، والمكي والمدني ، واسباب التنزيل واعرف الحديث الشريف دراية ورواية ، المسند منه والمرسل ، ونظرت في علوم الهندســة والفلسفة والحكمة والمنطق ، واتقنت الموسيقى ، وضربت بالعود ، وعرفت مواضع النغم فيــه ، ومواقع حركات اوتاره وسكناتها . . فجمع الرشيد لمناظرتها العلماء والقـراء والاطباء والحكماء والمهندسين والمنجمين والفلاسفة » .

ولم تقتصر الثقافة على الجواري والمولدات في هذا العصر بل تعدتهن الى الحرائر من النساء حيث امتزن بالثقافة الروحية وقد برز منهن نساء «كانت لهن

صلة بطبقة العلماء وذلك اما بالانتظام بسلك الطرق الصوفية واما باللجوء الى الزهد والتقوى والعبادة » .

واشهر هذه الطائفة نساء الاسرة الرفاعية في ام عبيدة ببغداد واشهر نساء هذه الاسرة في القرنين السادس والسابع للهجرة السيدات التاليات : ست الكرام الرفاعية ابنة اخت السيد احمد الرفاعي وكانت زاهدة عابدة توفيت سنة ٥٦٠ هـ ودفنت بمشهد ام عبيدة ببغداد .

وزينب بنت الامام احمد الرفاعي تبعت طريقة ابيها واقتفته بالزهد وكانت عالمة وفطنة توفيت سنة ٦٠٣ هـ ودفنت بالمشهد المذكور وفاطمة الرفاعية بنت الامام احمـــد الرفاعي نشأت في العراق وجرت مجرى ابيها في الزهد والورع واشتهرت بالفقه والحديث وكان لها مجلس تدرس فيه وممن أخذ عنها احمد الصبان في كتاب الوظائف ونقل عنها الشيخ محي الدين ابراهيم الفاروقي وتوفيت سنة ٦٠٤ هـ .

وعائشة الرفاعية بنت السيد عبدالرحمن الرفاعي . كانت زاهدة عابدة توفيت بام عبيدة سنة ٦٣٥ هـ .

وفاطمة الرفاعية بنت السيد عبدالرحمن الرفاعي كانت من الزاهدات العابدات وتوفيت في المدينة سنة ٦٤٣ هـ .

وهناك غيرهن من النساء العراقيات ممن اشتهرن بجلائل الاعمال ضمن اطار الدين والعلم وما اتصفن به من متانة في الاخلاق وجلائل الصفات نأتي على ذكر اسماء بعضهن :

١ ـ آسيه بنت اسماعيل الاعظمي [١]

من ربات البر والاحسان . وقفت ربعاً الا عشراً من جميع بستان الحاج

(١) كتاب اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ـ الجزء الاول ـ تأليف عمر رضا كحالة.

رجب في قصبة الامام الاعظم على نفسها ومن بعدها للفقراء والمساكين والارامل والايتام وطلبة العلم وحصلت التولية الى محمد امين الواعظ الاعظمي ، وجعلت الناظر عليه شمي بن مراد وشرطت للمتولي في كل سنة ثلثمائة قرش وللناظر مائتي قرش رايج وان يقرأ على قبرها في كل يوم جزء من القرآن الكريم بلا انقطاع قراءة متوالية اذا مات الحافظ يعقبه حافظ آخر وذلك بموجب الوقفية المؤرخة في ٢٢ ذي الحجة ١٢٥٧ هـ .

٢ ـ آسيه بنت محمد (١)

من ربات البر والاحسان . وقفت الدكاكين الثلاثة الواقعة في سوق خرطوم الفيل ببغداد على قراءة القرآن الكريم العظيم ببغداد بموجب الوقفية المؤرخة في ٤ شوال سنة ١٢٧٥ هـ .

٣ ـ أمة السلام بنت احمد بن كامل بن خلف البغدادية (٢) :

محدثة ذات صلاح ودين وعقل ورأي . ولدت في ٢٦ رجب سنة ٢٩٨ هـ وسمعت من محمد بن اسماعيل البصلاني ، ومحمد بن الحسين بن حميد بن الربيع ، وحدث عنها الازهري والتنوخي والحسين بن جعفر السلماسي ، ومحمد بن احمد بن محمد النرسي وابو خازم وابو يعلى محمد ابناء الحسين بن محمد بن الفرا . توفيت سنة ٣٩٠ هـ .

٤ ـ حبيبه العدوية (٣)

عابدة من عابدات البصرة كانت اذا صلت قامت على سطح فشدت عليها

(١) كتاب اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ـ الجزء الاول ـ تاليف عمر رضا كحاله

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

درعها وضمارها فقالت: إلهي عادت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك ابوابها وبابك مفتوح وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامي بين يديك . فاذا كان السحر قالت: اللّهم هذا الليل قد ادبر وهذا النهار قد اسفر فليت شعري هل قبلت مني ليلتي فأهنى ام رددتها علي فأعزى . فوعزتك لو انتهرتني ما برحت من بابك ولا وقع في قلبي غير جودك وكرمك .

٥ ـ جميلة بنت ناصر (١) :

هي جميلة بنت ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبدالله بن حمدان وأخت ابي تغلب ، فانها حجت سنة ٣٦٦ هـ فصار عام حجتها مثلا وتاريخاً . وذلك انها اقامت من المروءة ، وفرقت من الاموال ، واظهرت من المحاسن ، ونشرت من المكارم ما لا يوصف بعضه عن زبيدة وغيرها من حاجات بنات الخلافة والملك ، ولا عن الخلفاء والملوك الحاجين . فاخبرني الثقات انها سقت جميع اهل الموسم السويق(٢) بالسكر (٣) الطبرزد والثلج وكانت استصحبت البقول المزروعة فى مراكن(٤) الخزف على الجمال فضلاً عما سواها . واعدت خمسمائة راحلة للمنقطعين من رجّالة الحج ونثرت على الكعبة عشرة آلاف دينار ، واستصحبت فيها بشموع العنبر فى مدة مقامها بمكة ، واعتقت ثلثمائة عبد ومائتي جارية ، واغنت المجاورين بالصلات الجزيلة ، وخلعت على طبقات الناس خمسين الف ثوب . وكان

(١) كتاب لطائف المعارف تأليف الثعالبي ابي منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل ٣٥٠ ـ ٤٢٩ هـ .

(٢) السويق ـ الناعم من دقيق الحنطة والشعير .

(٣) السكر الطبرزد ـ السكر الابيض الصلب .

(٤) المراكن ـ جمع مركن كمنبر وهو الآنية .

معها اربعمائة عمارية مدبجة (١) لا يدرى في ايتها كانت .

ومن قصتها انها لما رجعت الى بلدها الموصل ، وضرب الدهر من ضربانه (٢) وكان ما كان من استيلاء عضد الدولة فناخسرو (٣) على اموالها وحصونها وممالك اهل بيتها افضت بها الحال الى كل قلة وذلة وتكشفت عن فقر مدقع . وكان فناخسرو خطبها لنفسه فامتنعت من اجابته ترفعاً عنه ، فاحتقد عليها وحين وقعت في يده تشفى منها ، وما زال يعنف بها حتى عراها وهتكها ، ثم ألزمها أحد أمرين : إما ان تصحح بقية ما ووقنت (٤) عليه من المال ، وإما ان تختلف الى دار القحاب فتتكسب فيها ما تؤديه في مال مصادرتها .

فلما ضاق بها الامر ، واشرفت على الفضيحة انتهزت من غفلة الموكلين بها وغرقت نفسها في دجلة ، رحمها الله .

٦ ـ حسناء بنت معاوية البصرية (٥) :

راوية من راويات الحديث روت عن عمها اسلم بن سليم عن النبي (صلعم) وروى عنها عوف بن ابي جميلة الاعرابي المتوفى في حدود سنة ١٤٦ للهجرة وروى لها ابو داود .

---

(١) عمارية مدبجة - هودج مبطن بالديباج .

(٢) ضربانه ـ قضى .

(٣) هو عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه الديلمي وكنيته ابو شجاع احد المتغلبين على الملك في عهد الدولة العباسية بالعراق ولد سنة ٣٢٤ هـ وتوفى سنة ٣٧٢ هـ .

(٤) ووقنت ـ اي ما اصطلحت عليه لوقف الخصومة .

(٥) كتاب اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام تأليف عمر رضا كحالة .

٧ ـ زينب بنت ابي البركات البغدادية (١) :

واعظة من واعظات القرن السادس للهجرة ، وعظت النساء في رباط البغدادية ودرست الفقه والادب .

٨ ـ سلمى بنت الفراطيس :

اشتهرت بالادب والشعر والجمال ومن شعرها قولها في نعت جمالها :

عيون مها الصريم فداء عيني
واجياد الظبـاء فـداء جيدي
أزين بالعقود وان نحـري
لأزينُ للعقـود من العقود
ولا أشكو من الاوصاب ثقـلا
وتشكو قامتي ثقـل النهود
ولو جاورت في بلد ثمـوداً
لما نزل البـلاء على ثمـود

وبلغت الابيات الخليفة المقتفي لامر الله فقال : اسألوا عنها ، هل تصدق صفتها قولها ؟ فسألوا عنها ثم قالوا له : ما يكون اجمل منها على تعبيرهم فقال لهم : اسألوا عن عفافها . فقيل له : هي اعف الناس . فارسل اليها بمال جزيل وقال : تستعين به على صيانة جمالها ورونق ادبها وعاصرتها من النساء الشواعر بدر التمام بنت الحسين بن محمد الدباس المعروف بالبارع كانت رقيقة الشعر منه قولها :

جمالك بين الورى عاذري وذكرك في ليلتي سامري

(١) كتاب مشاهير النساء للاستاذ محمد ذهني .

فلا صح ودك لي ان سلوت ولا جال حبك في خاطري
اما لان قلبك يا هاجري ولا رق للمدنف الساهر ؟

٩ ـ صفية بنت ابى البركات بن ابى حرب الواسطية

وهي واعظة صحبت الشيخ الزاهد الفقيه الشافعي ابا النجيب عبدالقادر السهروردي وسمعت معه الجامع الصحيح للبخاري من عبدالاول السجزي في رباط بهروز وكان في موضع قهوة الشط على التحقيق والتدقيق . توفيت سنة ٦١١ هـ .

١٠ـ شهدة بنت احمد الابري :

المعروفة بالكاتبة ، ذكرها ابن خلكان في وفياته وقال « كانت من العلماء ، وكتبت الخط الجيد ، وسمع عليها خلق كثير ، وكان لها السماع العالي ، الحقت فيه الاصاغر بالاكابر » وذكرها تاج الاسلام ابن السمعاني وقال « صاحبة الخط الحسن ، وكانت لها قربة الى امير المؤمنين المقتفي لامر الله ، وكان يقال لها الكاتبة » وقال ابن الدبيثي : « امرأة جليلة ، صالحة ذات دين وورع وعبادة سمعت الكثير ، عنى بها ابوها واحضرها مجالس السماع وذكرها ابو الفرج ابن الجوزي وقال « وكان لها خط حسن وتزوجت ببعض وكلاء الخليفة ـ يعني الخليفة المقتفي لامر الله ـ وعاشت مخالطة لدار الخلافة ، ولاهل العلم وكان لها بر وخير وقرىء عليها الحديث سنين وعمرت حتى قاربت المائة . . . وتوفيت السيدة شهدة في المحرم سنة ٥٧٤ هـ واحضرت جنازتها في جامع القصر اي جامع سوق الغزل وهو جامع الدولة العباسية يومئذ . . . قال سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان « يقال ان الخليفة المستضيء بامر الله صلى عليها وشهدها ارباب

الدولة ودفنت بباب ابرز لانها مقبرة الشافعية وموضع مدرستهم الكبرى الثانية المدرسة التاجية » .

١١ـ فاطمة بنت الحسن بن علي العطار البغدادية :

لقد تمرنت هذه السيدة التي عاشت في القرن الخامس ، على الخط والانشاء وسمعت الحديث وتعرف بالكاتبة . وجمعت الثقافات العقلية والفنية والروحية . كانت تكتب على طريقة ابن البواب الملقب بقلم الله في ارضه ، وكتب الناس على خطها ، واختيرت لكتابة كتاب الهدنة الى ملك الروم من ديوان الخلافة العباسية وغير ذلك . وروت عن ابي القاسم المطرز من شعره ، وسمعت الحديث من ابي عمر عبدالواحد بن مهدي المحـــدث المشهور ، وروى عنها ابو القاسم اسماعيل بن احمـد بن عمر السمرقندي ، ثم الدمشقي البغدادي ، وابو البركات عبدالوهاب الانماطي البغدادي وابو سعد احمد البغدادي ثم الاصبهاني ومكي بن عبدالسلام الرميلي المقدسي المستشهد بايدي الافرنج وهم من اعلام زمانهم ، في حمل الثقافة الاسلامية بالرواية عن دراية . وقصدت مرة عميد الملك ابا نصر منصور بن محمد الكندري واخطأ بن خلكان في وفياته بتسميته محمد بن منصور ، وكتبت له درجاً محرر الخط فني الضبط ورقعـــة بخطها الفائق تقول فيها : « بسم الله الرحمن الرحيم ، ثقتي بالله وحده ، تقول الامة الـكاتبة : خشعت لصولة عز المجلس العـالي المؤيدي المنصوري . . . أعز الله انصاره وضاعف اقتداره حقب الدهـور ، وانقـادت لمشيئته تصاريف الامور ، وامتدت الى نواله آمال السؤال ، واناخت بفنائه رواحل الرجال ، فما انسان الا موفور ببره ، ولا لسان الا مسبح بشكره ، ولا مل الا مصروف اليه ، فاعطاه الله تعالى من الآمال في نفسه وذويه مالا يرنو اليه طرف ولا يأتي عليه وصف .

حتى تسير مسير الشمس رايتـه
وتعتلى باسمـه المعالي على القمـر
ويختم الارض طـرا طـين خاتمـه
ويفتدى امره امضى من القدر »

توفيت فاطمة في المحرم من سنة ٤٨٠ هـ ودفنت بباب أبر وهي محلة قمرالدين الحالية وما اليها من الشرق والجنوب .

١٢ـ نائلة زوجة مراد افندي[١]

من ربات البر والاحسان ، وقفت المدرسة المرادية ببغداد وهى تشتمل على غرف كثيرة وعلى مصلى للعبادة . ووقفت عليه بساتين وعقاراً ورتبت فيـه مدرساً واماماً ومؤذناً وخدماً واجرت لهم الجرايات واشترطت ان يوجـد في المدرسة نحو عشرين طالباً ليلا ونهاراً وخصصت لهم ما يكفيهم وقد كتبت على باب المدرسة المذكورة الابيات الآتية :

دع ذكر [نازنده](٢) في وقتها وما بنتـه من بنـاء جميل
وانظر الى ماقد بنت بعـدها نائلة الخـير ببـاع طويل
واوقفت لله مـذ أوقفت مدرسة ليس لها من مثيل
وشيدت اركانها حسـبة والله يجزيها الجـزاء الجزيل
فاصبح العـلم مقيماً بهـا مخيماً ليس يريد الرحيل
ليهنها ان سلكت فعلها في طرق الخيرات قصد السبيل
قد قلت لمـا كملت ارخوا نائله نلت مراداً جميـل

(١) تاريخ مساجد بغداد وآثارها لمحمود شكري الآلوسي .
(٢) تشير الى نازنده بانية جامع نازنده خاتون ببغداد .

وقد تداعت المدرسة للسقوط فجددتها وزارة الاوقاف العراقية في ذلك الوقت .

وقد ازدهر نور الثقافة النسوية في القرن السادس للهجرة فكثر عدد الاديبات والشواعر والمحدثات والكواتب والمتصوفات والواعظات .

ومن محدثاته(*) خاصة بنت المبارك الانصارية ، ونورالعين بنت ابي بكر الحربية ، وست الدار بنت عبدالرحمن بن الاشقر ، وجوهرة بنت الدوامي ، وست الكتبه بنت الطراح ، وفاطمة بنت عبدالله بن الطوير ، وبدر التمام بنت عبدالعزيز بن الاخضر ، وكاملة بنت محمد العلوية الزيدية ، وعفيفة بنت طارق ، وفرحه بنت قراطاش ، ولامعه ـ وقيل ـ نورالعين بنت المبارك بن كامل الخفاف ، وصفيه بنت عبدالكريم ابن شيخ الشيوخ ، وصفيه بنت احمد بن ملاعب ـ وقيل ـ اسمها حفصه ، وآمنه بنت ابى القاسم بن السدنك ، ودرة بنت عثمان بن الحلاوي ، وكفاية بنت ابى الفتوح بن الحصري ، ولبابه بنت المبارك بن بكري الحريمي ، وتاج القضاة بنت فضائل التكريتي زوجة الشيخ عبدالرزاق بن عبدالقادر الجيلي « الجيلانى » ، وخديجة بنت موهوب بن الجواليقي ، وشمائل بنت ابى منصور بن الجواليقي ، وفاطمة بنت عبدالواحد العباسية المتوكلية ، وفاطمة بنت يونس أخت الوزير عبيدالله ، وفاطمة بنت المبارك الحريمي ، وامة الله بنت احمد بن الابنوسى ، وبشاره بنت احمد بن طاهر . وتركناز بنت عبدالله الدامغاني ، وخديجة بنت احمد النهرواني ، وزينب بنت عبيدالله بن المسلمة بن رئيس الرؤساء .

---

(١) من مقال للدكتور مصطفى جواد نشر في العدد ١ ، ٢ من مجلة المعلم الجديد العراقية السنة ١٧ .

اذا ماقيست المرأة العراقية بزميلتها الغربيـة المعاصرة نرى ان المرأة العراقية اعرق حضارة وتفهماً للحياة منها . فالمرأة الغربية المعاصرة قد طرأت على الحضارة والمدنية او ان حضارة العصر الحالي قد كيفتها الى امرأة تناست حقوقها الطبيعية واصبحت تتقاذفها تيارات قوية بحيث اوشكت ان تفقدها كيان اسرتها وما تعني هـذه الـكلمة من معاني الحنان والعطف . الا ان ما مر على العراق من مصائب وتيارات سياسية وتخريبات غيرت مجرى الحياة الاجتماعية لدى كل من المرأة والرجل على حد سواء . فانزوت المرأة في البيت مخافـة الاعتداء فتقيدت او قبلت ان تتقيد بعادات وتقاليد معظمها دخيل عليها وعلى دينها وقوميتها وتربتها . ولكنها تمسكت بها واعتبرتها عادات وتقاليد حسنة لتصون بها شرفها وتحفظ بها كرامتها بالنسبة الى طبيعة تلك المجتمعات المظلمـة التي كانت تعيشها عبر مراحل التاريخ .

واليوم حيث تنبهت المرأة العراقية وامعنت التفكير في حقيقتها عليها ان تعرف بانها ليست حديث عهد بالحضارة والعلم والثقافة ومكارم الاخلاق والحرية بل كل تلك قد احتجبت عنها فترات من الزمن واليوم بدأت تعود لتكيفها وتطورها لتلائم نهضة العصر الحاضر . واذا كان هناك ما يجب تغييره مما هو غير مستحب او غير ملائم من العادات والتقاليد فمن الضروري ان ينسجم ويتفق مع سجايانا وما ترتضيه اوضاعنا الاجتماعية المحلية ولا يخرج عن سمو منابعنـا واهدافنا وان لا تسير المرأة في فوضى الغرب لا ناظم يرسم لها الخط الذى يجب ان تسير عليه هي وبنات جنسها وبنات الاجيال القادمة .

« ونحن(*) على يقين تام بانه اذا أهتم لهذه الناحية الاهتمام القوي الصادق

(* كتاب مشاكل العـالم العربي الاجتماعيـة والاقتصادية والسياسية تأليف محمد عزة دروزة .

امكن تنشئة ناشئة صالحة لا ميوعة ولا انحلال في اخلاقها وروحها ، محصنة من الآثام والمنكرات والموبقات والارتكاس فيها ، مستعدة للقيام بواجباتها نحو الله والوطن والناس قياماً حسناً ، متشبعة بفكرة الحق والعدل والواجب والبر والصدق والتضحية وبالتالي امكن بناء امـــة جديدة قوية الروح والاخلاق والقلب والوطنية والصـــبر والتضحية ، مستطيعة ان تنهض بنفسها ووطنها نهوضاً قوياً حتى تصل الى مقامات الكرامة والقوة والمجـد والحضارة والمهم جداً هو الاسراع وعدم اضاعة الوقت وافلات الزمام حتى لا تنـــدم حيث لا ينفع الندم . » .

الفصل السادس

قالت الصحافة

عن

المـــرأة

قامت الصحافة بدورها الايجابي في مناصرة المرأة العراقية في العديد من مواقف نهضتها منذ البداية ، وعبرت عما كان يدور بخلدها من المشاعر لازالة ما لحق بها من آثار العبودية التي لازمتها طويلا، وايدت كافة خطواتها للنهوض بمسؤولياتها ، وكشفت امامها الطريق للسير الى اهدافها بخطوات ثابتة متزنة وهي تتطلع الى مستقبل افضل . فالصحافة دائماً وابداً كانت توجه وتشيد باعمال المرأة العراقيه بما نشرته عن فعالياتها في كافة المجالات تقديراً لها وتشجيعاً لغيرها ، كما اولت نجاحاتها في كافة ما قامت به من جلائل الاعمال بالمدح والثناء ، ومع ذلك لن تسكت الصحافة نفسها عن توجيه انتقاداتها في بعض المواقف عندما لمست من البعض انحرافاً عن المثل العليا والقيم الاخلاقية التي سعت واياها لتحقيقها . لان الصحافة كانت ولا تزال المرآة العاكسة للمجتمع بحقيقته وهي المعبرة عن ارادته في كافة الازمان والامكنة ذلك المجتمع الذي كانت ولا تزال المرأة عنصر هام فيه .

لذا رأينا لزاماً علينا ان نتصفح العديد من الصحف قديماً وحديثاً لنتعرف من بطونها عن ما كتبته عن المرأة في مناصرتها او في انتقادها ليكون ذلك خير دليل عن الاهتمام العظيم الذي اولته الصحافة العراقية والعربية لكيان المرأة ووجودها وكيف انها كانت ولا تزال لسان حالها في كل ما تريد التعبير عنه او السير بموجبه لترصين نهضتها وتوجيهها الى الطريق السوي المثمر .

لنبدأ اول ما نبدأ بما كتبه فيلسوف العراق وشاعره الكبير الاستاذ جميل صدقي الزهاوي الذي اول من ناصر المرأة في كفاحها بكل ما اوتي من قوة وادراك لحقيقة نهضتها وتحمل الكثير من المتاعب والمشاق في سبيلها ولكنه مضى قدماً في طريقه لتحقيق فكرته في مناصرتها حتى قيض الله لها هذه المكانة المرموقة التي تتلمسها الآن ومما كتبه في سبيل الدفاع عنها نثبت ههنا جزءاً من مقالته التي نشرتها له جريدة « المؤيد » المصرية بعددها ٦١٣٨ الصادر في ٧ / شعبان ١٣٢٨ هـ الموافق ٧ / آب ١٩١٠ م اذ يقول :

● « المرأة اول من حنّت علي عندما كنت ضعيفاً احتاج الى حنو قوي يتعهدني ويدرأ عني مزاحم الحياة . عندما كنت طفلاً ارضع اللبان من ثدي الام وانام على ذراعها هادىء البال ، والمرأة اول معلم علمني درس الكلام لادخل معركة الحياة شاكي السلاح مجهزاً . والمرأة اول من همت في غرامها ووددت مجالستها ومحادثتها يوم دفعني شرخ الشباب لاتخذ منها لي سكناً يقاسمني سراء الحياة وضراءها وآخر من شغفت بها ووددت مساعدتها يوم حرمتني الشيخوخة مساعدة القوى وخانتني الطبيعة فكانت لي عدواً لدوداً يعمل ضدي .

المرأة دواء الشباب وجمال الطبيعة ونضارة الحياة وثوب الربيع القشيب وزهره الارجواني الباسم والشعر الذي يتغنى به الرجل .

الرجل بدون المرأة قياس عقيم لا ينتج فهو ـ اذا لم يزدد بها ـ قليل واقل من القليل لانه اذا مات بدون ولد يخلفه لم يبق منه ذلك القليل واما اذا اقترن بالمرأة فهو يزيد بها عدداً ويكثر بما تنتجه الجرثومتان الكبيرتان من الاولاد حتى اذا مات خلفته كثرة فيها البركة والحياة المستمرة .

المرأة ولا اقول غير المرأة هي وحدها تعزية الرجل واعتماده وساعده وتخفيف عبء الحياة عليه وتقسيم مشاقها يوم توحشه الوحدة وتخذله العزلة فلا يجد نصيراً يأخذ بيده المرتجفة ـ ما بال الرجل الذي هو ناقص بدون المرأة يدأب في اهانتها ويهتضم حقوقها ، ما بال الرجل الذي لا يتم الا بالمرأة يهين ما به تمامه وبالتالي يهين نفسه ويهتضم حقوقه .

يقول الرجل انا اقوى من المرأة واغلظ منها رقبة واحد منها مخلباً واكثر ارتقاء ، فيجب ان اتمتع وحدي بالحرية التي هي اكبر حق من الحقوق الانسانية والتي هي مشاع بينها . واما المرأة فهي متاع الرجل خلقت للذته فاذا قضاها جاز له ان يستبدلها بمتاع آخر يجدد ما طاب له منها مثنى وثلاث ورباع ؟؟ !

وتقول المرأة انا مثل الرجل انسان يعقل . انسان له عواطف واحساسات وانا اعلم ما يعلمه واشترك معه في العمل والقوة التي يدعيها ان كانت هي القوة البدنية فليس له فضل يخوله الاستئثار بالحقوق البشرية لان بعض الحيوان اشد منه ناباً واوجع رفساً وان كانت هي القوة العقلية فقد كذب الرجل في ادعائه ! انه اقوى مني والكذب مما يلجأ اليه المتأخر . نعم ان بعض النساء في الغرب دون اكثر الرجال فيه عقلا كما ان بعضهن ارقى من بعضهم وكما ان بعض الرجال ارقى من بعض الرجال فهل يجوز على هذا الارقى منهم ان يغتصب حقوق الادنى . وان نساء الغرب ارقى من حيث المجموع من رجال الشرق فهل يجوز اذا اجتمعا لداع

حيوي ان تهتضم هذه النساء المرتقيات حقوق هؤلاء الرجال المتأخرين بل هل يشايع الارتقاء هضم الحقوق وهو الذي يأمر بالرحمة والمساواة . . . » .

● نشرت جريدة فتى العراق الموصلية في عددها ٧٧ ـ ١٨١٥ الصادر في ٢٩ أيلول سنة ١٩٥٥ « كلمة المرأة » تحت موضوع « المرأة وسعادة البيت » « التعاون والتفاهم يكفلان السعادة العائلية » بقلم الآنسة « هيفاء » اذ كتبت تقول :

« يضع الرجل اللوم دائماً على النساء في انهن اصل الشقاء ، واصل البلاء ، اصل الخصومات العائلية واصل كل شيء . ولكن الحقيقة ليست كما يتصورون فغاية المرأة في جميع الاحوال ان يوفقها الله بزوج صالح يحقق لها الحياة الزوجية التي تتمناها . فان هي وفقت الى هذه الغاية سعت بكل ما اوتيت من قوة وعطف ومثابرة على ان توفر لزوجها وحبيبها السعادة التي تستطيع ان تحققها وتوجدها بالنسبة لظروفها وظروف زوجها فهي تعمل طيلة النهار لتعد له الطعام الذي يشتهيه . . . وتسهر على راحته وراحة افراد عائلته ان وجدوا .

انا لا انكر ان المرأة تستطيع ان تشقى الزوج او تسعده ولكن الرجل هو الآخر يستطيع ان يشقى الزوجة او يسعدها وكلاهما يستطيعان احلال السعادة او الشقاء في حياتهما العائلية فسعادة الحياة الزوجية او شقائها اذاً تتوقف على رغبة كل من الرجل والمرأة في التفاهم والتعاون في حل مشاكلهما المشتركة بروح الود والاخلاص المجرد عن كل تهور وحماقة . . . لان الشقاء وسوء التفاهم لا يتأتى الا من جراء تضخيم المشاكل التافهة التي لا بد للحياة الزوجية ان تتعرض لآلاف مثلها .

ان المرأة بطبيعتها ميالة الى الاستقرار والتفاهم والصفاء في الحياة العائلية

وميالة الى خدمة الرجل والسهر على راحته ان تجد في نفس الزوج نفس الرغبة في اسعادها واحترامها وعلى العكس ان هي رأت منه نفوراً منها واعراضاً عنها جعلت كل حياته جحيماً واسعرت نار الشقاء في بيت الزوجية . . . فالمرأة اذاً يحفزها الرجل نحو احلال السعادة في الحياة العائلية او الشقاء وسعادة البيت لا تقوم الا بحافز دائم من الرجل وعمل مستمر من المرأة وتعاون تام بينهما . » .

● مجلة المرأة الحديثة : العدد ١ السنة الاولى صاحبة امتيازها حمديه الاعرجي الصادر في ١٧ حزيران سنة ١٩٣٦ . جاء قولها في افتتاحية العدد المذكور « كلمتنا » « الى المرأة العراقية » :

« لا نريد ان نلجأ الى التفاخر بما للمرأة من مآثر خالدة في التاريخ ، او نباهي بذكر الادوار المجيدة التي مثلتها في حياة الامم والشعوب . ولا نريد ان نقول في كلمتنا الاولى ما اعتاد الصحفيون ان يطلعوا به على الناس من الوعود فيما سيقومون به من اعمال جباره ، وما سيقدمونه من الخدمات الصادقة لهذا البلد ، بما يبالغون في ترصيفه من « الكلام » عن مبادئهم وخطط صحفهم و و و . . . انما ليبق ذلك كله من نصيب بعض الكتاب من الرجال ، مكتفين بلذة العمل الصامت ، كما هو شأن المرأة في الحياة بما تقدمه لمجتمعها في جميع ادوار حياتها من جلائل الخدمات وهي صامتة ، لا تطلب جزاءاً ولا شكوراً .

اما ما نطلع به على الناس في كلمتنا التي نصدر بها اول عدد من اعداد صحيفتنا هو ان نصارح اختنا المرأة بواقع امرها ، ونقول لها بكل ما في الصراحة من معنى وهو ان المرأة العراقية في بدء نهضتها وهي في اشد ما تكون الى العمل المثمر الذي يمكنها من استعادة ذلك المركز السامي الذي تسنمته في سالف عزها

ويبعث لها مدنيتها المقبورة ، ويحي ما طمرته العصور المظلمة الطويلة من حضارتها الزاهرة .

ولعمري ان العمل عن طريق الصحافة لتحقيق هذه الاغراض السامية ، لمن اجدى الاعمال المنتجة ، واينعها ثمراً ، وها انني اضع بين يديك صحيفتك الفريدة لتكون لسان حالك يعبر عن آمالك واغراضك ويرشد بنات جنسك الى الطريق القويم الى طريق النهضة الفكرية المباركة ، وتحطيم قيود التقاليد البالية ، الى السير بالفتاة العراقية نحو الهدف الاعلى حيث تخدم نفسها وتواسي الرجل وتتحمل معه مشاعر الحياة واعباء النهوض بها ، فان كنت انت صادقة فيما تبدين من النزوع الى المثل العليا ، وما تظهرين به من الميل الشديد الى الانعتاق من قيود العادات البالية والخرافات الموروثة فها قد اصبح امامك الآن باب العمل مفتوحاً على مصراعيه وازيدك قائلة بانك اصبحت تجاه امر واقع ، وامتحان دقيق لا مفر لك منه فاما ان تجتازيه لتنالي الشهادة الحقة باهليتك وكفاءتك او ان ترسبين فيه - لا سمح الله - فيكون الحكم عليك قاسياً يشقق المرائر ولا يجديك نفعاً كل ما تركته لك الامهات من المآثر الخالدة في بطون التاريخ . . . » .

● وللكاتبة نظيرة عبدالرحمن البناء موضوع بعنوان « ايتها الفتاة » تخاطب الفتاة العراقية نشرته مجلة الاتحاد النسائي العراقي بعددها ١٨ - السنة الثانية الصادر بتاريخ تشرين الاول ١٩٥١ اذ كتبت تقول :

« اكتب اليك والقلب جذلان ، والنفس منتعشة نشاطاً وحبوراً . لقد برزت في العلم واصابك منه حظ وافر ونصيب ليس بالقليل فاسترجعت حقك المهضوم ونزلت الى ميدان العمل فشاركت الرجل بالاعمال حتى اصبح الناظر

المنتقد يقول اين المقارنة بين حرية المرأة الآن واستعبادها من قبل . فيحق للمجتمع الزاهر ان يفاخر بتقدم انسانه بعد ان كانت هذه الورود محجوبة عن اشعة شمس العلم الزاهرة قانعة بما اوتيت من عقل هذبته الطبيعة فقط . وبعد ان كانت خاضعة للرجل خضوع العبد لمولاه ولم تعلم من احوال الدنيا شيئاً . . . فعليك يا اختاه ان تتقدمي برجل ثابتة الى روضة الانسانية الفيحاء وتغرفي من معين المعرفة وهو ينبوع اللطف واللين والرقة والدعة . وانهجي سبل التقوى والالفة والراحة والسعادة والرفاهية واطلقي عنان افكارك وتناولي من العلم ما يرق مداركك وينمي شعورك .

وباحثي اهل الادب بما يزيدك علماً ويكسبك مقدرة ، ادبري امور منزلك الجميل على احدث الطرق الصحية والاخلاقية . دبري شؤونك المنزلية بسلامة قلب ونية صافية ، وابذري في نفوس اطفالك بذور الفضيلة والتقوى والصدق والشجاعة والتضحية ، وحب الوطن وهذا ما يجعل التاريخ ان يسجل لك الفضل الجميل ويحفظ لك الذكر الحميد .

اختاه : اعلمي انك انت انت روح الهيأة الاجتماعية وشمسها الوهاجة فاجعلي ادابك في الحياة محبة الله والاخلاص ومساعدة الفقير وخدمة الوطن لان قيمة الوطن بقيمة امهاته وحاجته الكبرى تحصل بسعي بناته . فمنزلتك الآن سامية ودولتك ظافرة وابواب العلم ـ والحمد لله ـ بوجهك مفتوحة وطرق التمدن امامك ممهدة فاقطفي ما لذ قطفه وليكن هدفك التضامن والمحبة والاخلاص ، واخلعي ثوب الحسد والغيرة المتفشي بيننا .

وفكري بما يعود علينا بالنفع الدائم لنماشي الامم السباقة بالعمل المنتج لا بالهذر والهرف . » .

● « تعليم المرأة واجب وطني » . نشرت هـذا الموضوع مجلة الاتحاد النسائي العراقي بعددها ٣٥ الصادر في تشرين الثاني ١٩٥٣ للاستاذ محمد منير آل ياسين اذ كتب يقول :

« ما ابتلى الشرق بمثل ما ابتلى به من التأخر والذل والاستعباد إلا لأن المرأة الشرقية ما زالت ترزح تحت نير التقاليد القاسية التي حجزت حريتها واسدلت الستار على عقلها فمنعت نور العلم والعرفان من ان يتسرب اليه ، وكأن المرأة ليست انساناً يحس أو يشعر بالحاجة الى ما ينير له سبيل الحياة المظلم ، ويؤدي به الى حياة افضل . ومقام اعلى وارفع .

ولكن بعض شعوب الشرق قد احست أخيراً بما تعانيه من تأخر عن مسايرة ركب الحضارة البشرية فتململت من غفوتها واستيقظت من سباتها الطويل فجندت على الجهل جنوداً مؤمنة مخلصة لرسالتها ، عازمة على نيل النصر مهما كلفها ذلك من تضحيات وما هي إلا جولة أو جولتان حتى انجلت المعركة عن اندحار الجهل وانتصار العلم ، عن افول عهد التأخر والهوان وبزوغ عهد جديد حافل بالعزة والكرامة والتقدم . واصاب المرأة من هذا الفوز نصيب لا بأس به ، فألقت عن نفسها داء الخمول والكسل وهبت بكل عزم وايمان لتبرهن للانسانية انها اهل للقيام باهم دور من ادوار الحياة الراهنة . دور اعداد الاجيال الواعية المتيقظة التي تقود بلادها الى المجد بكل صبر وجلد

هذا الدور الخطير هو الذي يجب ان تقوم به المرأة العراقية في الآونة الحاضرة . لانها هي المهد الاول الذي ترعرع في احضانه اجيالنا الجديدة وتتنسم من نفحاته روح النقمة على الاستعمار والمستعمرين فتدفعهم الى الاستماتة في سبيل بلادهم مضحين من اجلها بكل نفيس وعزيز .

المرأة العراقية هي التي ستلقنهم ان الحق لايعطى بل يؤخذ قوة واغتصاباً . وأن الحرية لا تمنح بل تنال بالدماء والتضحيات . المرأة العراقية هي التي ستنجب لنا القادة الصالحين والزعماء المثاليين الذين سيأخذون بايدينا الى المجد والرفعة ويحررونا من اسر الذل والاستعباد . .

فعلموا ايها الرجال امهاتكم . . علموا نساءكم . علموا اخواتكم . . علموا بناتكم . فان لم تستطيعوا ادخالهن المدارس لضيق يدكم فاجعلوا من بيوتكم مدارس لهن . وما هي الا بضع سنوات حتى تجدوا نور العلم يشرق في ظلماتنا فينير لنا السبيل الى حياة حرة كريمة نهفو لها ونتحرق شوقاً اليها منذ مئات السنين . اكتبوا في الصحف ، واخطبوا في المحافل ، وتحدثوا في المجالس مدافعين عن حق المرأة في التعلم ، مطالبين(١) المسؤولين باعداد اللوائح والتشريعات التي تحقق هذا الهدف الانساني النبيل لان المرأة نصف المجتمع فاذا فسدت فسد المجتمع واذا صلحت صلح المجتمع . فعلينا إذن ان نمهد للمرأة سبيل الخير . وسبيل الصلاح والاصلاح . علينا ان نعلمها . . لان المرأة اذا تعلمت حملتنا على اجلالها واعظامها ، ومتى احترمناها احترمت نفسها ، ومتى احترمت نفسها صانتها عن الزلات والسقطات ومتى فعلت ذلك صلحت . ومتى صلحت صلح الجيل . بصلاح الجيل نهضة الامة . وبنهضة الامة حريتها وانعتاقها من اسر الذل والتأخر والعبودية . » .

---

(١) بعد الثورة المباركة فتح المجال للفتيات الطالبات تلقي انواع العلوم التي ترغب اليها كافة .

● ونشرت جريدة « التآخي » البغدادية بعددها ٣٦٦ الصادر يوم الاثنين ٩ أيلول ١٩٦٨ ـ ١٦ جمادي الثاني ١٣٨٨ هـ مقالا تحت عنوان « نجاح المرأة في العمل هل يعني نجاحها في المجتمع » نقتطف منه ما له علاقة بموضوعنا :

« كثيراً ما يتساءل الفرد عن مدى نجاح المرأة في العمل . . وكثيرون ممن يعتبرون هـذا النجاح قياساً فعالا للمقارنة به عند القيام بقياس النهضة الاجتماعية وليس الثقافية في بلد من البلدان !

واقول ان الكثيرين ممن ساروا على هـذا الخطأ . . . والذين دائماً وابداً يعتبرون ان النجاح الذي تحققه المرأة في العمل خارج نطـاق بيتها انما هو . . . وهو بالذات القياس الحضاري للامة ! ويهملون وبقوة الاقتراب من النجاح في البيت ولا يضعون له اية مقاييس ! على العكس انما يؤيدون فكرتهم السابقة ويزيدون عليها من تأكيداتهم الخاطئة !

ولقد قامت التجارب الانسانية لتؤكد لمثل هؤلاء ما سارت عليه فكرتهم سنوات طويلة في تعـثر مستمر انما اثبتت فشل قابليتها على روح الرسوخ في الفكر الانساني ، بل ولقد رفض الفكر الانساني وبقوة قبول هـذا الرأي على اساسين مهمين هما :

١ ـ ان البيت اعتبر وما زال يعتبر الصورة المصغرة لاي مجتمع بشري كبير فبغير هذا الاعتراف سوف لا تكون هناك مجتمعات ابداً . . واذا لم تـكن هناك مجتمعات فما لزوم النجاح في العمل فالمفروض في العمل الناجح في نظـر الدول الاشتراكية ليس الفائدة الشخصية التي يحصـل عليها القائم بالعمل وانما مجموع الاستفادات التي تحصل عليها جموع المجتمع الاشتراكي وعلى هذا نستطيع وبقوة ان نرى وضوح معنى النجاح وقابليته . . الاستمرار والنضوج .

٢ ـ والاساس الثاني ان نجاح المرأة في العمل خارج نطاق البيت انما ان اثر فهو فعال في الزاوية الثقافية وان نجـاح عمل المرأة واثر فانما يؤثر في النهضة الثقافية وفقط ! وهكذا نرى بالمقارنة فالذي يهمنا فعلا هو النجاح في المجتمع والنهضة الاجتماعية وليس الثقافية ابداً !

نعود فنقول · ورغما عن هذا كله نرى ودوماً ان هناك بعض التلازم بين النواحي الاجتماعية والثقافية وخاصة على صعيد العلاقات وهـــذا مفروض لا لشيء الا لتحديد هذه العلاقات واعطائها المفهوم المعين لها . .

ثم لا تستطيع المرأة النجاح والتوفيق بين عملها خارج البيت وعملهـــا كربة بيت ؟ ولو لاحظت القارئة العزيزة لشاهدت ان هناك ملايين العقـد التي ستقف في طريقها عند الاجابة على هـذا السؤال . فمسألة الطفل المتبقي في البيت لوحده بعد خروج والديه للشغل هو بحد ذاته مشكلة . . والذي هو بدون اطفال والذي يرجع الى البيت ويجلس في انتظار زوجته للرجوع من الشغل لتبدأ في الطبخ او حتى في تسخين الطعام وتجهيزه مشكلة اخرى . ليست اقل اهمية من سابقتها . .

ولو تأملنا قليلا ثم بادرنا انفسنا بالسؤال مثلا : هل الرجل اليوم قادر على تحمل مسؤولية اسرة كاملة ؟ ؟ هذا لو تأملنا قليلا مستويات المعيشة في العـــالم والتطور الهائل الحاصل نتيجة الاختراعات وتطور اساليب العلم ومفاهيمه نقول وبصراحة . . لا . .

والحل كله في الموضوع هذا لو دققنا ـ قليلا منصب على كاهل المرأة . . منصب عليها لتداري اوضاعها . . بحيث تستطيع السير في كلا الوجهين . . بكل امانة وبكل دقة واخلاص فهي في عملها مؤمنة بان واجبها تجاه امتها يفرض

عليها ان تكون في وظيفتها شعاراً للامانة ولحسن التصرف والابتعاد كلياً عن مشاكل البيت والاولاد حال دخولها ابواب وظيفتها . كي تستطيع ان تخدم وكي تستطيع ان تأخذ بالنهضة شاملة نحو ما فيه مستقبل امتها ومن ناحية ثانية . وجب عليها حال دخول بيتها . مراعاة مشاكلها البيتية واعطاء الاهتمام لزوجها ولاولادها وعدم شغلهم في مواضيع ومشاكل عملها كي يستطيع البيت ان يسير على قائمه وان تدع الامور تجري طبيعية لا تلوثها مواضيع فارغة . . واحاديث تافهة . . وهذا هو بالذات ما تسير عليه المجتمعات الحديثة والطريقة هذه وبالذات حل واحد من حلول كثيرة يطرحها علماء الاجتماع في الصحف والمجالات الخاصة بوسائل الاعلام لا لشيء الا لخدمة النهضة الاجتماعية . .

● وهذا نموذج آخر مما كتبته الصحافة عن المرأة العراقية على لسان المرأة نفسها ونشرته صحيفة « كل شيء » البغدادية في عددها ٢/١٧٩ الصادر يوم الاثنين ٥ محرم الحرام ١٣٨٩هـ والمصادف ٢٤ آذار ١٩٦٩ م تحت عنوان ـ لقاء صحفي مع نوعين من النساء الصحفيات عندنا ـ نثبته كانعكاس لرأي الصحافة في المرأة والمرأة الصحفية عن المجتمع العراقي بهذا التاريخ بالذات ليبقى مصدراً للحقيقة لاجيالنا القادمة نقتطف منه قولها : « قالوا في المرأة : انها لا تصلح الا للطبخ وتربية الاطفال . . وقالوا فيها ما ينتقص منها . . فما كان موقف المرأة من هذه الاقوال و « الاتهامات » . . دافعت بكل اسلحتها وحسب ظروفها . . وكانت دائماً في موقف « المدافع » وبدأتها « بالدفاع » السلبي . . ثم انتقلت الى « الدفاع الايجابي » فأنتقلت من مرحلة الكلام والرد الى المشاركة الفعلية الايجابية في الحياة . . ووقفت الى جانب الرجل تشاركه في الكفاح نحو حياة ومستقبل سعيدين . . بل وتحولت من موقف « الدفاع » و « تثبيت الكيان »

الى « الهجوم » و « المزاحمة » . . بدل ان تعلن هدنة « موقتة » وهى المتعبة من قساوة الكفاح المتواصل . . اصرت ان تصرخ : انا هنا يا رجل . . ازاحمك حياتك . . واثبت انني اجـــدر منك في كل العوالم التي خضتها قبلي . . انا هنا . . محامية . . طبيبة . . معلمة . . مهندسة . . عاملة . . مربية . . اقتصادية . . سياسية . . فدائية . . واخيراً ليس آخراً . . انا صحفية لي الباع الطويل في الرد عليك . . افند اقوالك وحججك . . واكشف زيف اتهامك لي وجناياتك علي . . واذا لم تصدقني . . فهذا التحقيق يكشف لك انني صحفية . . وكاتبة ! ! . . ورأت « كل شيء » ان تكتفي بنوعين مختلفين من نساء الصحافة . . الاول : يكشف الصراع العنيف الذي تجابهه المرأة في بلدي . . والمشاكل التي تواجهها . . اما النوع الثاني : فهو الذي لا زال يكشف حقيقة المرأة . . كونها انسانة شغوفة بالازياء . . وانها ربة بيت ناجحة . .

فمثلت النوع الاول الآنسة ثريا الاسحاقي رئيسة قسم الترجمة والمحررة في مجلة « الف باء » فكان السؤال الاول :

— الملاحظ من خـــلال كتاباتك ـ يا اخت ثريا ـ ان هناك مسحة تشاؤمية . . فما هو السبب ؟ .

— قبل كل شيء لنسميها محاولات للكتابة ، فالقليل الذي نشـــر لي لا يمكن ان اسميه « كتابات » اما المسحة التشاؤمية التي تتحدث عنها . فاعتقد انها عفوية وانها انعكاس لنفسية المرأة في هـذا البلد ، فبالرغم من انها منحت بعض الحرية ونالت شيئاً من الحقوق الا انها لا تزال في اول الشوط وانها لا تزال تعامل كشيء ثانوي ، فمن اين يأتيها الفرح والتفاؤل ان كانت لا تزال ترهب ان تسير في الشارع ـ حتى لقضاء اعمالها في السوق ـ خوفاً من المعاكسات

واستحياءاً من النظرات الوقحة ؟ نحن شعب حزين ! ـ صدقني . . فانا لا ابالغ اذا قلت بان هذه المشكلة اصبحت واحدة من اكبر المشاكل التى تواجه فتيات هذه المدينة . . هذا من جهة ومن جهة اخرى نحن شعب حزين بالفطرة سواء كنا رجالا ام نساءاً ! !

— اقرأ شعرنا . . واسمع اغانينا وموسيقانا . . فستجد باننا على اتم الاستعداد لشراء الحزن . . بل وحتى استجدائه . . اليس كذلك ؟ .

— ما هى الصعوبات التي تواجهك خلال عملك كصحفية ؟ .

— مرة اخرى . . اعتذر عن تسميتى بصحفية . . فالحقيقة ان عملي في الصحافة جاء صدفة . . وهو لا اكثر من بداية محاولة . . ولكننى لا استطيع ان اقول بعض الشيء في هذا الخصوص ! . .

— وقد لاحظت ان اي شيء اكتبه لا يثير اية ملاحظة طالما كان بعيداً عن احساساتى كأمرأة . ولكن الويل ان كتبت انتقد وضعها السيء مثلا . . الوضع الذي فرضه عليها جهل المجتمع . . وعندما كتبت مرة بانه يؤلمني ان ارى بغداد بعد حلول الظلام وقد خلت تماماً من النساء ثار عدد من القراء وتوالت علي رسائل القراء مليئة بالشتائم ، حتى ان احدهم كتب : « الا تعرفين ان المرأة ناقصة عقل » . . الى آخر هذا الكلام المهذب . . ولم يفهم ذلك (الاحدهم) باننى كنت اطالبه بان يعطف « سيادته » ليصطحب شقيقته او زوجته الى نزهة بريئة او الى دار السينما بدل ان يتركها تنتظره في البيت في حالة استعداد لتلبية جميع طلباته ! . .

وطبعاً ان فعل هذا « الاحدهم » كما طلبت ، واذا حذا حذوه الآخرون فقد تتغير الامور الى الاحسن ! . .

ـ ونعود الى نوع ثان من نسائنا الصحفيات . . واخترنا منه السيدة ابتسام عبدالله . . المحررة في مجلة « الف باء » ومقدمة برنامج « مجلة المرأة » في تلفزيون بغداد . . فبادرتها بالسؤال الآتي :

ـ يلاحظ اهتمامك بالمقالات المترجمة ومتابعة الازياء ، فما سر هذا الاهتمام ؟ . .

ـ اهتم غالباً بالمقالات المترجمة والازياء بحكم عملي . فقد عملت كمترجمة في محطة تلفزيون بغداد لمدة اربعة اعوام كنت خلالها اترجم مواد برنامج « نافذة على العالم » وبرنامج « اخبار العالم المصورة » . . وبعد انتقالي الى المؤسسة العامة للصحافة فان عملي في مجلة ـ الف باء ـ يتطلب مني الترجمة ايضاً بالاضافة الى التحرير . . وكما ترى فان الترجمة تعتبر جزءاً مهماً من عملي كذلك مادة الازياء ، هذا بالاضافة الى اهتمامي بها وذلك بحكم كوني امرأة . . والمرأة مهما كانت تهتم بالازياء وتطوراتها . . »

ومما تجدر الاشارة اليه انه بتاريخ ١٥/٦/١٩٦٩ أقامت وزارة الثقافة والاعلام احتفالات كبرى بمناسبة مرور مائة عام على صدور أول صحيفة في العراق وهي جريدة « زوراء » واعتبر عيداً وطنياً للصحافة العراقية .

وبهذه المناسبة قامت الحكومة بتكريم صحفيين عراقيين من القدامى الذين لا زالا على قيد الحياة نخص بالذكر منهما الصحفية مريم نرمة التي تحدثت عن نفسها فقالت : « في ايار سنة ١٩٢١ كتبت اول مقالة في حياتي ونشرتها في دار السلام لصاحبها الاب انستاس ماري الكرملي . . وفي سنة ١٩٣٧ قدمت

طلباً للحصول على امتياز صحيفة نسوية باسم « فتاة العراق » ولكنني اضطررت ان اغير هـــذا الاسم حينما ادعاه قاسم راجي لنفسه فاطلقت عليها اسم ـ فتاة العرب ـ وطبعت ٧٠٠ نسخة بيعت كلها . لقد انفقت عليها الكثير من اموالي لاواصل صدورها ، وقد صدر منها ٢٧ عـــدداً فقط اولها بتاريخ ١٦ـ٥ـ٩٣٧ واخيرها في نهاية الشهر السادس من السنة نفسها حيث توقفت عن اصدارها لضيق حالتي المادية . . » . وتشير اللوحة المعلقـة على باب منزلها الـكائن في الكرادة الشرقية الى اسم جريدتها وهي بالنص « ادارة جـريدة فتـاة العرب ١٩٣٧ » .

السيدة مريم نرمة . . اقدم صحفية عراقية وصاحبة جريدة « فتاة العرب »

الفصل السابع

الشعر يكرم المرأة العراقية

الشعر باحاسيسه وبمعانيه السامية سجل تاريخي يحفظ الخوالد من الاعمال والاقوال والمشاعر ، تتناقلها الناس من جيل الى جيل تتلذذ وتسمو بالجميل منها، وتنفر عن القبيح من بينها .

وقد طوق الشعر بغرر قصيده عنق كل من مسته مشاعره واضحت مصدر انطلاقه فهو كلام موزون ومعقول وجميل اذا كان المدح موضوعه وهو سحر فتان اذا كان الوصف مظهره وهو السجل التاريخي الثابت اذا كان الحق رائده وهو كل شيء لكل شيء اذا افتعلت المشاعر وغنت او بكت النفوس .

الشعر كثيراً ما يبحث عن المرأة وليست كل امرأة ، يبحث عن تلك التي تكون سبباً في الهامه فتنطلق المشاعر مرصوصة بدر الكلام . من اجل هذا نظم الشعراء بالمرأة العراقية فامتدحوها واثنوا على نهضتها وشجعوها وافتتنوا بجمالها وعظيم خصالها ووفائها فما نسوها . وقدروا حنانها وتعاطفها فشكروها واثبتوا جليل اعمالها وحسن خلقها فما ظلموها وهكذا كانت المرأة العراقية ملهمة الشعراء

وهكذا كرم الشعر النساء ولا بد لنا من الدليل وليس الدليل اكثر من ترديد ما قاله الشعراء بحقها نختار منه اقربه الى النفوس واليك :

النســـاء (*)

قف بالنساء وحيهن ... خير الحديث حديثهن
هن السعادة والهناء ... وهن كل الخير هنه
ما نعمة الا ونافح طيبها ... رحماتهنه
او رحمة عمت ولم ... تك من صنيع وفائهنه
اكرم بهن اذا اعتزمن ... امانة اكرم بهنه
فلربما صدقت عينك ... وهي تحكي طهرهنه
ولربما كنت الشقي ... اذا جرحت قلوبهن
فحذار من هجر النساء ... فليس يحسن هجرهنه
فاليمن في بسماتهن ... اليك او لفتاتهنه
والخير اطيبه كمين ... ولائهن وعطفهنه
والحب حرز نفوسهن ... الوادعات المطمئنه
يملأن نفسك رحمة ... والعطف بعض سلاحهنه

(*) كان قد اذاع السيد حافظ جميل قصيدة بعنوان (النساء) تحامل فيها على المرأة تحاملا لا يليق بمكانتها في المجتمع وقد انبرى له الاستاذ الشاعر السيد خاشع الراي فاذاع قصيدة بنفس العنوان معارضاً فيها ما القاه السيد حافظ ومعتصراً بها للمرأة وهي من نفس الروي من وزن وقافية وقد اذيعت عشية يوم الاثنين الموافق ١٠-١٢-٩٥١ في الساعة التاسعة من دار الاذاعة اللاسلكية - مجلة الاتحاد النسائي العراقي .

ويدعن قلبك بالمحبة عالقـاً بقلوبهنـه
لا تستقيم حياتنا حتى نفـوز بحبهنـه
اعمالهن الصالحـات عن الشرور عصمنهنه
لا ينكرن مكابر متزمت معروفهنـه
ويل الذي بالسوء والمكروه يطرق بابهنه
فالله ذو الجبروت يسخط والزمان لسخطهنه
فاذا ضجرن من الرجال الخائنـين فحقهنـه
كف الملام عن النساء اذا اردن حقوقهنه
لا يستقيم العدل في دنياك ما لم ترتضيهنه
انسيت كم من منة غمرتك من احسانهنه !!
تبقى لما (لك) ذاكرا فعلام تجحـد مالهنه
وعلام تحمل ريبـة ويثير سخطك ربهنه
يتعسف الرجل النساء وليس من يعنى بهنه
شتان بين قضاءنا من جائر ، وقضائهنه
الله ما اشهى على قلب المحب وعيدهنه
واذا عتبن فما اخف وما ارق عتابهنـه
ما خمر بابل تفجـر سحـره كلسانهنه
طب الجراح وخـير آلات الضماد اكفهنه
اما اذا جرح المريب من الرجال نفوسهنه
فادع النواصي واللحى ان يشتكين حصادهنه
لست المهذب (حافظاً) ان لم تكن مملوكهنه

كن عبدهن فكل خير ... تحت قبضة عبدهنه
لا أن تدير حديثهن ... ولست تذكر فضلهنه
حق النساء على الرجال ... هو احترام شعورهنه
كل الجمال تراه عند ... شبابهن وشيبهنه
او ما كفاك تعسفا ؟؟ ... فالى م تحقر شأنهنه
اتريدهن سوائماً ؟! ... ام كالملتاع تريدهنه
كن عونهن على الحياة ... ولا تقف بسبيلهنه
واذا سألنك نخوة ... وزع فؤادك بينهنه

لا تنس ما خطب النساء ... فقد بدا لك خطبهنه
احذقن رعبك غير انك صرت تجهل رعبهنه
حفظ الاله لنا على ... طول المدى اعمارهنه
الكل عندي برة ... وابرهن عجوزهنه
دنياك احسن ما تكون ... اذا علقت حبالهنه
ما مر علام الغيوب ... بقانع كرقيقهنه
ماذا عليك اذا رهنت ... سواد عينيك عندهنه
كن انت نفسك دينهن ... ولا تزد بمطالبهنه
احدى الكبائر ان تميل ... مع الهوى لعقوقهنه
ان الذي خص الذكور ... ضعف ما قد خصهنه
لم يخط حقاً والمروءة ... تقضى انصافهنه

المرأة العراقية

الى تلك اليد الكريمة الموآسية . . .
الى ذلك الصدر المربي الطاهر . . .
الى المرأة العراقية . . .
اهدي هذه القصيدة

مهد الحنان . . وهمسة الالهام — بوركت في سفر الخلود السامي
بوركت في سفر الزمان كريمة — محمودة ، تسمو على الايام
بوركت يا نبع الحياة ونورها — وسرورها ، يا مهبط الاحلام
يا نفحة الخير المعطر بالشذى — تهفو عليه نسائم الآكام
رغم الظلام . وما الظلام بحاجب — نور البدور وخفقة الاجرام

— — —

يدك الكريمة للسقيم تعيده — روحاً يبدد عتمة الاوهام
تنساب فوق جبينه فاذا به — في خير عافية وخير سلام
واذا الدواء يعز في ادوائه — فهي الدواء لعاصي الاسقام
سر الشفاء . . كالغدير تدافعت — امواجه تروي أوام الضامي
بالعطف تعتمر القلوب اذا وهت — وتصدعت في صرخة الآلام

الى ان يقول :

فالصبح اشرق في العراق مبشراً — بزوال ظل الجهل والايهام

الاعظمية — طارق مصطفى الزبيدي

الحرب والفتاة المتجرة

للاستاذ الشاعر عبدالرحمن البناء

كفاك لو تم لك المطلب ... وكف عنك الامل المتعب
لكن الانسان من طبعه ... يتعب في الشيء الذي يتعب
عوارض الدهر وعلاته ... تكذب والايام لا تكذب
فكل شيء وله وجهة ... يعالج الخطب الذي يخطب
علالة لا بد من جريها ... والسم مبذول لمن يشرب

* * *

يا كهرباء الكون يا روحه ... لا تسمعي عتب الذي يعتب
الجو والبحر ووجه الثرى ... ملكك لا المأكل والمشرب
كلك حرب أين جئت لظى ... البيت والمعمل والمكتب
لما تطوعت لدفع الاذى ... تطوع المشرق والمغرب
لبست للذب لباس الفتى ... لا الدين ينهاك ولا المذهب
تركت للاصباغ الوانها ... على شفاه بالدما تخضب
فسرت و(الخطيب) في فيلق ... كوكب افق حوله كوكب
الموت في كفك العوبة ... السلم ملهى والوغي ملعب
من اجلك الحرب التي خضتها ... شبت وفيك مرها يعذب
لا تطلبي الراحة من غيرها ... فكل شيء دونها متعب
فهي غنى النفس وانت المنى ... والامل المعسول والمأرب

بنت الرافدين وحقوقها

هـذه القصيدة من الاهازيج الشعبية
العراقية ، وبها يؤيد الشاعر السيد محمود
شاكر الناصري حقوق المـرأة . . .

هوسه سمعت گلت شصار گالولي أخي النسوان
يردن الهن الاعمال ويانه سـوه بفلان

—

بنت الرافدين اليوم حقها تريده يا محمـود
تصبح نائبـة وتريد راتبها وعمـل محدود
سئلوني شتگول شلون يا معود ويا مگرود
گلتلهم اعاضدهن واصير من الاعوان

—

گلتلهم هذني الخـير بيهن والرحم النـه
هنه أهل العطف يا ناس ذني وهنه ربتنه
موعدهن علم وفنون واشكال الحكم هنـه
حقهن لازم ينالوه والحق يا أخي منصان

—

حقها لو تريد اعمال مرأتنه العراقيـة
حيث الها الفخر والزود وأم المكرمه هيـه

بل تنشد عن التاريخ هـاك اسمع معانيه
خولة بالشجاعة ذيج جانت ترهب الشجعان

—

خوله وغيرها اشياه لو دارت حرب اعداء
ومن الشعر والآداب لا تنسه أخي الخنساء
حكمه والعدل يا زين عائشـــه النبي البيضاء
وايضاً رابعه يا حيد لا تنساها بالايمان

—

مو حقها الفتاة اليوم لو رادت حقوق الها
حيث من العـلم اشكال نهلت بلى تسئلها
عاضدها أخي بالراي سـاعدها ودعاملها
مثل نفسك وازيد حتى تنتعش لوطان

—

منك هي ليك وبيك يا ابن الوطن ياخي
تطلب وحـــده واستقلال وتريدك تعيش بغي
ذني الكادحات وياك بالشمس ومعاك بغي
ليش تريد تمنعها وتحاربها مـع العدوان

—

يا بنت العراق اليوم سيري للمجـد سيري
وبحربـج على العدوان بسلاح العـــلم غيري
يا دنيا بطرب كاسات من ماي الفخر ديري
حتى اشرب وارتاح واصبح بالظفر فرحان

عزبة الزواج عنوسا

قصيدة للشاعر العراقي معروف الرصافي
من ديوانه المطبوع في سنة ١٩٥٦

ظلموك ايتها الفتاة بجهلهم ... اذ أكرهوك على الزواج باشيبا
طمعوا بوفر المال منه فأخجلوا ... بفضول هاتيك المطامع أشعبا
أفكوكب نحس يقارن فى الورى ... من سعد أخبية الغواني كوكبا
فاذا رفضت فما عليك برفضه ... عار وإن هـاج الولي واغضبا
إن الـكريمة في الزواج لحرة ... والحر يأبى ان يعيش مذبذبا
قلب الفتاة اجل من ان يشترى ... بالمال لكن بالمحبـة يجتبى
أتباع افئدة النســاء كأنها ... بعض المتاع وهن في عهد الصبا
هــذا لعمر الله يأبى مثله ... من عاش ذا شرف وكان مهذبا
بيت الزواج اذا بنوه مجددا ... بالمــال لا بالحب عاد مخربا
يا من يساوم في المهور مغاليا ... ويميل في الزواج الى الحبا
اقصر فكم من حرة مذ أنزلت ... في منزل الرجل الغني بها نبا
ان الزواج محبة فاذا جرى ... بسوى المحبة كان شيئاً متعبا
لا مهر للحسناء الا حبهـا ... فبحبها كان القران محببا
خـير النساء اقلها لخطيبها ... مهراً واكثرها اليـه تحببا
واذا الزواج جرى بغير تعارف ... وتحبب فالخير ان نترهبا
هو عندنا رمي الشباك بمجة ... اتصيب أخبث ام تصادف اطيبا
او مثل محتطب بليل دامس ... أيدوس أفعى ام يلامس عقربا

ولقومنا في الشرق حال كلما ... زدت افتكاراً فيه زدت تعجبا
تركوا النساء بحالة يرثى لها ... وقضوا عليها بالحجاب تعصبا
قل للألى ضربوا الحجاب على النسا ... افتعلمون بما جرى تحت العبا؟
شرف المليحة ان تكون أديبة ... وحجابها في الناس ان تتهذبا
والوجه إن كان الحياء نقابه ... أغنى فتاة الحي أن تتنقبا
واللؤم اجمع ان تكون نساؤنا ... مثل النعاج وان نكون الأذؤبا
هل يعلم الشرق ان حياته ... تعلو اذا ربى البنات وهذبا
وقضى لها بالحق دون تحكم ... فيها وعلمها العلوم وأدبا
فالشرق ليس بناهض الا اذا ... ادنى النساء من الرجال وقربا
فاذا ادعيت تقدماً لرجاله ... جاء التأخر في النساء مكذبا
من ان ينهض قائماً من نصفه ... يشكو السقام بفالج متوصبا
كيف البقاء له بغير تناسب ... والدهر خصص بالبقاء الأنسبا
والشعر ليس بنافع انشاده ... حتى يكون عن الحقيقة معربا
تلك الحقيقة للرجال أزفها ... ولها اقيم من القوافي موكبا

— — —

انت يا أماه

تحية تكريم للام على لسان ابنتها وردت في
قصيدة للشاعرة الدكتورة عاتكة الخزرجي
من ديوانها « انفاس السحر »

انت معنى الحب بل معنى الحياة ... انت نور فاض من نور الاله
انت يا أماه من قلبي متاه ... أيعيش المرء دون الامل ؟
انت بعد الله رمز يعبد ... تفتديه مهج بل اكبد
انت يا اماه سر سرمد ... ضل فيه الفكر منذ الأزل
انت من انت ؟ أهدي ومنار ؟ ... ونخار دونه كل نخار
انت يا اماه لي اكليل غار ... ازدهى فيه ازدهاء البطل
انت نفح الروض عند السحر ... أنت ثغر الزهر بعد المطر
فيك يا اماه شتى الصور ... وبها الكون جميلا ينجلي
انت من سامرتني في الظلمات ... اذ غفا النجم وعفت الغفوات
انت يا أماه فقت الامهات ... فيك يا أم يحلو غزلي
انت من يبذر في روحي المنى ... ثم اجنيها صفاء وهنا
انت يا اماه هل أنت انا ؟ ... ام ترى لغزك لما يحلل
انت لي الصحب اذا ما انكروا ... والأحياء اذا ما غدروا
انت يا اماه ما أدخر ... ليس لي في الكون إلا انت لى ..!

الفصل الثامن

طابع المرأة العراقية المعاصرة

العـــام

لا بد لنا من وصف مميز لطابع المرأة العراقية المعاصرة العام ، ذلك الطابع الذي اكتسبته كحصيلة لنهضتها التي استمرت تكافح من اجلها طويلا والذي يختلف عن ما كان عليه في عهود مضت .

دخلت المرأة العراقية معركة التعليم والتحرر فانتصرت فيهما على عدوها الجهل والحجاب (*) والتقاليد البالية بما وجهته اليهم من ضربة قاصمة حطمت قواه الرجعية الكبرى واستمرت تواكب الانتصارات بتعقيب فلوله المتبقية كجيوب في بعض القرى والارياف وحتى في بعض المدن تعقيباً يتماشى وخطة

(*) العباءة لا تريد ان تختفي :

تحت هذا العنوان نشرت مجلة العربي التي تصدر في دولة الكويت بعددها ٢٥ الصادر في كانون الاول ١٩٦٠ الكلمة التالية : « بالرغم من حصول المرأة العراقية على حقوقها السياسية ، وبالرغم من احتلالها لمناصب كبيرة من مهندسات وطبيبات ومحاميات بالرغم من كل هذا التقدم النسائي في كل الميادين ، ما زالت العباءة السوداء الحريرية تحتل مكانها فوق اكتاف نصف فتيات بغداد ، يخلعنها عندما يصلن الى باب البيت او المدرسة ليعاودن ارتداءها عند خروجهن ثانية ، وترتدي فتاة بغداد احدث الازياء وافخرها تحت العباءة ... » .

العلم لازالة بقيـة ما تبقى من آثاره لتستكمل بذلك مسيرتها التاريخية ولتنتصر لاختها التي لا زالت توالى المعارك الجانبية وهي بانتظار العون والمساعدة .

تميز طابع المرأة العراقية المعاصرة بمميزات تماشت مع موكب النهضـة النسوية العامة في العالم ومع تطور المجتمعات في الدول الراقية بحيث اهلها لان تصبح في مصاف نساء العالم الراقى كما ازال عنها الفكرة الخاطئة التي تصورها عنها العالم المتمدن .

فالمرأة العراقية اليوم اشتركت في كافة مراحل التعليم جنباً الى جنب مع اخيها الرجل وحصلت بفضل دراستها على ارقى الشهادات كالبكلوريوس والدبلوم والماجستير والدكتوراه في كثير من العلوم والمعرفة ومواضيع الاختصاص الاخرى التي كانت الى وقت قريب مقتصرة على الرجل وحده كالطب والهندسة والآثار والفلسفة وعلم النفس والهندسة الكهربائية والكيماوية والمحاسبة والنفط والزراعة والغابات والبيطرة . . . الخ .

كما انها مارست مهنة التعليم في المراحل الدراسية النسوية كافة والمختلطة كرياض الاطفال والمدارس الابتدائية والاعدادية وكليات ومعاهـد جامعات بغداد والبصرة والموصل ، وفي المدارس الاهلية المختلفة ، كما ان الطالبات انفسهن اقبلن على العـلم بكافـة مراحله ولم يمتنعن عن تلقي دروسهن على ايدي الاساتذة من الرجال حتى في المدارس الخاصة بالنساء كالاعداديات وكليتي البنات والتمريض ، ومعهـد المعلمات والمعاهد الفنيـة ومدرسة الممرضات ومدارس الفنون البيتية مضافاً الى ذلك تحمل البعض منهن مشاق السفر لاكمال دراساتهن في بعض الكليات والجامعات الاجنبية سواء العربية منها او الغربية او الاميركية وحتى في الدول الاشتراكية او في بعض الدول الشرقية .

الغت المرأة العراقية الحجاب(*) جانباً واسفرت فهي ترتدي احدث ازياء الملابس وبهذا تماشت مع موكب نهضة الازياء في العالم ، فارتدت بدلة الصباح والمساء والسهرة والزواج حتى اصبح الرجل العراق المثقف اليوم لا يستسيغ اصطحاب زوجته او احدى قريباته وهي محجبة بالعباءة السوداء تلك العباءة التي كانت في عهد اجداده ـ ولا تزال ـ شعار العفة والشرف .

تزينت المرأة اليوم باحدث ادوات الزينة الشائعة لدى ارقى نساء العالم وتعطرت باحدث واغلى العطور الافرنجية وتخلت عن العطور المحلية ومواد الزينة الاولية التي كانت شائعة لدى جداتها ، وقبلت ان تتجمل على ايدي الرجال دون النساء بارتيادها محلات التجميل داخل العراق وخارجه .

حتى الاسماء تغيرت : كانت اسماء النساء انذاك ـ كريمه ، نعيمه ، فتحيه ،

(*) جاء في احدى رسائل الكاتبة الفرنسية لوسيت توفيق التي بعثت بها من بغداد الى اختها في فرنسا والتي ترجمها الدكتور اكرم فاضل ونشرت في العدد الثاني من مجلة التراث الشعبي العراقية الصادرة في كانون الاول سنة ١٩٦٤ تحت موضوع « رسالة من اجنبية في بغداد الى اختها في فرنسا » قولها حول الحجاب نثبته لطرافته كما انه لا يخلو من الدس :

« بغداد في الثامن من شباط سنة ١٩٥٨

. . . . وها انني اشرح لك ما غمض عليك : النساء كلهن متشابهات تحت العباءة فكل امرأة تشبه كل امرأة ، فاذا اضيف الى ذلك البرقع الذي يحجب الوجه فبوسع المرأة ان تجوس خلال المدينة بدون مشقة وبدون ان يعرفها احد المعارف . . . ولعلك تتصورين قليلا كم سيكون هذا القناع مثمناً في فرنسا لدى بعضهن . وانني على يقين من ان المرأة الفرنسية لو لجأت الى هذا القناع كما هي الحالة في هذه البلاد لما تخلت عنه كل التخلي مطلقاً لانه عملية تخفية لا نظير لها ولعل السر في تعلق الكثير من المتعلقات به وهن على جانب من الذكاء كبير هو ادراكهن لمنافعه الجمة . . . » .

صبريه ، ربيعه ، غازيه ، حفصه ، مريم ، فاطمه ، وضحه ، زهرة ، فهيمه .. الخ .
بينما نجد الاسماء اليوم اخذت في بعضها تشابه اسمـــاء الرجال ولا عيب مثال ـ سعاد ، نيران ، وداد ، رافده ، ابتسام ، وئام ، هجران ، ازهار ، عطور ، نضال ، اقبال ، هيفاء ، نجلاء ، ساهرة ، رغداء . الخ .

تعلمت المرأة العراقية المعاصرة سياقة السيارة وحازت على اجازة السوق الرسمية ، وقادت الطائرة وتعلمت ضروب الرياضة كالسباحة ومارستها في مسابح العراق وفي البلاجات خارج العراق جنباً الى جنب مع الرجل وارتدت «المايوه» باشكاله والوانه المختلفة . وامتطت ظهور الخيل وشكلت فرقاً لـكرة الســلة والطائرة وتنس المنضدة ولعبة التنس الارضي بالاضافة الى اتقانها مختلف العاب الساحة والميدان الرياضية التي مارستها في مدرستها وشاركت في السباقات الرياضية العامة المختلطة والنسوية لالعاب الساحة والميدان المذكورة

تخرج من دارها بحريتها في طريقها الى عملها او الى السوق لشراء حاجياتها او الى السينما دون ان يصحبها زوجها او احد اقاربها كما كان معهوداً ايام زمان . اشتركت في النوادي والحفلات الخاصة والعامة الدبلوماسية منها او العادية داخل العراق وخارجه واشتركت في المؤتمرات المختلفة النسوية منها او المختلطة تلك المؤتمرات التي عقدت في العراق او في احدى البلدان العربية او الاجنبية واعلنت رأيها فيها بوضوح وبصراحة وكان لآرائها قيمتها ومكانتها في كافة المواضيع التي تم بحثها في تلك المؤتمرات .

مارست العمل خارج البيت في الوظائف الحكوميـة او الاهلية وجلست جنباً الى جنب مع اخيها الرجل في دائرة واحدة تؤدي واجبها بمقدرة ونظام واخلاص وبحرص كما انها مارسته في الشركات والمتجرات وامتهنت المهن

الحرة فاصبح منهن الطبيبات والصيدلانيات والمحاميات والقابلات والكاتبات والصحفيات والتاجرات .. الخ . فمنهن من فتح مكتباً للمحاماة او عيادة للتطبيب او محلا للحلاقة والتجميل او للخياطة وغير ذلك .

أخذت المرأة اليوم تسافر خارج العراق بمفردها للاصطياف او لغرض مشاهدة معالم الدنيا المتمدنة او لحضور المؤتمرات او للدراسة وجابت اقطار العالم المختلفة وعادت وهي تحمل بفكرها احسن الذكريات واجلى معالم تطور المجتمعات واسمى اسباب تقدم المرأة في ارقى الامم والشعوب .

تبدي المرأة اليوم رأيها في الزواج وفي الزوج الذي تريده على اساس انه سيصبح شريكها في حياتها واخذت تلقب بلقب زوجها كما هو متبع لدى الاجانب وارسلت اولادها الى دور الحضانة والرياض واخذت توجههم توجيهاً صحيحاً لطلب العلم في كافة المراحل الدراسية الاخرى وتساعدهم في دراستهم وتشجعهم على النجاح وعند النجاح باحثة لهم عن مستقبل افضل ليعيشوا عيشة افضل في مجتمع لا محل فيه لأمي وجاهل . ثم اخذت تعتني بصحتهم وتربيتهم وهندامهم على احدث الاساليب التربوية واحدث الازياء ووسائل الصحة واصبحت تهتم بتنظيم حياتهم وهم اطفال ومراهقين وشباناً .

اخذت تهتم ببيتها وتختار لسكناها احدث المساكن وتؤثثها باحدث الاثاث وتزينها على احدث المبتكرات وتجملها باروع المناظر ومواد الزينة ، وزالت فكرة تعدد الزوجات عند الرجال المثقفين وعمت لديها فكرة الاقلال من النسل او تأجيله لما تكلف تربية الاولاد بالوقت الحاضر من جهد ووقت وتكاليف . تعلمت المرأة كيف تشغل اوقات فراغها بهوايات مفيدة طورتها حتى اصبحت احترافاً عادت عليها بفوائد معنوية ومادية وفنية ودعائية كبيرة ومن هذه

الهوايات : الرسم ، التصوير ، النحت ، الموسيقى ، الرقص ، التمثيل ، الخياطة التطريز ، والحياكة . . . والخ ففي الرسم اجادت رسم الصور الزيتيـــة ذات المواضيع المختلفة وعرضتها بمعارض عامـــة وخاصة بها ونجحت فيها نجاحاً تاماً سواء داخل العراق او خارجه . وفي الموسيقى اتقنت العزف على كثير من الآلات الموسيقية الشرقية والغربية وشاركت الرجـــل في العزف ضمن اعضاء الفرق الموسيقية الحكومية او الاهلية المختلفة ، وفي الرقص تعلمت احدثه من رقصات غربية والباليه وحتى الرقصات الشرقية القديمة منها والحديثة واشتركت في فرقة الفنون الشعبية العراقية وفي التمثيل اجادت ادوارها التمثيلية ضمن المشاهد التي مثلتها على المسارح العراقية ، وعلى شاشة التلفزيون او في الراديو ، وظهرت في الافلام العراقية والعربية كما انضمت الى فرق تمثيلية اهلية مختلفة مارست فيها نشاطاً فنياً محموداً .

مارست السياسة وطالبت بحقوق سياسية اكثر حتى اصبحت وزيرة في الدولة وتماشت مع موكب الحركة السياسية في البلد والبـلاد العربية وتابعتها في العالم وكانت من الثائرات بوجه الاستعمار في ثورة ١٩٢٠ والثورات التي اعقبتها كما اصبح منهن موظفات دبلوماسيات ناجحات في وزارة الخارجية العراقيـــة يؤدين واجبهن خير اداء في الممثليات العراقية في مختلف دول العالم بالاضافة الى الوظائف الادارية والتعليمية والتربوية الاخرى في دوائر الدولة المختلفة .

شاركت في الحركة الفكرية في البلد وكتبت في الصحف (الجرائد والمجلات) ونشرت صورها فيها والفت الكتب وترجمت الاخرى الى العربيـة واصدرت صحفاً نسوية وشاركت في حقل الاذاعة والتلفزيون فاصبح منهن المذيعات ولغيرهن احاديث مستمرة فيها وبرز منهن الاديبات والصحفيات ومراسلات في

الصحف ومحررات وكاتبات في مختلف الصحف العربية والغربية باللغة العربية او باللغات الاجنبية .

تعلمت المرأة العراقية كثيراً من اللغات الاجنبية فبينهن من يجيد الانكليزية ، الافرنسية ، الروسية ، الاسبانية ، الالمانية ، الصينية ، الايرانية ، التركية والهندية بالاضافة الى اجادة بعضهن اللغات المحلية كالكردية والآثورية والارمنية .

اصبح للمرأة العراقية المعاصرة حرية ارتياد المحلات العامة التي كانت محظورة عليها كالمطاعم والمقاهي والحدائق العامة والمنتزهات والسينمات بمفردها او مع زوجها واطفالها .

مارست التجارة حيث كانت مقتصرة على الرجل واشترت الاسهم في الشركات واصبحت مساهمة ومؤسسة في بعضها . وسجل البعض اسماؤهن في غرفة تجارة بغداد او الغرف التجارية الاخرى في محافظات العراق الاخرى ، وفتحت المتجرات حيث تتعاطى البيع والشراء كما قامت بفتح دور للحضانة على حسابها الخاص وتولت ادارتها والاشراف عليها وفتحت مدارس اخرى لتدريس الطالبات على النطاق الاهلي وفق مناهج وزارة التربية المقررة وبموجب اجازات رسمية صادرة لهذا الغرض .

شاركت الرجل في الصرف على ميزانية البيت واصبح الرجل يستشيرها في كل ما يتعلق بامور البيت من تنظيم وتربية اطفال واعداد ميزانية الصرف او شراء الاثاث او الملابس .

شاركت في حقل الخدمة الاجتماعية الانسانية وتبنت تأسيس الجمعيات النسوية الخيرية وقد أدت من خلالها خدمات جلى مشكورة للمجتمع العراقي

وللانسانية كما تولت الاهتمام بتأسيس مدارس لذوي العاهات والمتخلفين عقلياً والصم والبكم والفاقدي البصر لنشلهم من براثن الفقر والفساد بتعليمهم بعض الصناعات ليستفيد وامنها في معيشتهم ولاظهار مواهبهم الفنية في كثير من الامور . كما اهتمت وتبنت شؤون المشردين والفقراء واليتامى والارامل وانشأت لهم دوراً وهيأت لهم الامكانيات لجعلهم اعضاء نافعين في المجتمع .

وبهذا وبغيره اصبح للمرأة العراقية منزلة طيبة ومحترمة في المجتمع العراقي وفي المجتمعات العربية والعالمية الاخرى واصبحت خير رسول يعتمد عليه لبث الدعاية الحميدة للعراق ولتعريفه على وجهه الصحيح في كثير من المحافل الدولية من خلال المؤتمرات التي اشتركت فيها سواء النسوية منها او المختلطة او عند قيامها بالاسفار الاعتيادية على حسابها الخاص ولكن رغم كل ذلك نطالبها المزيد . . . «(*) ورغم ذلك ندعو المثقفات من النساء ان يتخذن من قوة الاخلاق ومتانتها عماداً يستندن اليه في النجاح بمهمتهن وان يحافظن على حسن سيرتهن ولا يدعن مجالا لنقد النقاد من اعداء المرأة الذين يسعون للنيل من كرامتها وعزتها وبالخصوص نهضتها » .

ويمكننا القول اخيراً بان حال المرأة العراقية كان كحال كل امرأة عربية في الوطن العربي الاكبر تعيش ضمن النطاق الذي اجبرها اهلوها على اتباعه اما الآن فاصبح المطلوب منها ان تخرج الى المجتمع ـ وقد خرجت ـ وتساهم في بناء صرح الوطن كما يفعل الرجل طالما انها لا تقل عنه من حيث القدرات والكفاءات والذكاء ، كما ان نظرة الرجل اليها اختلفت عن ما كانت عليه في عهود مضت

(*) « الآنسة » ماجدة عارف ليسانس حقوق .

وقت لم يكن لها اي دور فعال في المجتمع العراقي يوم كانت تعيش حبيسة الدار تخضع لسيطرته التامة لا رأي لها في اي امر .

فالمرأة المتعلمة اليوم عليها المعوّل في تنشأة جيل سليم يتحمل مسؤولية رفع شأن الوطن والسير بنهضته قدماً الى الامام والى الحياة الافضل ، حياة العزة والكرامة ، متماشياً وتطور النهضة العصرية العامة بالوقت الحاضر . وعن طريق العلم تجاوبت المرأة مع الرجل في كل مستلزمات العصر ، واتضح بان تقدم المرأة وتعليمها وتثقيفها وارتقاء عقليتها ومستواها في المجتمع ، هو ارتقاء للرجل نفسه ، وهكذا اصبح الرجل يحترم دورها في التعليم والعمل والنضال ويكبر فيها مشاركتها له في نهضة الوطن وتقدمه ، واصبح التعاون المستمر المثمر بينهما هو المبدأ الاساس الذي يدافع عنه كلاهما على حد سواء ولكن مع كل هذا التطور في طابع المرأة العراقية المعاصرة العام يمكن القول بان المرأة المتعلمة وحدها تتمتع بكامل حريتها ـ نسبياً ـ لانها لا تزال تقف مع ذلك اسيرة بعض التقاليد والعادات القديمة بالرغم من علو ثقافتها وتحرر فكرها وممارستها قيادة نهضتها المتطورة ، والامل معقود على ان هذه الترسبات القليلة المتبقية من الماضي ـ الطارىء ـ ستزول حتماً متى ما اكتملت فكرة المجتمع عنها بانها جزء منه يجب ان تعمل فيه كعضوة لها قيمتها على جميع المستويات لتصل به الى الدرجة التي يرجوها لها كل مخلص بعد ان تكون قد اكدت له بانها قادرة على تحمل مسؤولياتها كربة بيت وام لاولاد وزوجة صالحة وبامكانها مع ذلك العمل خارج البيت دون ان تترك فراغاً لعملها في البيت ذلك العمل الذي خلقت من اجله ولتحتفظ بثقة الرجل بها دائماً وابداً .

الفصل التاسع

المـــرأة
واوقات الفراغ

وقت الفراغ مصدر العديد من الامراض النفسية ومضاعفاتها بالاضافة الى كونه باعثاً للامراض العصبية والشذوذ في بعض الاحيان . لقد ابتدع البشر الكثير من الاعمال تعتبر خير ما يمكن للانسان أن يمارسها في اوقات فراغـــه ليحقق من خلالها فوائد عديدة تعود عليه وعلى غيره بالنفع العـــام الى جانب كونها حرب على الد عدو له الا وهو وقت الفراغ . ولقد تطورت تلكم الاعمال بحكم الزمن ومتطلباته وتركزت مفاهيمها تحت ما يسمى « بالهواية » .

فالهواية رغبة او ميل لاداء عمـل مفيد يتعشقه الانسان ليشغل به وقت فراغه ليفيد ويستفيد .

والمرأة عندنا بعد ان تعلمت وتثقفت وتفهمت حقائق الحياة راحت هي الاخرى تبحث عن هوايات تسد من خلالها اوقات فراغها اختارت منها ما يلائم نفسيتها وظروفها وقد مارستها فاتقنتها حتى اصبحت لديها احترافاً دخـل بعضه ضمن اطار الفن فوضعت له الفكرة ثم الهدف فكانت النتيجة ظهور تطور في العديد من الفنون الجميلة .

لم تكن المرأة المثقفة وحدها التي مارست ذلك بل تعداه الى المرأة غير المتعلمة اذ لها العديد من هواياتها المفضلة عرفت بها كيف تقضي اوقات فراغها كعمل اللعب او اتقان بعض الالعاب الشعبية المعروفة لدينا حيث يشاركنها زميلات لها في الصبا .

اصبحت للهوايات مواضيع مختلفة مستقل بعضها عن البعض الآخر بعد ان تميز بطابع خاص والمرأة بدورها فى بعض الاحيان مارست اكثر من هواية واحدة تقاربت عواملها واهدافها . واختصاراً الموضوع لا بد لنا من ان نذكر تسميات لكثير من الهوايات المفضلة لدى المرأة تتلائم وطبيعتها وظروفها الخاصة ندرجها فيما يلي موضحة بالصور او الكتابة في بعض الاحيان استكمالا لجوانب الموضوع :-

١ - مطالعة الكتب المفيدة وجمعها في مكتبة البيت . او ارتياد المكتبات العامة .

٢ - جمع طوابع البريد .

٣ - جمع النقود المعدنية لعديد من دول العالم وتنظيمها في « اضمامات خاصة » .

٤ - ممارسة فنون : الرسم ، النحت ، الزخرفة .

٥ - السفر والتجوال .

٦ - التأليف والترجمة .

٧ - الكتابة في مواضيع مفيدة صالحة للنشر .

٨ - ممارسة الرياضة وتبني تأسيس نواد رياضية نسوية .

٩ - ارتياد النوادي الاهلية .

١٠ـ جمع الصور المختلفة وتنظيمها في اضمامات

١١ـ ممارسة التصوير بآلات التصوير .

١٢ـ ارتياد السينمات والمسارح التي تعرض افلاماً ذات مواضيع: اخلاقية ، اجتماعية او ثقافية . . الخ .

١٣ـ الانتماء الى المعاهـــد لتعلم بعض اصول اللغات الاجنبية واتقانها قراءة وكتابة .

١٤ـ تعلم الكتابة على الآلة الطابعة بنوعيها العربي والاجنبي .

١٥ـ تعـــلم دروس في الموسيقى والعزف على بعض الآلات الموسيقية أو الاستماع الى الموسيقى .

١٦ـ تعلم الرقص الغربي او الشعبي .

١٧ـ الاشتغال بالتمثيل ضمن اعضاء فرق تمثيلية مدرسية او حكومية او اهليـة .

١٨ـ الانتماء الى عضوية الجمعيات الخيرية .

١٩ـ الخياطة ، التفصيل ، التطريز ، عمل اللعب والازهار الاصطناعية .

٢٠ـ ارتياد المحلات العامة كالحدائق والملاعب والمنتزهات وغيرها .

٢١ـ تعليم صغار الاسرة مبادىء القراءة والكتابة او مساعدة من هم في مراحل: الابتدائية ، المتوسطة والاعدادية على تفهم دروسهم وتوجيههم التوجيه الخير .

٢٢ـ القيام باعمال مكافحة الامية المنتشرة بين النساء الاميات ضمن مناهج تعدها الجمعيات النسوية او الاتحاد النسائي العراقي او الحكومة .

٢٣ـ تعلم سياقة السيارة او قيادة الطائرة

٢٤ـ تعلم السباحة وممارستها ايام الصيف في المسابح المتيسرة .

٢٥ـ جمع الحلي العادية .

٢٦ جمع علب الكبريت او علب السكاير المختلفة .

٢٧ـ جمع قناني العطور المتنوعة .

٢٨ـ تربية بعض انواع من الطيور او الحيوانات او الاسماك .

٢٩ـ الاعتناء بحديقة المنزل والاشراف على نظافتها وتنظيمها وزرعها بمختلف الاشجار والازهار الفصلية .

٣٠ـ الاعتناء بامور المنزل من حيث النظافة والتنظيم .

٣١ـ حضور الندوات الثقافية او الادبية او الموسيقية التي تقام بين حين و آخر .

٣٢ـ تسجيل الاغاني او الموسيقى العالمية او الخطب المأثورة .

٣٣ـ تعلم اتقان انواع من طبخات الطعام .

٣٤ـ هواية الشعر والأدب .

العمل في المسارح اصبح من هوايات المرأة

الموسيقى احدى هوايات المرأة

الخياطة والتفصيل هواية بعض النساء المثقفات

السيدة فاخره عبداللطيف نوري وهي تظهر بين آثارها الفنية

* * *

لقد عرفت السيدة فاخره كيف تستفيد من اوقات فراغها لتنمية مواهبها الفنية الى جانب استمرارها على دراسة الفنون المختلفة المتقاربة الاهداف .

التحقت بكلية الفنون في استانبول وحازت على خمس شهادات تخصص في الفروع التالية : الخياطة ، التطريز ، التدبير المنزلي ، صناعة الورد الاصطناعي والرسم . واقامت اول معرض لها في بغداد عام ١٩٦١ م ومعرضها الثاني في القاهرة صيف ١٩٦٧ م ومعرضها الثالث في قاعة المتحف الوطني ببغداد عام ١٩٦٨ م .

السيدة فاضله عبدالله نشأت

ولدت السيدة فاضله في مدينة الموصل عام ١٩٢٣م امتهنت التعليم ثم استقالت لتمارس هوايتها المفضلة العمل في حقل الخدمة الاجتماعية عن طريق انتماءها الى جمعية حماية الاطفال ـ الفرع النسوي في الموصل ـ حتى اصبحت رئيسة للجمعية منذ ١٩٥٢ م حتى الآن . وقد منحت نوط الجمعية الذهبي عام ١٩٥٦ م .

هواية جمع طوابع البريد

لهذه الهواية الفريدة رائدات من الجنس الناعم تجمعت لديهن مجموعات لا بأس بها من طوابع البريد المختلفة . وقد كتب العديد منهن مقالات مختلفة عن هذه الهواية نشرتها مجلة « عالم الطوابع » التي تصدرها جمعية هواة الطوابع العراقية كما انتمى بعضهن الى عضويتها منهن : الآنسة نضال عبدالرزاق القيسي ، امل عبدالامير ابوتراب وساهرة خليل علي حليوة . كما وهناك عدد من الهاويات لم يسعدهن الحظ الاشتراك في الجمعية ولكنهن يمارسن هذه الهواية عن رغبة

واشتياق منهن : الآنسة وئام نجيب الشبخون ، فريال علي الشبوط وغيرهن الكثير ظهرت فعالياتهن في كثير من المناسبات .

فبتاريخ ١٢-٧-١٩٦٨ شهد المتحف الوطني للفن الحديث في بغداد مسابقة ظريفة لهاويات طوابع البريد من العراقيات اقامها نادي هواة الطوابع في الجمهورية العربية المتحدة . بدأت المسابقة بكلمات ترحيبية القتها اللجنة المشارفة بوشر بعدها بتوجيه اسئلة الى المتسابقات اللواتي بلغ عددهن ١١ فتاة. فازت في الاخير المهندسة العراقية وئام نجيب الشبخون بالاولوية حيث جمعت ٢٧ ألف طابع وقد بدأت هوايتها منذ نعومة اظفارها .

فتيات مارسن هواية جمع طوابع البريد ، اخذت لهن هذه الصورة في الحفل الذي اقامته جمعية هواة الطوابع العراقية مساء يوم ١-١٢-٦٩ وقد تم خلالها اختيار ملكة طوابع البريد حيث فازت بهذا اللقب الآنسة نضال عبدالرزاق القيسي - في الوسط -

الفصل العاشر

موقف

الرجل العراقي من المرأة المثقفة

عندما بدأت في الثلاثينات طلائع الشباب المتعلم تملأ فراغات المجتمع العراقي أخذت هذه الطلائع نفسها تهدف الى الحياة الافضل ، والى عامل التجديد في كل ناحية من مناحي الحياة ، وبالطبع ان الفكرة الاولى التي برزت للوجود عند هؤلاء كأساس لاهدافهم المقبلة هي الزواج من المتعلمات بان يختار شريكة حياته « معلمة » لانه كان يعتقد في المرأة « المعلمة » ـ وهي درجة المرأة فى مستواها العلمي انذاك ـ انها تحمل في افكارها اهدافاً ستحققها له لتبعده عن المحيط الجاهل الذي كان يعيشه في الماضي القريب . وقد تطورت هذه الفكرة بعد ان توسعت مدارك المتعلمين ونالوا قسطاً كبيراً من الثقافة بانتشار مجال التعليم لكل من الرجل والمرأة على حد سواء فمن هذا المنطلق أخذ الرجل المثقف يبحث عن زوجة تشاركه حياته ممن تحمل ثقافة تقارب او تساوى ثقافته بمقياس الشهادة التي يحملها كل منهما ، الا ان هذا المنطلق خضع الى تجارب مريرة بحيث ظهرت لها نتائج يمكن ان تكون دروساً عملية للاجيال القادمة من حيث نجاح بعض هذه الزيجات وفشل بعضها الآخر . فمثلا ان الرجل الطبيب الذي تزوج بامرأة

أدبية كانت نتيجة ذلك فشل الزيجة لاختلاف نوعية الثقافة بين الزوجين باعتبار ان كلا منهما يحمل بفكره طابعاً خاصاً من الثقافة يختلف عن الآخر او لربما لا يستسيغه احدهما . لم تقتصر نظرة الرجل المثقف للمرأة المثقفة على محيط الزواج فقط بل تعدته الى الاهتمام بتثقيف بناته كان الرجل في السابق يستعيب على ابنته مخالطة زملائها من الطلاب ضمن حدود الجامعة ومن هذا الاعتقاد برزت فكرة تأسيس كلية خاصة بالبنات وهي ما تسمى اليوم بـ « كلية البنات »(١) التابعة لجامعة بغداد ، ولكننا اليوم نرى ذلك الرجل نفسه يشجع ابنته على طلب المزيد من العلم ويسمح لها بالسفر خارج العراق لاكمال دراستها الجامعية لنيل الشهادة في الدرجات العلمية المختلفة الغير المتوفرة في العراق . كما وقد سمح لها ايضاً ان تحضر المؤتمرات المختلطة وتشترك في النوادي وتتصرف بمالها وتسوق السيارة بمفردها وتقود الطائرة وتستقبل زائريها من الرجال في دار الزوجية بدون حضور الزوج ، وتختار زوجها وتعيش معه في بيت بعيد عن محيط عائلته مكتفية بالاحتفاظ بصداقة والديها وحنانهما وباحترام عائلة زوجها . ومع ما تقدمت به المرأة المثقفة من العلم وما حازته من الشهادات العالية نرى الكثير منهن يحفظن الاحترام لاباءهن وامهاتهن ويسترشدن باراءهن في كثير من الامور مبتعدين عن عامل الغرور الذي انتاب بعض المثقفات مما ادى بهن الى اسوأ العواقب كما احتفظ هؤلاء الزوجات المثقفات باحترام آراء ازواجهن بتعاونهن معهم في حل كثير من المشاكل وفي تنظيم حياة الاسرة وتربية الاولاد .

ولو تعمقنا في كنه المساعدة التي يبديها الرجل للمرأة في طلب المزيد من

---

(١) بعد ثورة السابع عشر من تموز ١٩٦٨ المظفرة الغت الحكومة هذه الكلية على اساس بامكان الفتاة طلب العلم مع اخيها الطالب جنباً الى جنب في كافة الكليات .

التعلم فانه يرغب الى جانب ذلك ان تحتفظ بطابعها القومي بما يحفظه لها من تقاليد وعادات وثقافة وخلق وروابط الاسرة وفن وحياة البيت والحياء والاحتشام وزيادة التحفظ عن الابتذال الذي تمليه قشور المدنية الغربية اليوم ، ويرجع سبب هذا التحفظ وتلك الرغبة الى ما املته عليه تربيته وتحكم محيطه لانه مرتبط بمقومات مجتمعه وامته التي ترجع جذورها الى سنين طويلة متباعدة اشتركت في تكوينها وترسيخها عوامل عدة انبعثت من ذاتيته واختلطت بدمه وانصهرت بجنسه وبيته وبيئته من لغة وتاريخ وسجايا حميدة توارثها عن اجداده وصهرها الدين ببودقته فأوجد منها كيانه واصالته ولانه كذلك يعتقد ان المرأة العراقية المثقفة اذا ما تخلت عن عاداتها الحميدة وتقاليدها الصالحة المتوارثة واستزادت من قشور مدنية الغرب سيؤدي بها هذا التقليد حتماً الى ارباك حياتها وحياة اسرتها وبيتها وبالتالي ظهور بوادر هذا الارتباك على المجتمع حيث يفقده طابعه العام المتأصل فيه منذ اجيال واجيال بحيث يؤدي به لان يكون مجتمعاً مهلهلا ليس له من قرار ولا مقومات المجتمعات التي تتميز بها بعضها عن البعض الآخر . ومن هذا يمكننا القول ان الرجل لا يبخل على المرأة ان تتعلم وتستزيد في طلب العلم لكثير من العلوم التي هي ليست من العلوم المطبوعة بطابع امة خاصة بل هي علوم عامة من حق كل انسان على وجه البسيطة ان يتعلمها حيث تتبادلها الامم فيما بينها وتتلقاها عن بعضها البعض وهي المسائل العلمية والفنية والتجارية والكهربائية والصناعية والرياضية والفلكية والميكانيكية والطبية والنفسية والحقوقية والسياسية وسائر الامور الاخرى المماثلة الداخلة في معنى العلوم الانسانية المجدة المثابرة التي تسعى دائماً لتطويرها وتحسينها لخدمة المجموع البشري العام ، اما ما يتعلق بالاخلاق والعادات والتقاليد فان الرجل يرى فيها اذا

ما اريد لها ان تتغير فانه لا يمانع في ذلك اذا ما اخذت المرأة العراقية المثقفة عن الغرب ما فيه الخـــير لها وصهرته مع تقاليدها وعاداتها الحميدة واوجدت لها ولاجيالنا القادمة طريقاً معبداً مرصوفاً بالاخلاق ومناراً بمشعل العلم المتطور ومغروساً على جانبيه بشجيرات الاصالة والخير والبركة وزيادة في ذلك فان الرجل يعتقد في المرأة التي فازت بحريتها وتعليمها ان تتفوق بتوجيه قابلياتها وكل مداركها الى خدمة الاسرة والوطن والانسانية بحيث تخلق لمجتمعها كياناً قوياً متيناً مبنياً على اساس من الخير والتوجيه الصحيح القويم .

فالرجل المثقف في القرن العشرين اصبح لا يمكنه ان يعيش الا مع امرأة مثقفة ومع كل ذلك لا يمكننا القول ان الثقافـــة وحدها كفيلة بانجاح الحياة الزوجية وبناء كيان الاسرة ، اذا لم يصحبها التفاهم والتسامح وعـــدم الاغترار بالنفس فالسعادة اذاً تكمن في الحياة المستقرة في ظل زوجة مثقفة تستخدم ثقافتها بان تعطي الرجل حقه في رجولته وتظهر له حقيقتها الطبيعية في انوثتها وبكونها زوجة وام لاطفال وربة اسرة حكيمة وبعكسه كثيراً ما تمنى الرجال المثقفون العيش مع زوجات انصاف متعلمات او غير متعلمات يكيفوهن الى الحياة الزوجية التي يرغبونها ليتمتعوا بالاستقرار ، اذ ان المفروض بالثقافة ان تكون عاملا من عوامل رقي الانسانية والتمسك بالحياة الافضل بكل ما في معانيها من مثل سامية تشمل كل ناحية من نواحي الحياة العملية والبيتية وفي المجتمع الذي يعيش الانسان في ظله .

اما نظرة الرجل غير المتعلم فتختلف كلياً عن نظرة زميله المثقف بالنسبة للمرأة المثقفة من وجوه عديدة يمكن ان يقال معها بوجود تفاوت كبير لا يمكن ان نجد له نسبة او مقاساً لاجل ان تتقارب الفكرتان لواقع الحال . فالاخـــير

ـ اي غير المتعلم ـ يعتقد بان المرأة المثقفة بعيدة تماماً عن واقعه فهو لا يتمكن من ان يتخذها شريكة لحياته ولا هى بالتى تقبله زوجاً لها لذا برز عامل النفرة والتباعد ولكننا في اوضاع أخرى نراه يقف الى جانبها يشجعها لطلب المزيد من العلم للحصول على ارقى الشهادات ويبذل في سبيل ذلك كل ما يملك ليجعل منها ذات مكانة علمية هى بحاجة لها لتتكيف والعصر الذي تعيشه لانه اخذ يتحسس ان جريمة ابويه التى ارتكباها بحقه بعدم ادخاله المدرسة لا يريد ان يستمر في ارتكابها بحق ابنته او اخته او قريبته بعد ان لمس المكانة الطيبة التى وصلتها المرأة المثقفة وما نالته من احترام وتقدير في المجتمعات وما حصلته من مكاسب محترمة للعيش بكرامة في حالة التعيين باحدى الوظائف الحكومية او في الشركات الاهلية او في الدوائر شبه الرسمية . ولقد برز من هذا المحيط كثير من النساء المثقفات بروزاً ظاهراً وملموساً واكتسبن مكانة علمية مرموقة في المجتمع وهن من تربية اباء وامهات لا يعرفون كتابة اسمائهم ويجهلون من امور حياتهم الشيء الكثير ولا يعرفون غير بذل الجهد بالتعب الجسمي للحصول على لقمة العيش .

يحضرني بهذه المناسبة ان اذكر مثالا واقعياً من هذا القبيل كنت ذات يوم وبالتحديد باحد أيام الشهر الثالث من سنة ١٩٦٨ اتمشى قرب سوق السراي في بغداد في طريق لزيارة صديق لي هناك صاحب مكتبة وقد شاهدت شاباً يعرض على الارض مجموعة من كتيب صغير يحمل اسم « كيف تتعلم اللغة الانكليزية في ٥ أيام بدون معلم » وهو ينادي بان سعر النسخة الواحدة بدرهم ووقفت اتطلع الى هذا الكتاب واتصفح محتوياته واذا بشخص قروي يرتدي الملابس العربية يقف الى جانبي ويرفع احد الكتيبات وقال لي مستفسراً « هل هذا الكتاب يفيد الطالب » فاجبته نعم ولمن تريد شراءه فاجابني « عندي بنت

في الصف الخامس الابتدائي واسمها تقره الانكريزي فاذا كان يفيدها أريد شراء نسخة منه » فقلت له من الممكن ان يفيدها فأخرج من جيبه كيساً من القماش وفتحه وتناول منه درهماً دفعه للبائع واشترى نسخة واحدة وذهب في حال سبيله . ان هذا المثال الواقعي يدل دلالة واضحة على ان الرجل الغير المتعلم «الأمي» القروي البسيط يحاول جاهداً ان يوفر لابنته القروية الطالبة مايساعدها على طلب المزيد من العلم . وقلت مع نفسي بعد ان شاهدت ذلك ان عراقنا في خير انشاء الله وان النهضة التعليمية النسوية فيه آخذة في التقدم على كل المستويات ما دام من امثال هذا الرجل له هذه الغاية السامية تجاه ابنته ، ويمكننا ان نقيس على ذلك الكثير من امثاله في انحاء الجمهورية العراقية ، وهـــذا ما يبشر بالخير والبركة اذا ما هدف التعليم والتثقيف الى خير المرأة في المدينة والقرية والريف.

وهذه نصيحة يوجهها الى المرأة العراقية المثقفة استاذ كبير مارس التعليم ومهنة التفتيش سنين عديدة بوزارة التربية والتعليم العراقية الاستاذ احمد حامد الشربتي اذ يقول « . . لاقول للمرأة العراقية المثقفة ان عليها واجباً خطيراً في ميدان التتبع والاستقصاء ،وان عليها الا تقتصر على ما استوعبته من المعلومات ايام تحصيلها . فان متطلبات العصر تقضي عليها بان تكون على وقوف تام في كل ما يجد في عالم الطباعة والنشر من مؤلفات ومترجمات ، ولا سيما فيما يمت بصلة الى اختصاصها ، ومن المستحسن ان يكون لها مشاركة في النواحي الثقافية الاخرى، لتستكمل قلادتها الثقافية مختلف العقود النفيسة ، فركب العلم يسير سيراً حثيثاً نحو التقدم والازدهار ، وان اي تخلف يبدو على المرأة العراقية في هذا الشأن ، ولا سيما اذا قدر لها ان تحضر المحافل العلمية والمؤتمرات الادبيـة التي يتجلى في كل منها رصيد كل عضو من الثقافة العميقة الشاملة وسعة الاطلاع ـ يجعلها تحس

بمرارة ما مثلها مرارة بوصفها فتاة مثقفة تمثل بلدها ، وتبتغي لنفسها ولبلدها وزناً ثقافياً ملحوظاً ومكانة علمية مرموقة .

وظني بها انها ستتبوأ باذن الله ارقى المناصب العلمية وارفع المراتب الادبية ، لان لها من ماضيها الزاهر وحاضرها العاطر ما يبشر بذلك . (وان ليس للانسان الا ما سعى ، وان سعيه سوف يرى) صدق الله العظيم » .

ختاماً لهذا البحث نلخص موقف الرجل العراقي المثقف وغير المثقف او غير المتعلم من المرأة المثقفة او غير المتعلمة في النقاط الهادفة التالية :

١ ـ ان الثقافة اهم سبب في كسب حب الرجل للمرأة المثقفة واحترامه لها في هذا العصر اذا كانت ثقافتها متجانسة ومتقاربة لثقافته .

٢ ـ ان تباعد درجات الثقافة وتنوعها كثيراً ما تحدث النفور والتباعد بين الزوجين .

٣ ـ يجب ان يهتم الزوجان المثقفان ببعضهما البعض وان تعتبر المرأة المثقفة بان ثقافتها عاملا قوياً في ايجاد الجو الملائم لادامة الحياة الزوجية على اساس من التفاهم والتسامح والرسوخ .

٤ ـ ان الرجل الغير المتعلم يبذل كل ما في طاقته من امكانيات ليهيأ لابنته واخته او قريبته جو التعليم الملائم ويسعى لان يثقفها ثقافة تهيأها للعيش بكرامة في وقت لا حياة فيه الا الى المثقفين والمثقفات .

الباب الرابع

الفصل الاول

نشـاط المـرأة

في

الحقـل السياسـي

لم يكن العمل السياسى في موضوعه وحقيقته في يوم من الايام التي مرت على تاريخ العراق مقتصراً على الرجل وحده بل شاركته فيه المرأة مرات ومرات ، وراحت تسانده في كثير من المواقف الوطنية او قل كلها ، واشتركت معـه في ابداء الرأي والتأييد ، وفى اظهار تلك المواقف على صفحات الصحف العراقيـة والعربية والعالمية ولدى المنظمة العالمية معبرة عن مشاعرها بارسـال البرقيات ورفع الاحتجاجات ، او باشتراكها معه في التظاهرات في معظم المدن العراقية ، كما وتلقت واياه بصدر رحب رصـاص بنـادق المستعمر ورشاشاته وظلت تقف مواقف ثابتة الى جانب ابيها واخيها وزوجها وقريبها وابن عشيرتها سواء في وجه الاستعمار أو بوجه اذنابه . ولا ننسى ان وجودها في اي موقف من تلك المواقف الخالدة كان عاملا مشجعاً ومحفزاً لهمم الرجال للمضى في صلابة الموقف ، وبرهاناً ساطعاً على صدق وطنيتها واخلاصها لبلدها لتحقيق امانيه الوطنية بان

يحكم من قبل ابناءه المخلصين ليستغلوا موارده وثرواته لخيرهم وعدم افساح المجال للاجنبي لتبديدها والتفريط بها .

لا بد لنا ونحن بصدد هـذا الموضوع من الرجوع الى سني التاريخ التي تمتد الى اكثر من اربعين سنة مضت لنستدل من وقائعها على حقيقة نشاطات المرأة العراقية في الحقل السياسي في ظروف واشكال الحكم التي مرت على العراق خلال تلك السنوات كافة .

ففي ثورة سنة ١٩٢٠ م وقفت المرأة العراقية الى جانب الرجـل في العمل وفي المعارك التي نشبت مع جيوش الاستعمار ، وقد ظهر ذلك على لسان الشاعرات وهن يلهبن التجمعات « الهوسات » العشائرية حماساً منقطع النظير ، ويوم تدفع بالعتاد والسلاح الى الرجل ليقاتل وقد قاتلت الى جانبـــه ، ووقفت تسانده في مواقفه وفي تموينه وحماية خطوط مواصلاته واطلاق الزغاريد لتحفز فيه مشاعر الحماس لمزيد من التضحيات ولينسى الحياة بذلها ويموت في سبيل وطنه وشرفه شهيداً مخلداً .

ومن المعارك التاريخية واهمها معركة الرستمية (الرارنجية) حيث كاد شمل الثوار من المشاة ان يتشتت محاولين الانسحاب بالنظر لشدة نيران مدفعية العدو ورشاشاته المنصبة عليهم ولـكن رجال الخيالة منهم استطاعوا السيطرة على الموقف وساندوا اخوانهم الذين تضعضعت مراكزهم وحملوهم على الثبات في اماكنهم ويرجع الفضل في اشعال حماس القتال في هذا الموقف الى الشاعرة المسماة نشميه بنت نجيل من عشيرة بني عارض من عشائر بني حسن فلقد تقدمت الجمـوع البشرية المقاتلة وخلعت شيلتها (فوطتها) تلوح بها وتنادي الثـوار وهي تقول :

وين الحمل فاله او مگوار　　بيها يصد اجيوش الاشرار
او ينجد اخوته الغدت طشار　　ومن الصواجر ياخذ الثار
ما ظن مثل هل معركه صار　　بعراگنه او بجميع الامصار
بالرستميه وجرت نار　　كل الگحمها اينول شنيار
اتسولف بفعله ازغار وكبار　　واللي يتخلف يحمل العار

وهذه الشاعرة الاخرى صافيه زوجة عطيه آل دخيل ووالدة جبل آل عطيه رئيس عشائر الاگرع عندما لاحظت انسحاب عشائر الجبور والبو سلطان في الجانب الشرقي من قضاء الهاشمية من لواء الحلة امام ضغط مدفعية وطائرات الجيش البريطاني تصدت للثوار في الطريق وقد كشفت عن شعر رأسها واخذت تشجعهم وتطلب اليهم الثبات امام العدو لدحر قوته وهي تقول :

لا بل الجبور او بلبو سلطان　　نايف او فارس آل جريان
وشخيتر الهيمص او غضبان　　وابن براك راعي الفخر سلمان
ما بگت عدكم ذرة ايمان　　باتته او وطنكم يهل شجعان
واحدكم سبع مهيوب حران　　واتروط من عزمه الگيعان
من تشب يوم الحرب نيران　　هزيمتكم خيانه الهذي الاوطان
اشلون اتواجهون ابهاي عربان　　عار على يعرب او گحطان

تبگه زلمها أبين نسوان

وعندما سمع الثوار هذه الكلمات التي زادتهم حماساً ثارت حميتهم ونشطت عزائمهم واعادوا هجومهم على جيش الاستعمار حتى مزقوا شمله .

وفي سنة ١٩٢٤ المصادفة لسنة ١٣٤٣ هـ تأسست في العراق أول جمعية نسوية تحمل اسم « جمعية النهضة النسوية » برآسة المرحومة اسمـــاء الزهاوي المرأة العراقية التي وقفت ـ وصويحبات ايدنها ـ مواقف مشرفة الى جانب اخيها الشاعر المرحوم جميل صدقي الزهاوي في وجـه الحكام العثمانيين وبعدهم حكام الانكليز وقد تحملت كثيراً من المشاق والمتاعب بحيث نالها الكثير من الاذى على ايديهم ، وكانت تهدف في كل تلك المواقف اثبـات حق المرأة العراقية في نهضتها ضد الجهل لتهيأ لها حياة كريمة وقد ساعدت بالجهود المتظافرة مع جهود اخيها وبقية الرجال والنساء المخلصين والمخلصات من تثبيت حق المرأة في التعليم وطلب الحرية ورفع مكانتها برسم طريق نهضتها العام .

وفى ايار (مايس) سنة ١٩٤١ م عندما ثار العراق عن بكرة ابيـه ثورته المعروفة بوجه المستعمرين ، كان للمرأة العراقية نصيبها من تلك الثورة بوقوفها موقفاً سياسياً مشرفاً في مساندة رجال الثورة ومشاركة ابنـــاء الشعب في تظاهراتهم الحماسية التي عمت المدن العراقية المختلفة كافة : بغداد العاصمة وفي البصرة والموصل وكربلاء والنجف والرمادي والفلوجة والحلة والعمارة والكوت وكركوك والسليمانية وبقية المدن الاخرى ، وقد رفعت اللافتات المتضمنة عبارات طرد الانكليز من البلاد ودفع القوات المسلحة العراقية للقتال في سوح المعارك بهمـة الرجال المخلصين . وقد شهدت البلاد حماس الطالبات الى جانب اخواتهن من النساء الاخريات بشكل كان يدعو الى الفخر والاعتزاز ، مما حمل رجال الثورة للسير قدماً في تحقيق الهدف الذي ثاروا من اجله لو لم تكن الاوضاع الدولية العامة قد اثرت في كيان الثورة نتيجة الخيانة وعـدم اسناد العراق من قبل بعض الدول الحليفة له للصعوبات التي خلقتها ظروف الحرب العالمية الثانية انذاك .

لقد اختفى يومها الحماس الظاهر في نفوس الناس وتحول الى حقد ضد المستعمر غذته المرأة العراقية الى طفلها بما أرضعته من حليب صاف نقي خلقت في دمه وكيانه وهو ينمو مشاعر وطنية وحماساً منقطع النظير ظل يتحين الفرص السانحة حتى تم لابناءه ان يحققوا للبلاد استقلالها وحريتها التي نلمس مظاهرهما وحقيقتهما اليوم .

وفي سنة ١٩٤٨ م وقفت المرأة العراقية كذلك الى جانب الرجل موقفاً بطولياً في اسقاط معاهدة « بورتسموث » التي ابرمتها الحكومة آنذاك مع الانكليز واشتركت واياه في تظاهراته الصاخبة واحتجاجاته وسعت بالقضاء عليها مع جهود اخيها الرجل وقد تحملت في سبيلها التنكيل ولكنها نجحت بتظافر جهودها مع جهود ابناء الوطن المخلصين الى وأدها كما وأدت بعدها معاهدة الحلف المركزي .

لم تتحدد مواقف المرأة بذلك بل ظهرت الى الشوارع في اكثر من موقف سياسي بتظاهرات تارة محتجة واخرى مؤبنة لمواطن او مواطنة خرا صريعين برصاص اذناب الاستعمار نتيجة لمواقفهم السياسية التي اقتضتها الظروف والاوضاع العامة بالبلد بغض النظر عن المبادىء السياسية التي كانوا يحملونها . وقد شاركت الطالبات في الجامعة وفي المدارس المختلفة اخوانهم الطلاب في عدة اضرابات كانت تحمل طابعاً سياسياً يهدف اسقاط حكم جائر او عدم مسايرة انظمة او مناهج سياسية معينة فرضت على البلاد في ظروف مختلفة طارئة .

وعلى اثر تعديل قانون الانتخاب سنة ١٩٥١ م قدمت المرأة العراقية على لسان الاتحاد النسائي العراقي مذكرة الى الحكومة آنذاك تضمنت المطالبة بحقوق المرأة السياسية نقتطف منها قولها : « . . . . لهذا ينتهز الاتحاد النسائي العراقي

فرصة وجود رغبة عامة لاصلاح بعض نصوص الدستور ليضم صوته الى صوت المنادين لهذا الاصلاح وكما تعلمون ان السلطة التشريعية في البلاد لا تسعى فقط الى حل المشاكل التي تتعلق بالسياسة بل تتعداها الى تنظيم القوانين الاجتماعية والاقتصادية والصحية والانسانية وليس من العدل والانصاف ان يهمل رأي المرأة التي هي نصف الشعب في كل هذه المسائل الحيوية . . واننا على استعداد لان نقدم اي ايضاح علمي او حقوقي يرى ضرورة الالتجاء اليه في تشريع هذا الامر واقراره لاننا اعددنا العدة لمواجهة هـذا الامر وتحقيقه بكل شجاعة وفطنة وروية . . » .

يلاحظ من ذلك ان المرأة العراقية عندما قدمت مذكرتها تلك الى الحكومة آنذاك كانت واثقة كل الثقة من انها قادرة على ممارسة العمل السياسي كالرجل « لاننا اعددنا العدة لمواجهة هـذا الامر وتحقيقه بكل شجاعة وفطنة وروية » . ان هذه الصفات التي اتصفت بها المرأة « شجاعة وفطنة وروية » هي الصفات التي يجب ان تتوفر في السياسي الذي يعتمد على نفسه ويريد ان يعمل كل ما فيه الخير لبلاده .

وفي عام ١٩٥٦ م عندما شنت الجيوش البريطانيـة والفرنسية تساندهما اسرائيل هجوماً عسكرياً واسع النطاق على الجمهورية العربية المتحـدة على اثر اعلان حكومتها تأميم قناة السويس لتخليصها من ايدي الشركات الاحتكارية الاستعمارية ، وقفت المرأة العراقية موقفاً مشرفاً الى جانب اخيها الرجـل وهي تزيده حماساً رافعة صوتها محتجة على ذلك الاعتداء الغاشم وسارت في شوارع مدن العراق الرئيسة بتظاهرات صاخبة وهي تطالب الحكومة آنذاك ان توضح

موقفها من ذلك الاعتداء لتسرع في مساندة الشعب العربي وحكومته في مصر في كفاحه ضد الاستعمار .

وعندما انبثقت ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ م اظهرت المرأة العراقية حماساً كبيراً في مساندة الجيش العراقي في ثورته التاريخية هذه ، وطالبت بمحاكمة رجال العهد المباد وبرزت جموع الطالبات والمدرسات والموظفات وربات البيوت وجموع النساء المواطنات الاخريات في الشوارع بمسيرات وتظاهرات صاخبة مؤيدة الثورة ورجالها الى ما فيه خير البلاد . وقد تبلورت وظهرت الى الوجود على اثر هذا التغيير السياسي بعض التشكيلات النسوية منها رابطة المرأة العراقية حيث تحول نشاط المرأة السياسي من تنظيم سري الى العمل الفعلي . ولقد لعبت الرابطة دوراً هاماً في تعبئة نساء العراق لصيانة الجمهورية وللدفاع عن نهجها الديمقراطي بالاضافة الى دفاعها عن حقوق المرأة والعمل على مساواتها بالرجل في الحقوق والواجبات . ولقد اسهمت الرابطة في حملة مكافحة الامية وقام اعضاؤها بزيارات للاحياء الفقيرة في بغداد لشرح اهداف الثورة للنساء هناك وايضاح اهمية المكانة الجديدة التي يجب ان تحتلها المرأة واقدمت حكومة الثورة على اجازة الرابطة بصورة رسمية اعترافاً لها بجهودها لصيانة الجمهورية وتثميناً للدور الذي قامت به لرفع مستوى المرأة واستعادة حقوقها المغتصبة .

وقد عقدت الرابطة مؤتمرها الاول في ٨-٣-١٩٥٩ وحضرته وفود كثيرة تمثل الحركة النسوية العالمية وقد فتحت الرابطة لها فروعاً ولجاناً في مراكز الالوية وفي الاقضية والنواحي الهامة تعمل جميعها بنشاط لتحقيق اهدافها وقد ارسلت وفداً عنها الى الصين الشعبية وفيتنام الديمقراطية تلبية لدعوة من المنظمات النسائية هناك كما اشتركت الرابطة في الوفد الشعبي العراقي الذي طاف بلدان المغرب

العـربي لابراز الوجه الحقيقي للثورة ودحض الدعايات الاستعمارية الموجهة ضـدها .

ومع الرابطة برزت الى الوجود منظمة نساء الجمهورية بالاضافة الى الجمعيات النسوية الموجودة حيث شرعت جميعها بتقديم الخدمات على النطاق السياسي . وفي هـــذه الفترة بالذات توصلت المرأة الى تسلم منصب الوزارة وهو منصب سياسي وكانت الدكتورة نزيهه الدليمي المرأة الوزيرة التي اشتركت مع الرجل في تخطيط سياسة البلد آنذاك كما اصدرت المرأة العراقية بهذا الوقت اول صحيفة نسوية سياسية هي « ١٤ تموز » ترأست تحريرها المحامية نعيمه الوكيل ، لكنها كانت صحيفة ضمن حدود مبدأ سياسي معين سرعان ما اختفت باختفاءه سياسياً . كما حلت تلك التشكيلات النسوية التي طرأت على صفحة السياســـة بالنظر لتغيير الاوضاع السياسية في العراق .

وفي ثورة السابع عشر من تموز ١٩٦٨ م وقفت المرأة الى جانب الرجل في تأييده للثورة بارسال البرقيات والاشتراك بالتظاهرات كما اشتركت في التنظيم السياسي الذي يتزعمه حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم .

لن تكتف المرأة العراقية بنشاطاتها السياسية في كل ما يتعلق بنظام الحكم داخـل العراق ، بل تعدته الى تأييد المواقف السياسية لكثير من الدول العربية المتحررة كقضية الجزائر وليبيا والسودان والخليج العربي واليمن ولن تنسى واجبها تجاه القضية الفلسطينية التي هي قضية كل العرب والمسلمين حيث جندت كل قواها وامكاناتها لمساندة المرأة العربية الفلسطينية في مواقفها البطولية في مكافحة الاستعمار والصهيونية عدوة الشعوب فهي تارة محتجة واخرى مؤيدة . ففي ١-٢-١٩٦٩ بعثت صفوة من النساء العراقيات بالبرقية التالية الى مستر

اوثانت السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة يستنكرن فيها اضطهاد المرأة العربية في الارض المحتلة (فلسطين) هـــذا نصها : « اثار سخط النســاء العراقيات واستنكارهن انباء تعرض النساء العربيات في الاراضى العربية المحتلة الى مختلف اشكال العدوان الاجرامية من قبل السلطات الصهيونية كاطلاق الرصاص على المتظاهرات واحكام السجن وتعرض مقر الاتحاد النسائي الفلسطيني الى الهجوم البوليسى . نطالبكم بالتدخل لوقف هـــذه الاعمال الاجرامية ولضمان ارواح السكان العرب الواقعين تحت نير الاحتلال والاضطهاد الصهيوني » .

ذيلت هـــذه البرقية بتواقيع : بلقيس عبدالرحمن ، ظلال الجواهري ، نسرين وصفي ، نظيرة سعيد ، نوريه الشيخلي ، باسمة الظاهر ، بثينة حكيم ، الدكتورة فريدة الماشطه ، لميعه عباس عمارة ، الدكتورة روز خدوري ، بشرى برنو ، خانم زهدي ، سميرة اديب ، شهرزاد اديب ، الدكتورة سناد محمد خضر ، فارعه محمـــد ، هناء ادور ، امل الرشدي ، راجحه ابراهيم ، فائزة علي غالب ، فوزيه محمد صالح ، سعاد اسماعيل محمد ، امال فيضى الرويشدي رضيه عجينه ، افتخار الامين ، عائدة حميـد ، سراب خليل ، ساجدة الشيخلي ، خوله حسن ، حليمه العكيلي ، فائقـه عبدالرزاق ، اقبـال مجيـــد ، رجـاء عبدالحسين وثيول العضاض .

كما عملت على دعم العمل الفدائي الفلسطيني باقامة الاسواق الخيرية في كل مكان من محافظات العراق وقد جاء في تصريح للانسة فوزيه بارود احدى طالبات كلية البنات ببغداد نشرته جريدة النور بعددها ١١٢ في ٢٥-٢-١٩٦٩ قولها : « . . . وتتحدث فوزيه عن دور الفتاة العراقية في المعركة فتقول : ان دور الفتاة العراقية في المعركة كبير واكبر مما يتصوره البعض ، كونها ليست امرأة

بيت فقط . بل هي ابنة الجيل الجديد الصاعد والمدركة للواجبات التي تقتضيها في المرحلة الحالية » .

واضافت الآنسة فوزيه : « ان الغرض من اقامة اي سوق في سبيل دعم العمل الفدائي ليس تقديم احدث ما في دور الازياء وعرض آخر المبتكرات والموضات . . كما هو الحال في شارع المستنصر او اورزدي باك او شارع الرشيد ، وعليها ان تدرك جيداً ان كل قطعة نقود ستتحول في شراء حاجة ما ستتحول الى رصاصة في قلب جندي اسرائيلي » .

وجاء في جريدة النور نفسها في عددها ١١٠ في ٢٥-٢-١٩٦٩ في إثر الاشارة الى قرب اقامة المهرجان السنوي في بعقوبه (محافظة ديالى) لمنفعة المنظمات الفدائية قولها « ولقد شعرت الجماهير النسوية بمسؤولياتها الثورية في هذه المرحلة من تاريخنا المعاصر . . . فعملت الجماهير النسوية بكل طاقاتها في سبيل خدمة القضية الفلسطينية ، ساهمت في جمع المعونات المالية ، وتطوعت للعمل في صفوف المقاتلين على ارض المعركة . وفي قطرنا العراقي ساهمت المرأة العراقية بدورها في المعركة »

كما اعتصم عدد كبير من النساء العراقيات على مختلف المستويات تلبية لقرار الاتحاد النسائي العراقي العام وذلك في الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الخميس المصادف ٦ شباط ١٩٦٩ في ساحة التحرير لمدة ساعتين تضامنا مع النساء العربيات الفلسطينيات المعتصمات ضد الاحتلال الصهيوني في الاراضي العربية المحتلة .

مما تقدم نخلص الى القول بان المرأة العراقية كانت حتى ثورة العشرين تعيش بمعزل عن مجتمعها وعن العالم ، جاهلة كل ما يدور حولها ، لا تعرف من

امور حياتها غير تربية الاطفال ، وتدوير اعمـــال المنزل ، لا تعرف القراءة والـكتابة بمفهومهما الصحيحين . مقيدة الحرية . . لا رأي لها في الزواج ، ولا يتعدى تفكيرها حدود جدران منزلها .

وبعد ان نفخ في بوق الثورة في سنة ١٩٢٠ وتحفز لها الرجال من كل صوب وحدب ، عندها رأت بام عينيها استشهاد زوجها ، او ابيها ، او أخيها او قريبها ، أو ابن عشيرتها في معارك الشرف في الرميثة والرستمية وغيرها من المدن العراقية ضد المستعمرين المحتلين ، كان لهذه المشاهد الدافع الحافز والمنبه الذي ايقظ حماسها ، واذا المحنة تحدث المعجزة . . واذا بالحزن يوقظ المشاعر ويدفع بها للوقوف الى جانب الرجـل في القتال اذ قدمت الضحايا ووقفت تشعل الحماس في قلوب المقـــاتلين في قصائدها وفي شعورها المتدفق باشتراكها في « الهوسات » التجمعات العشائرية وفي سوح معارك الشرف للدفاع عن كرامة الارض الطيبة التي غذتها وترعرعت فيها وارتوت بدماء ابناءها من ضحايا الاستعمار وظلمه .

وبقدر ما بذل الرجل من تضحيات اضافت هي الاخرى الى تلك التضحيات تضحيات اكبر كقيامها بتوزيع المنشورات السرية ونقـل اخبار المواقف الحربية الى المقاتلين في كل مكان وايصال المؤن من ذخـيرة وعتاد الى المقاتلين وتضميد الجرحى ونقلهم حيث يتم مداواتهم وابعادهم عن الوقوع في الاسر ، وتهيأة الطعام وايصـــاله الى الثوار في خنادقهم وفي الصفوف الامامية في ساحات المعارك .

فهذه الاعمال الفدائية الفائقة التي تناست فيها المرأة الحياة وبدأت تفكر بمساعدة الرجل ومساندته في معاركه ومواقفه في كل الثورات الوطنية التي قامت

بالبلاد تكون قد بذلت من التضحيات ما جعل منها مواطنة صالحـــة بعكس ما كان يتصور عنها من انها لا تصلح الا للبيت وحـده فبهذه المشاعر الوطنية ظلت رافعة مشعل الحرية لفتيات اجيالنا القادمة واصبحت قدوة حسنة وخيرة لاستمرار العمل في الحقل السياسي ولا بد لنا من امثلة واقعية تعطينا فكرة ملموسة عن جهاد المرأة في هذا الحقل المتمثل في الكفاح السياسي المرير او العمل في الحقل الدبلوماسي او تسنم منصب الوزارة الذي يعتبر بطبيعته هـــو الآخر عملا سياسياً .

فهناك بين سيداتنا العراقيات من اشتهرن وعرفن بجهادهن الطويل اثنـاء عملهن في الحقل السياسي والقومي ، دون ضجة وبصمت واخلاص واقدام وتضحية، بعد ان كرسن حياتهن في سن مبكرة لخدمة عراقنا الحبيب الذي هو جـــزء لا يتجزأ من وطننا العربي الكبير . . وعملن بكل جهدهن القومي والانساني يداً بيد مع بقيـة الأحرار والثوار في العراق ، من أجل مستقبل أفضل لأمتنا العربيـة المجيدة وأجيالنا الصاعدة . . وسجلن بأقلامهن الحرة النظيفة أروع صفحات تاريخنا الحديث . .

وكانت شرقية الراوي من هؤلاء اللاتي زحفن زحفهن المقدس في الحقل السياسي والاجتماعي والأدبي .

● وشرقية الراوي من مواليد الموصل ١٩٤٢ وهى ابنة المغفور له الحاج فتحي علي عثمان الراوي المعروف بوطنيته ونضاله وشجاعته وايمانه وصبره . . . وقد كان أبناء قومه وحارته وعشيرته يلقبونه في صباه باسم « عنتر » لأنه كان شجاعاً مقداماً جريئاً كريماً . رفض جميع انواع المساومة على حساب امتـــه ووطنه . لذا فانه كان المرجـع الوحيد لجمع غفير من الاقرباء والاصدقاء يستشيرونه في امور شتى . . وقبيل وفاته بنى جامع اسماه جامـع (الشهيد) على اسم ابنه الشهيد المقدم سعد الله الراوي .

كما انها شقيقة فقيد العروبة الشاعر المناضل عدنان الراوي المحامى المعروف بوطنيته ونضاله وجهاده وبموافقه الجريئة في الوثبات والثورات التي حدثت في العراق وفي عالمنا العربى الكبير .

وقد انخرطت شرقيه الراوي في السلك السياسى والاجتماعي والقومى في سن مبكرة وهى ابنـة الثالثة عشر من العمر سنة ١٩٥٦ وبدأت عملها الصحفى منذ هـذه السنة بالذات . بلقب متواضع هو - عاشقة المنجل ، والحاصدة - والتحقت في الجمعيات الخيرية في العراق وأصبحت عضواً فعالا في اغلبها . . كما انها قادت عدة مظاهرات سياسية قومية وقدمت عدة مذكرات سياسية لرؤساء وملوك الدول العربية وسفراء الدول الاجنبية .

وقبل أن نتتبع حقلها السياسى والاجتماعي والأدبى . . نذكر انها اليوم عضو فى نقابة الصحفيين العراقيين . . وعضو في الهيئة الادارية لجمعية المؤلفين والكتاب العراقيين ورئيسة لجنة نشاطها الاجتماعي . . وعضو في نادي اصدقاء الكتاب في - ج . ع . م - وهى متخرجة من جامعـة الحيـــاة الشعبية الزمنية العامة .

وبالاضافة الى ما تقدم فهي عضو عامل في جمعيتي الاتحاد النسائي العراقي وجمعية الهلال الاحمر (الفرع النسوي) منذ سنة ١٩٥٦ وساهمت في تأسيس اول مشروع لمكافحة لامية في العراق واصبحت عضوة في الجمعية التي تأسست لهذا الغرض سنة ١٩٥٧ وساهمت بالتدريس الفعلي في مراكزها والاشراف على بعضها وكان يومها المركز الرئيس الذي اشرفت عليه هو مدرسة الحارثية في الكرخ .

وفي سنة ١٩٦١ اصبحت عضواً في جمعية الاسرة العربية وساهمت في جميع خدماتها القومية والوطنية والخيرية مساهمة فعالة وفي سنة ١٩٦٤ انتمت الى جمعية مكافحة التشرد في بغداد وساهمت في جميع مشاريعها الانسانية . كما انها عينت اول سكرتيرة لاول سفير جزائري وصل العراق بعد استقلال الجزائر المتناضلة في الخامس من حزيران سنة ١٩٦٤ .

حضرت السيدة شرقيه عدة مؤتمرات ادبية وصحفية منها مؤتمر ادباء العرب الخامس الذى انعقد في بغداد سنة ١٩٦٥ ومؤتمر ادباء العرب السابع الذى انعقد سنة ١٩٦٩ كما انها كانت من اعضاء الصحفيين الذين حضروا احتفالات اعياد الصحافة في بغداد بمناسبة مرور مائة سنة على تأسيس الصحافة في العراق .

السيدة شرقيـــة الراوى الى الامام وهى في طريقها الى مبنى السفارة السويسرية لتقديم مذكرتها السياسية الى السفير السويسرى في بغداد بعد ان اخترقت صفوف المسيرة الشعبية والتظاهرة الاحتجاجية التى انطلقت من القصر الابيض فى السعدون ببغداد فى الساعة الحادية عشرة من صباح ٢٩-١٢-١٩٦٩ استنكاراً للاحكام السويسرية . وقد اصرت شرقية الراوى على تقـــديم مذكرتها الشديدة اللهجـــة التى وجهتها الى الهيأة القضائية العليا فى سويسرا احتجاجاً على الاحكام الجائرة الصادرة بحق الفدائيين الفلسطينيين : المجاهـدة أمينه دحبور ، المجاهد محمد أبوالهجا ، والمجاهد ابراهيم توفيق يوسف كما انها طالبت بدم الشهيد الفلسطيني عبدالمحسن حسن الذى قتـل برصاص الاستعمار واسرائيل فى مطار زوريخ

● والسيدة جهادية القرەغولي مثال آخر : نشأت السيدة جهاديه القرەغولي فى وسط علمي وطني ، كان جدها مفتى ولاية الناصرية وابوها السيد عبدالكريم معلماً في المدارس الابتدائيـة وتنتمى اسـرتها الى عشيرة قراغول العربية القاطنـة فى وسط العراق وجنوبه .

السيدة جهاديه القرەغولي

حصلت على شهادة دار المعلمات الابتدائية وعينت مدرسـة على الملاك الابتدائى ثم استقالت بعد زواجها وتركت العمل فى التدريس لمـدة ثمانى سنوات اهتمت خلالها بتربية ابناءها . ثم اكملت بعدها دراستها فحازت على شهـادة الثانوية من جمعية المعلمين المسائية كما انها حصلت بعدها على البكالوريوس فى الاجتماعيات من دار المعلمين العالية بدرجة شرف سنة ١٩٥٢ .

عملت السيدة جهادية فى تدريس الاجتماعيـــات فى المدارس الثانوية وكانت تؤكد في تدريساتها على الروح الوطنيـة والقومية متجاوبة مع القضايا العربية بتحمس . وعلى اثر الاعتداء الثلاثى الغاشم على قناة السويس سنة ١٩٥٦ عوقبت بتنزيلها الى مدرسـة ابتدائية فى احدى مدارس البنات فى تل محمـد وذلك لرعايتها المظاهرات الطلابية التى انبثقت من ثانوية الاعظمية للبنات وفى تموز ١٩٥٨ عينت معاونة فى ثانوية الحريرى للبنات واستمرت تجاهد فى الدفاع عن القومية العربية ضـد الشعوبية الحاقـدة انذاك فنقلت الى ثانوية الرشيد وهناك قادت الـكفاح الطلابى القومى فى المظاهرات قبل ١٤ رمضان ١٩٦٣

حيث صدر الامر بالقاء القبض عليها من قبل دوائر الامن ثم اصدر وزير التربية انذاك امراً بنقلها الى محافظة اربيل احد المحافظات في شمال العراق . وبعد سنة ١٩٦٣ نقلت الى التفتيش الابتدائي .

لم يقف طموحها العلمي الى ما وصلت اليه بل استمرت في اكمال دراستها العليا فحصلت على شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي فى كلية الآداب ـ جامعة القاهرة ـ بدرجة جيد جداً سنة ١٩٦٧ في موضوع « الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في سامراء خلال القرن الثالث الهجري » . وعينت مفتشة اختصاصية في الاجتماعيات فى المدارس الثانوية للبنات وهي الآن مستمرة في مواصلة دراستها للحصول على شهادة الدكتوراه من جامعة القاهرة نفسها وموضوع اطروحتها « التنظيمات الادارية والعسكرية في بلاد العراق والشام في العصر العباسي الاول».

والسيدة جهاديه القره غولي من النساء العراقيات البارزات في حقل الخدمة الوطنية والقومية والاجتماعية فهي عضو في عدد من الجمعيات الخيرية وهي من مؤسسات (منظمة نساء الجمهورية في العراق) في سنة ١٩٥٨ وعملت فيها لمدة اربع سنوات حيث اشغلت منصب نائبة الرئيسة وقد بذلت جهوداً كبيرة في خدمة المناطق الشعبية ورفع صوت المرأة القومية آنذاك .

كما انها من مؤسسات « جمعية الاسرة العربية » في العراق في سنة ١٩٦٣ وانتخبت رئيسة لها واستمرت بادارة الرئاسة حتى الآن .

اشتركت السيدة جهاديه كممثلة لجمعية الاسرة العربية في اذاعة وتلفزيون الجمهورية العراقية في بغداد منذ اليوم الاول لمعركة حزيران القت من خلالها كلمات حماسية حول المعركة واطلعت الجمهور العراقي على آثار العدوان الغادر على الاردن في ندواتها التلفزيونية .

بالاضافة الى ذلك فانها اديبة وكاتبة من الطراز الاول تشهد على طول باعها في هذا المضمار المقالات العديدة التي نشرت على صفحات كل من جريدة الحرية ، والثورة ، والجمهورية الصادرة في العراق . كما انها خطيبة ذات تأثير على نفوس الجماهير وقد حضرت عدة مؤتمرات عربيـــة ابرزت من خلالها نشاطاتها في الحقل السياسي كمؤتمر الاتحاد النسائي العربي المنعقد في القاهرة . واشتركت في الوفد الرسمي والشعبي الذي زار الاردن سنة ١٩٦٨ للاطلاع على آثار العدوان الصهيوني وحاجات الاخوان العرب النازحين .

وان نجـاح « الدكتورة » القرەغولي في المزيد من طلب العلم ، وممارستها السياسة والعمل ضمن نطاق الخدمة الاجتماعية ، وكونها ربة بيت ناجحـة وام لاطفال يعطى الدلالة على ان المرأة العراقية لها من القابليات ما يجعلها في مصاف ارقى نساء العالم الساعيات الى (المثل الانسانية العليا) .

ومن جولاتها في الحقل السياسي الكلمة الترحيبية التي القتها في حفل استقبال المجاهدة الجزائرية جميلة بوحيرد الذي اجري لها في مطار بغـداد عند زيارتها الى العراق قولها :

جميـلة العرب

بغداد ترحب بك وخيوط شمسها الذهبية تحتضنك

مياه دجلة تعزف لك

سماؤها الزرقاء تبتسم بوجهك

قلوب اهاليها ترقص طرباً بمقدمك

جميـلة العرب

انت الجهاد ، انت الصبر ، انت النصر
سلاحك الايمان بحقك ، بحق الجزائر ، بحق العرب
سمع العالم اسمك وتضحياتك
وسمع صوت المرأة العربية وشجاعتها
وكان صوت الله وصوت العرب في صوتك

جميـلة العرب

ايمانك حقق احـلامنا
لنقرأ انشودة النصر في وجهك في اعماقك
وليسمع العالم بطولات المرأة العربية
ولنقل اننـا في طريقنا سائرات
ما دام فينـا جميلات وجميلات

جميـلة العرب

نصر العروبة كلفنا ثمناً باهضاً
تشريد او لجوء سجوناً وتعذيب
دماء وشهـداء
استجابة لحتمية التاريخ العـربي
مائة مليون عربي من المحيط الى الخليج
يد واحدة حرة في ركاب الانسانية جمعاء .

الدكتورة سعاد خليل اسماعيل

● والدكتورة سعاد خليل اسماعيل وزيرة التعليم العالي حالياً هي الاخرى مثال رائع للمرأة العراقيـــة التي مارست السياسة على الصعيد الوزاري . انهت

دراستها الابتدائية والمتوسطة والثانوية في بغـــداد . ثم التحقت بالجامعة الامريكية في بيروت حيث حصلت على شهادة البكالوريوس في التربية وعـلم النفس . وبعد عودتها الى العراق عينت مدرسة في دار المعلمات لمدة سنتين . ثم نالت شهادة الماجستير ثم شهادة الدكتوراه في التربية من جامعة كاليفورنيا في بيركلي في الولايات المتحدة الامريكية . عينت بعدها مدرسة في كلية البنات ثم عميدة لهذه الكلية سنة ١٩٥٧ وفي سنة ١٩٥٩ اعيدت للتدريس في كلية التربية . وفي سنة ١٩٦٣ عينت عميدة لـكلية البنات للمرة الثانية . ثم بعدها عينت مديرة لمركز البحوث التربوية والنفسية التابع لجامعة بغداد منذ تأسيسه سنة ١٩٦٧ وحتى استيزارها في ٣١-١٢-١٩٦٩ كوزيرة للتعليم العالي . وقد ادلت الدكتورة سعاد بعد توليها المنصب الوزاري بتصريح حول دلالة مشاركة المرأة في المسؤولية وتوليها وزارة التعليم العالي قائلة « انني اعتبر هذا التكليف هو تكريم بالدرجة الاولى ليس لشخصي بل للمرأة العراقية وانه تعبير عن الوجه التقدمي للثورة . كما انه دليل آخر على ايمان الثورة بضرورة فسح المجال امام جميع المواطنين كل حسب امكاناته وكفاءاته واخلاصه للعمل في سبيل اهداف الامـة العربية لبنـاء المجتمع العربي الافضل . »

● والعمل في الحقل الدبلوماسي يحتاج الى موظفات يحسن عدة لغـــات اجنبية ولباقة سياسية دبلوماسية وحسن تصرف معقول بالاضافة الى الثقافـة العالية والاطلاع مع الالمام باحوال الامم السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها. كما ويعتبر التمثيل الدبلوماسي واجهة مهمة من واجهات الدولة ، واختيار الموظفين الى هذا السلك يحتاج الى عناية خاصة ، فالموظف الدبلوماسي خير دعاية لبلده اذا

عرف كيف يستغل وظيفة الدبلوماسية لكسب صداقة الدولة التي يمثل بلاده فيها ويسعى دائماً لتوطيد حسن العلاقات بينهما بالاضافة الى كونه خير مقياس لمعرفة درجة تقدم شعبه حضارياً .

لقد اقتحمت المرأة عندنا مجال العمل الدبلوماسي وادت واجبها من خلاله خير اداء ونجحت في تمثيل بلادها خير تمثيل . ومثال ذلك الآنسة سريه الخوجه فهي الدبلوماسية الاولى في الجمهورية العراقية ويمكن القول من انها أول سفيرة في مراتب السلك الدبلوماسي العربي .

اكملت الآنسة سريه الخوجه دراستها الثانوية في بيروت ثم دخلت الجامعة الامريكية في بيروت ايضاً وحصلت على شهادة B.A في التاريخ الاسلامي في سنة ١٩٤١ م . عينت بعد تخرجها بوزارة التربية مديرة لدار المعلمات الاولية في بغداد حتى سنة ١٩٤٩ ثم بعدها التحقت للعمل في السلك الدبلوماسي بوزارة الخارجية العراقية وتدرجت فيه حتى وصلت الى درجة سفير . وتنقلت في خلال عملها بين سفاراتنا في كل من الولايات المتحدة الامريكية والجمهورية اللبنانية والهند والمانيا الديمقراطية وسويسرة واخيراً استقر بها المطاف الى ديوان وزارة الخارجية العراقية حيث تشغل الآن وظيفة مدير عام دائرة المساعدات الفنية والثقافية وهي بمنصب سفير .

كما ان هناك آنستان قدر لهما الاشتغال في هذا الحقل هما الآنسة سها الطريحي وهي بدرجة سكرتير أول في دائرة المساعدات الفنية والثقافية في ديوان وزارة الخارجية والآنسة سالمه بكر وهي بدرجة سكرتير ثان في ديوان الوزارة ايضاً .

وهناك فتيات قدمن طلباً للالتحاق في الخدمة بالسلك الدبلوماسي وينتظرن دورهن في الخدمة بعد نجاحهن في الامتحان الذي ستجريه وزارة الخارجية في مثل هذه الحالات لاختيار اللائقات للخدمة الدبلوماسية .

ولا يفوتنا ان نذكر ان المرأة ايضاً اقتحمت مجال الوظيفة في بعض الملحقيات الثقافية الموجودة في سفاراتنا في الخارج ومن امثلة هؤلاء الآنسة ديزي الامير الموظفة في دائرة الملحق الصحفي في سفارتنا بلبنان .

كتب الاستاذ صالح جودت في العدد ٦٥٥ من مجلة حواء المصرية الصادر في نيسان ١٩٦٩ تحت موضوع « المرأة سجانه » يخاطب فيه المرأة العربية ومما جاء فيه قوله « ومع هذا فقد بقيت بعض الوظائف مقفلة الابواب في وجهك كمناصب السفارة والقضاء » .

وبالامثلة المارة نثبت للاستاذ جودت ان المرأة العراقية سبقت اختها العربية في حقل الخدمة الدبلوماسية وكونها قد تدرجت فيه الى اعلى المناصب في هذا السلك وهو درجة سفير . كما اشتغل البعض الآخر موظفات في بعض الملحقيات التابعة لسفاراتنا وقد مثل الجميع العراق خير تمثيل .

● والفن هو الآخر طريق من الطرق التي سلكتها المرأة العراقية في خدمة السياسة فمهين الصراف . فنانة شابة خريجة اكاديمية الفنون الجميلة في بغداد ومن جيل الرسامين العراقيين الجدد .

اقامت الفنانة مهين الصراف معرضاً فنياً لصورها في دولة الكويت الشقيقة بناءاً على دعوة وجهت لها من قبل جمعية الفنانين الكويتيين وتقول : « طبعاً لان مثل هذه المبادرات ستكون دليلا ليس لوحدة الاماني لفنانينا في

الاقطار الشقيقة فحسب وانما ستكون ايضاً تجربة تؤكد اهمية الفن في توطيد العلاقات الانسانية وكأداة اعلامية فاعلة » . وستقوم الفنانة باقامة معرض خاص للقضية الفلسطينية وسيكون معرضاً متجولا في اغلب العواصم العربية وربما ستصل عدد لوحاته الى ٢٠٠ لوحة وتضيف السيدة الصراف الى قولها : « ان ما شجعني على هذا المشروع هو التأييد البالغ الذي لقيته في الكويت حيث انني لمست هناك تفهماً حقيقياً ورعاية للمشاريع الفنية الهادفة » .

وكتبت جريدة الجمهورية العراقية في عددها الاسبوعي رقم ٤١٦ الصادر يوم السبت ١٩-٤-٦٩ تقول « شهد الكويت معرضاً فنياً للرسامة العراقية السيدة مهين الصراف عرضت فيه حوالي سبعين لوحة واقيم المعرض بدعوة من وزارة الارشاد والانباء الكويتية وذلك في نطاق التعاون الثقافي والفني بين البلدين وقد اقيم المعرض في قاعة مدرسة الصديق تحت رعاية الشيخ عبدالله الجابر الصباح وزير التجارة والصناعة بين ١١-٣-١٩٦٩ الى ٢٣-١١-٩٦٩ .

وقد حضر حفل الافتتاح سيادة الاستاذ مدحت ابراهيم جمعه سفير الجمهورية العراقية في دولة الكويت وقد طاف بالمعرض مع المدعوين من رجال السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي وعقيلاتهم وجمهور كبير من محبي الفن التشكيلي والفنانين والادباء الكويتيين . وقد كان معرض الفنانة العراقية مهين الصراف معبراً حقيقياً عن تلك الانفعالات الانسانية التي حولها الجهد واللون الى صور جميلة رائعة . . وقد اهتمت الصحافة الكويتية واجهزة الاعلام بالعرض . . كما اهتم مراسلو الصحف الاجنبيه والعربية ونشرت الصحف عدة تحقيقات فنية وعملا اعلامياً كبيراً للتعريف بالفن العراقي وبالعراق كبلد عربي له اهميته . . » .

والسيدة مهين الصراف « من مواليد عام ١٩٤٠ ـ التحقت بكلية الفنون الجميلة ـ جامعة بغداد ـ وتخرجت فيها عام ١٩٦٥ـ١٩٦٦ . اكملت دورة معهد المعلمين في بغداد عضوة في جمعية الفنانين العراقيين وشاركت في عدة معارض فنية وشاركت في معرض الزنكغراف في بلجيكا وتشغل الآن منصب مديرة مدرسة للبنات في بغداد » .

● والكتاب ماثل للطبع لا بد لنا ان نضيف مفخرة اخرى الى مفاخر التضحية في الحقل السياسى التي تبنتها المرأة العراقيـــة بحيث اصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتها اليومية ، والمفخرة المشرفة التي نضيفها الى السجل السياسى الخالد لكفاح المرأة العراقية هو التنويه الى استشهاد المناضلة هناء الشيباني التي عملت بصمت طويل كمقـــاتلة حتى يوم استشهادها في سوح معارك الشرف في الارض المحتلة فلسطين .

ولدت الشهيدة هناء عام ١٩٤٢ في بغداد . تخرجت في كلية الاقتصاد عام ٩٦٥ـ٩٦٦ مارست العمل الحزبي والسياسى منذ ٩٥٨ وكانت تعمل مع يسار الحركة الوطنية العراقيـــة التحقت في عام ١٩٦٩ بالعمل الفدائي وانخرطت في صفوف الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين . استشهدت في يوم الثلاثاء ١٧ـ٣ـ١٩٧٠ وهي في ارض المعركة كمناضلة ثورية وتقدمية وتعتـبر الشهيدة الفدائية العراقية الاولى في سوح المعارك من اجـل تحرير فلسطين العربية من ايدي الغزاة الصهاينة المجرمين .

ان دم المرأة العراقية الذي خضب ارض فلسطين سوف يبقى رمزاً للتضحية والجهاد اللذين اقرتهما المرأة في العراق في سبيل تحرير ارضنا المحتلة واجزاء البلاد العربية الاخرى كافة جنباً الى جنب مع اخيها الرجل .

● والسيدة[1] توبا خان الجاف وجه كردي ينتمي الى عشائر الجاف الكردية العريقة في كردستان العراق . اتمت تحصيلها العلمي وهي صغيرة ولكنها اتجهت الى كتاب الحياة تقرؤه فاحسنت منه الافادة ، والتقطت منه العبر والمعاني ومن خلال عملية التثقيف الذاتي تكونت لها شخصية محترمة الى كونها ربة بيت وام لاطفال . قالت « في المرأة العراقية والسياسة » « . . . في رأيي ، ان لا فرق بين المرأة والرجل في ميدان العمل سواء اكان هذا العمل سياسياً او اجتماعياً أو أية اعمال اخرى تتطلب جهداً فكرياً او جسمياً هذا باستثناء بعض الاعمال الشاقة التي لا تتناسب مع طبيعة تكوين المرأة . بل ان المرأة تفوق الرجال في كثير من الاعمال خاصة في النواحي الاجتماعية والفنية ، وقد برزت في التاريخين القديم والمعاصر كثير من السيدات في المجال السياسي وامامنا الآن السيدة غاندي خير دليل على ما اقول .

اما في العراق فبالرغم من ان العادات والتقاليد العشائرية لا تزال متمركزة في اذهان كثير من الناس ، فان المرأة العراقية قد قطعت شوطاً كبيراً في نضالها السياسي والاجتماعي وشاركت في كل الوثبات والانتفاضات جنباً الى جنب مع اخيها الرجل . ان الزمن هو لصالح المرأة في العراق .

وعن الكفاح الفلسطيني المسلح قالت : « . . انها قضية غاصب اعتدى على

---

(١) جريدة النور البغدادية العدد ١٥٣ السنة الاولى ـ الاثنين ٢١ نيسان ١٩٦٩ المصادف ٣ صفر ١٣٨٩ هـ .

ارض شعب آخر وطرده من دياره . فالوسيلة الوحيدة في رأيي لاسترداد هـذا الحق هى الـكفاح المسلح . واي حـل سلمي مقترح هو في رأيي مضر بمصلحة الشعب العربي في فلسطين » .

وعن الحركة النسوية الكردية قالت : « . . . في رأيي ان الحركة النسوية العراقية تمشى ببطء اذا قيست بالحركات النسوية في بقية بلدان العالم . نعم ان هذه الحركة قد قطعت اشواطاً بعيدة بعد ثورة الرابع عشر من تموز التحررية ، ولكن لا زلنا في اول الطريق وفى اعتقادي ان الانتكاسات السياسية التى اصابت العراق بعد ثورة ١٤ تمـوز قد أثرت على تقدم هـــذه الحركة . ونفس الاسباب تنطبق على الحركة النسوية الكردية ، فان منظمة نساء كردستان قد اصيبت بالتأخر بسبب الاوضاع السياسية التى سادت العـــراق وفى كردستان بصورة خاصة واما الآن فان الظروف ملائمة لجمع الشمل واعادة تنظيم هذه المنظمة على اسس قوية بشكل يخدم حقوق المرأة الكردية . . . »

● ولا بد لنا في ختام هذا البحث من التنويه عن الجهود الطيبة الخيرة التي بذلها ويبذلها الاتحاد النسائي العراقي حالياً في اسناد مواقف الدول العربية التي تأن من نير الاستعمار وفي المـاعي المبذولة لمساندة نصرة قضية فلسطين وعودة الشعب الفلسطيني الى بلده المغتصب من قبـــل الصهيونية المجرمة وما يبذله الاتحاد من مواقف ايجابية لنصرة الشعوب المظلومة في العالم . فان كل تلك المواقف التي برزت للعيان عن طريق ما يرسله من احتجاجات الى هيأة الامم او ما يقوم به من تظاهرات لاسناد كفاح الشعوب هي مفخرة من المفاخر الخالدة لـكفاح المرأة العراقية المعاصرة في الحقل السياسي على الصعيد العربي والعالمي .

الفصل الثاني

تصاعد الحركة الفكرية

لدى

المرأة العراقية المعاصرة

ذكرنا في الجزء الاول من هذا الكتاب بعض مظاهر الحركة الفكرية لدى المرأة العراقية التي تماشت مع تقدم العلم جنباً الى جنب ومع محاولاتها المستمرة لطلب المزيد من الثقافة . ولقد ابرزنا جانباً من آثار تلك الحركة المتمثلة في : الادب والتأليف والفن وغيرها . وتفاءلنا بنفس الوقت من ان التطور الفكري لدى المرأة سيكون له آفاق بعيدة خاصة ما دام النشأ الجديد من الجنس الناعم أخذ يسير على طريق النهضة الفكرية بكل عزم وثبات ناهجاً سير من تقدمه من المثقفات لا بل بعث في نفسه الابداع وتحول من الجمود الذي لازم فكر المرأة فترات وفترات الى اندفاع مملوء بالحيوية والنشاط والاحاسيس المبدعة مسايراً النهضة الفكرية في عالمنا الحاضر .

ولقد برزت هذه النهضة باجلى مظاهرها خلال السنين الاخيرة بصدور عدة مؤلفات للمرأة العراقية وقيام فتيات بعمر الزهور بدخول باب الادب والكتابة فظهرت اثارهما في الصحف المحلية من جرائد ومجلات بما ينشر لهن من

قصائد ومقالات . وغرضنا من تسجيل هذه البادرة الطيبة التي تبشر بالخير العميم اذا ما وجهت توجيهاً سليماً وصحيحاً باعتبارها مظهراً من مظاهر تطور الحركة الفكرية ، وكونها خلاصة شعور تغذى بالادب الراقي واخذ سبيله الى الظهور على شكل احاسيس عبر عنها الكلام بصيغة الشعر الموزون او الحر ـ هو تخليدها في بطون صفحات التاريخ ـ ومن دراسة هذه الكتابات او القصائد المنشورة يمكننا القول ان الحركة الفكرية النسوية آخذة بالتطور لمسايرة مدنية العصر وتصاعد الثقافة ومراحل التعليم . ومعنى هذا انها لم تقف عند حد معين يوصف بالركود الفكري .

ان استمرار هذا الانتاج وتطويره مع تقدم الايام وتشبع الفكر بالدراسة والتعلم سيصبح للناشئات من الشواعر والكاتبات مكاناً مرموقاً بين طبقة الادباء والكتاب في المستقبل القريب .

اما المستوى العلمي لهذه الطبقة الناشئة فلا يتعدى مراحل الدراسة الاعدادية والكليات وان ظهور مجلات نسوية طلابية تقوم باعدادها الهيئات التدريسية في تلك المدارس او الكليات ما هو الا تشجيع على الكتابة ونشر نتاجهن الفكري فيها عامل من عوامل تنشيط الرغبة الموجودة لديهن في الكتابة ونظم الشعر مما يساعد على تطويرها الى النضوج والانتاج الافضل .

كما لا ننسى ان وجود المكتبات في المدارس والكليات وتيسر الكتب فيها من مختلف العلوم والثقافات وتشجيع الطالبات على مطالعة هذه الكتب والاحاطة على ما فيها من مواضيع وعلوم مفيدة ومساعدة اصحاب الصحف بنشر انتاج الطالبات الفكري رغم بساطته فكل هذه عوامل اخرى مشجعة ومفيدة لخلق جيل يتفهم واقع الحياة ويتفهم الضرورة الملحة لملأ اوقات الفراغ بما هو

مفيد ونافع بدلا من ضياع تلك الاوقات الذهبية من اعمارهن بالسفاسف التي لا تجني منها المرأة اية فائدة.

ونخلص الى القول ان آثار هـذا الانتاج الفكري الصاعد يمكن حصره بما يلي :

١ـ ما نشر في الصحف للمحدثات من الكاتبات والشواعر .

٢ـ المؤلفات الجديدة التي صدرت لكاتبات عراقيات .

ومن نتاج الاثر الاول نورد الامثلة التالية :

بلا عنوان

للانسة صفيه آل نصرالله

(تخرجت في كلية البنات)

تحكي لقـاء الهوى
في قلبهـا استعر
وفي العيـون لهفـه
تجسـم الصـور

. .

تقول لي : « احبـه »
فحبـه قـدر

يمنحني ، يغمرني
بانفاس العبر
في الليل . القاه
وعند السحر . .

. .

فمن خلال شرفتي
يبعث لي خبر
يقول اني قادم
. . . ودونما حذر . . ! !
وتلتقي ارواحنا
ويبسم الزهر
يقص لي عن الهوى
عن المنى الاخر
يبثني شجونه
يعزف لي لحونه
بنغمة الوتر
ويذرف الدمع سخياً
بالجوى استعر

. .

قبلني بوجنتي
واشعل الفكر

ينظر لي .. بمقلة
كحلها الحور ..
وينقضى الليـــل
وينـذر السحر
فيختفي مـودعا
في طلعـه السحر ..
وتعلق الروح به
وينقضى الوطـر

. .

احبـه احبـه
فحبـه قـدر
انا .. انا عاشقـه
له من الصغر
سبحان من صوره
فابدع الصـور
اتعرفـين انـى
عاشقـة القمـر !!؟

— — —

الظل !

للانسة ميعاد القصاب
« كليـة البنـات »

ظل رنقت اليه في تدنيـه ... فشف فى نظراتي امانيـه
كل جلا حبه فيه وما احـد ... من الانام تغـنى في مآسيه
وعاشق ظلت الاضلاع في لهب ... من الحنين الذي ثاءت دواعيه
يأتي المنام والاهات تلفحه ... وينتظيه لعل الطيف يدنيه

اسف !!

خيريه امين شطيط
« كلية البنـات »

الى كليتى العزيزة

لا استطيع ان اقول اسفاً لان هـذه الكلمة لا تعـبرني في الحسرات والآهات

آه كم قضينا فيك اياما زاهيات، ثم اسرفنا في النظر الى زهراتك الرابيات، وحورك اليانعات .

وداعاً يا كليتى العزيزة وداعاً يخرج من فمي ولا اريد ان ينطقه لساني .

آه من الدنيا كيف تفرق بين الاحياء والاخوان وتنشل الارواح من الابدان وهذه فعلتها منذ القدم . .

اعذريني يا حبيبتي لان قلمي عجز من هذا الفراق الذي يتصوره قلم يستطيع التعبير بغير هذه العبرات القصيرات .

وسوف ابقى لك شاكرة ، وامجد ذكراك مادحة ما بقيت ولن انساك ابداً .

وثقي بان ايامك سوف تتراءى لي في اطيافي وصحوتي . .

ويراود خواطري لقياك .

اطـلال

ـ الآنسة مي ـ

كلية البنـات بغـداد

ابيت الداء يا قلـبي لاجل الشوق والحب

ضللنـا هادي الركب وعدنا نسـأل الدارا

ونذكو في الحشا النار بصمت الواله الصب

لم الاشواق تدمينـا وبالامال تغـرينـا

ونصل العذر في القلب عيون الشوق قد نامت

عن الذكرى وما رامت سوى الاطلال في الدرب

خاطرة

سهيلة الربيعي
« كليـة التربيـة »

ما اجمل الحياة .. واجمـل ما فيها الابتسامات البريئة ترتسم على شفاه لا تعرف المخادعة .. كلمات رقيقة على السنة لا تعرف الرياء .. اغنية رائعة تعزف على اوتار قلبين متحابين .. انغام حلوة على قيثارة صغيرة بيد فنان . شمس مشرقة لا يحجبها عن العين غيم كئيب ، وارض مخضرة ورودها زاهية يختفي الشوق خلف منظرها الخلاب .. فهيا نجلس على بساط من السندس و ننعم بالحياة .. نحن نستطيع ان نصنع العادة بايدينا ولـكننا لا نشعر بها حتى نعيش البؤس !! ..

عتـاب

للسيدة فاطمـة محمـد

وياه كل تعبي ضـاع ما چنت اظنك خـداع
ليش الجفه يا بدوفـه(١) الخـل الوفي ما ينبـاع

(١) بدوفه : عديم الذات .

شتنه بعد ما ظل صـــبر غركن مشاحيف العمر
چا يمته تذكرني او تمر وتداوي گلبي الملتاع

غيرك فلا عندي ولف هلبت(٢) علي گلبك يرف
شبساع ضيعت العرف متگلي يشكر شبساع؟

تعذيبي ادري غايتـك لتظن امل من عشرتك
ميطيب جرحي ابفر گتك(٣) ارحم يا بو عيون اوساع

ارحمني وانظـر حالتي ما يوم نشفت دمعتي
سهرانه اگضي(٤) ليلتي ابهم او شجون او اوجاع!!

خاطرة (٤)

للآنسة سهيلة الربيعي ـ كلية البنات

نظرت اليه وقد تظافرت الدموع من عيني . . . والحزن الدفين يئن في صدري . . . وتمتمات لا معنى لها تدور على لساني . . وارتعاشة خفية تهز كياني وتتركني ناراً متأججة تحرق كل ذرة من ذرات جسمي . انها نظرة الوداع وربما يكون الوداع الابدي . . ولا ادري ما الذي دفعه الى ذلك . لم يقل قبل اليوم انه سيذهب ولكنني احس بحماسه المتزايد وروحه العالية فكل حركة يقوم بها .

(١) هلبت : اللا يجوز (٢) ابفركتك : بفراقك (٣) اكضى : اقضي
(٤) جريدة «كل شيء» البغدادية العدد ١٨٦/٩ الصادر يوم الاثنين ٢٤ صفر ١٣٨٩هـ والمصادف ١٢ أيار ١٩٦٩ م .

تقدم الي وقد علته ابتسامة واشراقة ظاهرة على وجهه مد يده الي فانتبهت من غفلتى على يـده . . مددت له يدي فلامست يده . . مددت له يدي فلامست فهز يدي الباردة بين يديه فشعرت بشجاعته تسير في جسمي انا كذلك . .

وهنا فقط ادركت خطورة الموقف . . ادركت المهمة التى سار من اجلها اخي الى حيث يسطر الفدائيون البطولة والفداء . . انه بطل حقاً . . وهنا جاء صوت اصدقائه يدعونه للرحيل . حمـــل حقيبة وتلفت الينا وهـو يردد : الوداع يا اهلي ! ! . .

صرخت وراءه : خذنى معك يا اخي لاشاركـكم بطولتكم . . ولكنه لم يلتفت ولم اره منذ تلك اللحظة الى الآن ! .

شواعر وكاتبات بعمر الزهور : في مرحلة الدراسة المتوسطة

قلب (١)

حليمة حسن المندلاوي

انني رأيتك بالامس يا أختى
تتقلدين قلبا مصنوعا . .
عجبا ! ! هل فقدت قلبك ؟؟
حتى تتقلدين هذا المقدود
ما اجمل قلبك . . من ان
تتزينين بهذا . . .
تزيني اختاه بقلبك . . ان
لم تفقديه . .
اقلبك هكذا كالمعدن
صلادة . . ؟
لا . . لا تصوري قلبك بهذا
الشكل المفزع الفضيع .
انه يتأرجح يميناً وشمالا
لا قرارة له . .
ان قلبك الرقيق الذي تغلفه
شفا فيه الاثير . . اجدى ان
تتزينين به ان لم يتحجر .

---

(١) مجلة طب الاسنان العدد الرابع نيسان ١٩٦٩

ان لون هذا القلب يفزعني

ويخيفني ففيه صفرة

الموت الرهيب

هـل فقدت قلبك ام انه

استحال بهـذا الشـكل ؟؟

انى اصلي من اجلك يا اختـاه

كي يرجع اليك قلبك الحنون

العطوف الذي لا يعرف المداهنة والرياء

التأليف :

تطرقنا في الجزء الاول من هذا الكتاب تحت موضوع « المرأة والحركة الفكرية في العراق » الى ذكر بعض آثار تلك الحركة المتمثلة بالكتب التى الفتها والصحف التى اصدرتها واشرفت على تحريرها ونعود اليوم الى استكمال جوانب الموضوع ذاكرين ما جد من آثار فكرية خلال المدة التى صدر بها الجزء الاول وما تمكنا الحصول عليه من المعلومات عن الانتاج الفكري الذي لم يسعدنا الحظ التعرف عليه في حينه لعدم وجود مصدر جامع له كما اسلفنا . وان ما قمنا به استند الى تشبثاتنا وتتبعاتنا الشخصية خدمة لذلك الانتاج وتخليداً له وسعياً منا لجمعه تشجيعاً للمرأة نفسها للسير في طريق الثقافة والعلم المتطورين ضمن اطار التأليف والترجمة والكتابة .

اسم الكتاب	اسم مؤلفته وتفاصيل عنه
(١) شجرة القمر	ـ شعر نازك الملائكة ١٨٤ صفحة من القطع الصغير . (رئيسة قسم اللغة العربية وآدابها في هيئة الانسانيات ، جامعة البصرة) .
(٢) علم التغذية	ـ تأليف جيّدة عبدالحميد العانى : بكالوريوس في الاقتصاد المنزلي والتغذية (جامعة بغداد ـ كلية البنات) ، دبلوم علمي عالمي في التغذية (جامعة لندن ـ كلية الملكة اليزابيث) ساعدت جامعة بغداد على نشره ـ الطبعة الاولى ـ مطبعة المعارف ـ ١٩٦٧ .
(٣) الفدائى والوحش	ـ المجموعة الشعرية الاولى للانسة الشاعرة والصحفية آمال الزهاوي المحررة في مجلة الف باء البغدادية . صدر في بيروت عام ١٩٦٩ م .
(٤) مسألة شرف	ـ مجموعة قصصية للسيدة صفيه الدبونى ـ الدار القومية القاهرة عام ١٩٦٧ م
(٥) من شعر ابن حيان الاندلسي	ـ تحقيق الدكتورة خديجه الحديثي والدكتور احمد مطلوب ، ساعدت وزارة التربية على نشره

اسم الكتاب	اسم مؤلفته وتفاصيل عنه
(٦) زفاف الايام المبحرة	ـ مجموعة قصصية للاديبة القاصة الآنسة بلقيس نعمه العزيز سنة ١٩٦٩ .
(٧) الدفن بلا ثمن	ـ مجموعة قصصية ـ سهيلة الحسيني ـ مطبعة راشد . انتهى طبعه في كانون الاول عام ١٩٦٨ م وللمؤلفة كتب اخرى معدة للطبع : ١ـ انتم يا من هناك ـ رواية ٢ـ قصص من مدينتي ـ مجموعة قصصية ٣ـ جبران والشابي ـ دراسة ومقارنة .
(٨) البلد الذي نحب	ـ مجموعة قصصية للكاتبة السيدة ديزي الامير الموظفة في دائرة الملحق الصحفي في سفارة العراق في لبنان ولها مجموعة قصصية اخرى ـ حين تعود الموجة ـ .
(٩) ثورة الاعماق	ـ مجموعة قصصية للسيدة سليمه خضير داود الطالبة في السنة الثالثة بقسم اللغة العربية في جامعة المستنصرية ـ وتعمل الآن بالاذاعة والتلفزيون منذ عام ١٩٦٥ ـ ولها مجموعة ثانية ستدفع بها الى المطبعة عند سنوح الفرصة .

اسم الكتاب	اسم مؤلفته وتفاصيل عنه
(١٠) الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في سامراء خلال القرن الثالث الهجري	ـ للسيدة جهادية القره غولي المفتشة بوزارة التربية . مطبعة البصري بغداد ـ ١٩٦٩
(١١) التعابير القرآنية والبيئة العربية في مشاهد القيامة	ـ ابتسام مرهون الصفار ـ ساعدت جامعة بغداد على طبعه ـ مطبعة الآداب في النجف الاشرف ٣٨٤ صفحة ١٩٦٧م .
(١٢) مالك ومتمم إبنا نويرة اليربوعي	ـ ابتسام مرهون الصفار ـ ساعدت جامعة بغداد على نشره ، مطبعة الارشاد ـ بغداد ١٦٠ صفحة ١٩٦٨ م .
(١٣) نشأة الشيعة الامامية في التاريخ الاسلامي من جامعة بغداد)	(رسالة نالت درجة الماجستير ـ نبيلة عبدالمنعم داود ـ ساعدت جامعة بغداد على نشره ـ مطبعة الارشاد ـ بغداد .
(١٤) اكليل الشوك	ـ ديوان شعر ـ مي صايغ
(١٥) الانحراف الجنسي	ـ للكاتبة والمؤلفة السيدة زكية فتوحي ـ استاذة مساعدة في كلية التربية ببغداد .
(١٦) فلسفة جون لوك	ـ للكاتبة والمؤلفة السيدة زكية فتوحي .
(١٧) اهمية وسائل الايضاح في التدريس	ـ السيدة زكية فتوحي ـ استاذة مساعدة في كلية التربية ببغداد .

اسم الكتاب	اسم مؤلفته وتفاصيل عنه
(١٨) الواقعية الاشتراكية	ـ الدكتورة سعاد محمد خضر سكرتيرة تحرير مجلة « الثقافة الجديدة » .
(١٩) تعليم الكبار والتربية الاساسية	ـ عايف حبيب ونائل محمود السعيدي وعليه عبدالرزاق الرجب ٢٤٠ صحيفة الطبعة الاولى ١٩٦٧ مطبعة العاني ـ بغداد .
(٢٠) ادارة البيت لثانويات الفنون البيتية	ـ مدينه عبدالرزاق قدو ، ناديه صائغ رسميه صالح الراوي، سلوى سامح الاعظمي مطبعة وزارة التربية والتعليم ـ بغداد ١٩٦٩ م عدد الصفحات ٣٧٧
(٢١) الاوذيسة العربية	ـ شرقية الراوي ، مطبعة المعارف ـ عدد الصفحات ١٢٠ قدمته الكاتبة بمناسبة الذكرى الاولى لوفاة الشاعر العربي عدنان الراوي المحامي تم طبعه سنة ١٩٦٧ .
(٢٢) للشعب قضية	ـ شرقية الراوي ـ مطبعة دار البصري . عدد الصفحات ١٠٠ تم طبعه ١٩٧٠ .

المجلات النسوية :

هناك مجلات ونشرات تشرف على تحريرها المرأة وقد بقيت مقتصرة

على مدارس البنات وبعض الجمعيات النسوية نورد اسماء ما توصلنا الى معرفته من تلك المجلات اكمالا للبحث :

١ ـ الاديبة ـ مجلة تصدر عن كلية البنات في بغداد ، تساهم في تحريرها عدد من طالبات الكلية المذكورة وهي حافلة بالمقالات الادبية والثقافية .

٢ ـ اولادنا اكبادنا ـ نشرة سنوية يصدرها الفرع النسائي لجمعية حماية الاطفال في الموصل . وقد صدر العدد الاول منها في سنة ٩٦٦ م واسرة تحريرها: السيدة فاضلة نشأت، السيدة سعاد الصابونى، السيدة سالمه نامق ، السيدة اديبه بيثون ، والآنسة بتول سليمان ، وطبعت بمطبعة الجمهورية ـ الموصل

٣ ـ الرياحين ـ نشرة مدرسة الفتوة النموذجية في الموصل . تصدرها لجنة الخطابة والنشرات في المدرسة المذكورة بارشاد المعلمة عزيزة عبدالقادر وباشراف معاونة شؤون الادارة بتول سليمان .

٤ ـ الاقاحي ـ مجلة تصدرها ثانوية الجمهورية للبنات في بغداد وهي طافحة بمختلف المقالات الادبية والتربوية .

٥ ـ الازدهار	ـ صدر العدد الاول منها عن متوسطة الازدهار للبنات في محافظة كركوك .
٦ ـ صدى الفيحاء	ـ نشرة مدرسية تصدرها لجنة الشؤون الادبية في مدرسة الفيحاء للبنات في محافظة الحلة .
٧ ـ زهرة الهاشمية	ـ نشرة مدرسية تصدرها مدرسة الهاشمية للبنات في محافظة الحلة .

وختاماً لهذا الموضوع لا بد لنا أن ننوه الى اسماء الكاتبات العراقيات اللواتي مارسن الكتابة في العديد من الصحف والمجلات ولم يسبق لنا ذكر اسمائهن في الجزء الاول ، نأتي الآن على ذكرهن خدمة للحركة الفكرية النسوية المتطورة في العراق علماً انهن بين كاتبات قديمات وأخريات ناشئات :

الآنسة ليلى البياتي ـ انهت الدراسة الاعدادية ، وتخرجت في كلية اللغات عام ١٩٦٧ بدرجة بكالوريوس في اللغة الفرنسية ـ عينت في دار الجمهورية كمحررة لصفحة المرأة ومترجمة في الوقت نفسه .

سلوى زكو (حصلت على شهادة الدكتوراه في الصحافة من جامعة موسكو وبهذا تكون اول عراقية تحمل هذه الشهادة) وقد نشرت بمناسبة العيد المئوي

للصحافة العراقية دراسة قيمة حول العلاقة التاريخية بين الصحافة والسلطة في العراق ، وكانت هي الدراسة الوحيدة لامرأة بين اربعة عشر بحثاً قدمت للجنة البحوث في وزارة الثقافة والاعلام بمناسبة ذكرى صدور اول عدد للزوراء

ابتسام عبدالله ـ آمال الزهاوي ـ ابتسام مرهون الصفار ـ نجلاء اسماعيل العزي ـ صفيه الدبوني ـ الدكتورة خديجه الحديثي ـ نضال عبدالرزاق القيسي ـ فريدة الشاوي ـ شاه زنان الجليلي ـ ثانيه النافوسى ـ ثريا الاسحاقي ـ فاضله نشأت ـ سالمه نامق ـ بتول سليمان ـ خديجه الخالدي ـ اديبه بيثون ـ سعاد الصابونجي ـ مليحه داود الجلبي ـ حجاز شريف الجراح ـ زكيه فتوحي ـ قمر المختار ـ نهاد اللوس ـ ساميه الصباغ ـ ابتسام عبدالمجيد قاسم اغا ـ خالدة خروفه سهيلة داود سلمان ـ ثبات نايف ـ منى الدليمي ـ صفيه آل نصرالله ـ رباب علوان كاظم ـ الدكتورة سعاد محمد خضر ـ بهيجة الزنبوري ـ الدكتورة باكيزة رفيق حلمي ـ هدى عبدالرحمن ـ رجاء احمد ـ سها الشيخلي .

سالمه صالح كاتبة قصصية
وموظفة حالياً في وزارة الشباب

الاستاذة المربية زكيه فتوحي خريجة كلية التربية (دار المعلمين العالية سابقاً) حاملة شهادة ماجستير في التربية وعلم النفس من جامعة بوسطن. رئيسة المؤتمر الآسيوي الافريقي الذى عقد في القاهرة عام ١٩٦٢ م. معاونة عميدة لشؤون الطالبات والآن استاذة مساعدة في كلية التربية. وبنفس الوقت مؤلفة وكاتبة.

— — —

الفصل الثالث

ضرورة تقييم نهضة المرأة

في

العـــراق

تمر الايام والسنون والمرأة عندنا تثب من نجاح الى نجاح اكبر . فهي بعد ان كانت حبيسة الدار اصبحت اليوم تحمل راية العلم والمعرفة وتسير في طريق الحضارة والمدنية المتطورتين ، مقتحمة بهـــذا كافـة الميادين التي سبقها اليها الرجل .

جلست معه جنباً الى جنب تطلب العلم وحازت على اعلى الشهادات العلمية في كثير من العلوم واسباب المعرفة وشاركته حتى في انتفاضاته وثوراته السياسية تلك الانتفاضات والثورات التي كانت منصبة على الاوضـاع المتأرجحـة او الاحوال التي لم تكن في صالح سياسة البلد .

ان هذا العنصر النسوى ركز وجوده في المجتمع وعلى صفحات تاريخ العراق السياسى، العلمي، الوظيفى والعمالي وظهرت آثار ذلك الوجود في كثير من الاعمال والخدمات التي اداها ، واصبح ظهوره الى وجود المجتمع ضرورة ملحة وعادة اعتادها الرجل ، كما ظهرت فعالياته ذات الآثار الحميدة بنية واضحة قيمهـا

المثقفون من الرجال وحتى انصاف المتعلمين وغير المتعلمين ايضاً .

المرأة عندنا قامت ولا تزال تقوم بكثير من الخدمات الى المجتمع العراقي والى الانسانية وقد عرفت نفسها الى العالم بآثارها الفكرية العديدة في ميدان الكتابة والتأليف والأدب والترجمة والفن والرياضة والموسيقى والآثار وغير ذلك وبعد كل هذا نجحت الاغلبية منهن في تطوير نفسها وبني جنسها وتطوير حضارة الامم المتقدمة حضارياً مع تقاليدنا المفيدة ، وسعت الى تنظيم بيتها وتربيـــة اولادها التربية الصحيحة السليمة وتوجيههم التوجيه الناجح لخدمـة البلد . كما اصبحت علاقاتها الزوجية مبنية على شعور من المحبة والتسامح والاخلاص والامانة والتفاهم واصبحت تشعر بانها شريكة الرجل في حياته وفي معيشته وفي حاضره ومستقبله ومستقبل الاجيال القادمة .

كل هذا يمر امامنا ونحن ننظر اليه مجرد تطور بسيط ، لم نعره اي اهتمام ومعنى ذلك اننا لم نقيّم هذا التطور في بلدنا الذي رفع رأسه عالياً وسيبقى هذا التطور حاملا مشعل التقدم الحضاري لينير طريق النهضتين الاجتماعية والعلمية في بلدنا من الحسن الى الاحسن او الى الافضل .

لو فكرنا نحن الرجال في تعداد الحقائق التي سطرتها المرأة عندنا في صفحات تاريخنا وما وصلت اليه من التقدم العلمي والثقـــافي وتأثير ذلك على اولادنا ثم على مجتمعنا ثم على مستقبل جيلنا والاجيال القادمة ، نعم لو فكرنا نحن الرجال بهذه الحقائق واستعرضناها بسلسلة وقائع تبتدأ من الماضي البعيـد والقريب وربطناها بحقائق اليوم لكان لدينا شريطاً كاملا لتطور النهضـــة النسوية ، ذلك التطور الذي تقدم بخطى سريعة بغض النظر عن الغالبية من النساء

اللواتي لا زلن في تأخر ورغم ذلك يعتبر وضعهن متطوراً اذا ما قيس بوضع المرأة المتأخر في الماضي القريب .

ان المرأة لا تريد ان تقول للرجل قيّم نهضتي واخلع علي الالقاب ، انها لا تزال تربطها بقايا ترسبات الماضي من قيود . فهي رغم تطورها الفكري تخاف المجتمع وتحاذر ان ترفع صوتها للمطالبة بتقديرها او على الاقل تثمين جهودها حيث انها دخلت الامتحان ، امتحان الحياة ونجحت فيه بفخر ، وباعتزاز ، دخلت امتحان التطور العلمي والثقافي وامتحان المحاولات العديدة الفكرية والعلمية حتى نجحت واثبتت موجوديتها في كل مجال من مجالات الحياة لا بل بزت الرجل في مجالات اخرى عديدة هي من اختصاصه .

المرأة بحاجة الى تقدير لجهودها وبحاجة الى تقييم لنهضتها نريد من المسؤولين في الدولة تقييم هذه النهضة التي رفعت رأس العراق عالياً على مستوى المسؤولية ومستوى المجتمع ، نريد ان يقول الرجل للمرأة احسنت وبوركت نهضتك وبالاضافة الى ذلك ان يخلد هذا الاحسان وذلك التبريك برمز يبقى خالداً مع الدهر شارة للاعتراف بجميل الجنس الناعم ، وبنجاحه وتطوره وبتقدمه ليزداد نهضة ونشاطاً ويعمل على استمرارية تطوير نهضته الى الافضل .

نريد من الرجل المتمثل في المسؤولية الحكومية وحتى من حملة الفكر في البلد ان يتبنوا فكرة نصب تمثال في احدى ساحات بغداد رمزاً للمرأة المثقفة ، رمزاً للمرأة العالمة ، رمزاً للمرأة الام ، رمزاً للمرأة الزوجة الصالحة ، رمزاً للمرأة الموظفة والعاملة وذلك تخليداً لأدبها وفكرها وفنها وروحها الرياضية وخدماتها للمجتمع عن طريق ما تؤديه من خدمات ضمن نطاق جمعياتها النسوية الكثيرة .

نريد من الحكومة الثورية ان تصدر طابعاً تذكارياً يخلد فيه مشاركة المرأة للرجل في انطلاقته السياسية في سنة ١٩٢٠ تلك الانطلاقة التي كانت نواة العمل السياسي لها ، تلك الانطلاقة التي اشعلت الحماس في قلوب الرجال ليهبوا هبة رجل واحد بوجه الاستعمار ورجاله . نريد ان يحقق ذلك في سنة ١٩٧٠ حيث سيكون عمر هذه الانطلاقة خمسون عاماً .

نريد من الحكومة ان تعين يوماً يكون عيداً للمرأة العراقية المثقفة المرأة التي حملت مشعل العلم من اول يوم فتحت فيه اول مدرسة « للاناث » للبنات .

نريد من الحكومة ان تقيم كل هذا وغيره في نهضة المرأة . فهذا الشعور يجعل من المرأة عندنا تسعى للتفكير الى السير قدماً نحو حياة افضل ومجتمع اكثر نوراً وبهجة لانها عندئذ تشعر ان هناك من يقدر جهودها : وهم اخوها وابوها وابنها وابن عشيرتها ، فهم الرجال والنساء امهاتهم وزوجاتهم وبناتهم واخواتهم وقريباتهم وبنات عشيرتهم .

قدروا حقوقهم ففي تقدير الحقوق حفظاً لتلك الحقوق من ان تتسيب وحافزاً لها الى ان تتطور وتندفع قدماً الى الامام والى الامام .

فالى تقدير تلك الجهود النسوية ندعو ونرجو ان تتحقق امنياتنا في هذه الدعوة والله من وراء القصد .

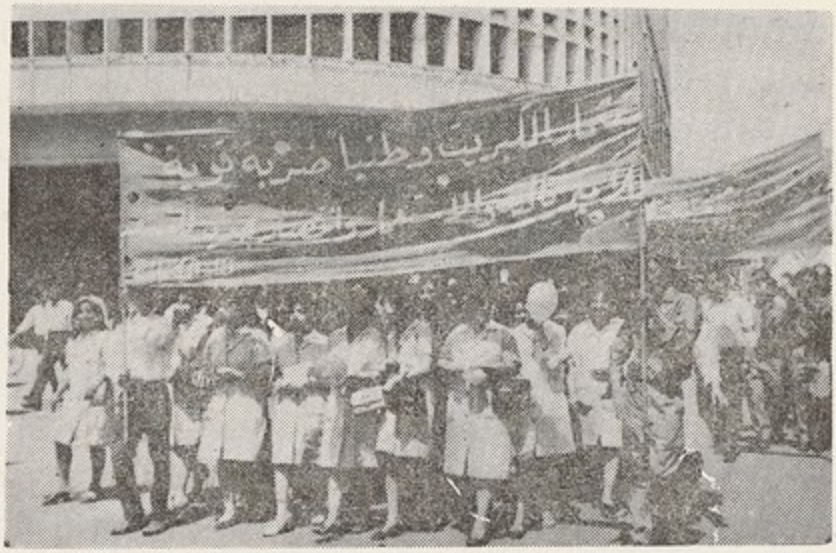

المرأة العراقيـة المثقفة وهى تخرج الى الشارع مؤيدة موقف الحـكومة من استثمار معادن البلاد استثماراً وطنياً ويظهر في اللافتة المرفوعة من قبلهن عبارة « استثمار الكبريت وطنياً ضربة قوية للاستعمار » ١/٥/١٩٦٩ م .

الفصل الرابع

المرأة العراقية

تجيـــد الطبـــخ بمهارة

كانت المرأة العراقية قبل اربعين عاماً لا تعرف من التعليم والثقافة شيئاً سوى انها كانت ربة بيت تجيد طهي الطعام وتعتني بتربية اطفالها وتهتم بشؤون منزلها واحتياجات زوجها وكأنها خلقت للبيت وحده . وبعد ان تلقت العـلم وحازت على الشهادات العالية تمكنت بفضلها ان تدخل ميدان العمل خارج البيت في الوظائف الحكومية او في الشركات الاجنبية او الوطنية او مارست المهن الحرة وبهذا تنوعت الوظائف والاعمال التى اشغلتها بتفاوت درجـــة ثقافتها ومقياس تعليمها . وبالرغم من كون المرأة قد تحملت مسؤوليات جديدة فهي الى جانب كونها ربة بيت وام لاطفال اصبحت تمارس عملا ما خارج بيتها وبرضى زوجها او ولي أمرها ومن هذا المبدأ ظهرت بوادر اختلاف في الرأي لدى العديد من الرجال او النساء انفسهن فمنهم من يحبذ بقاء المرأة للبيت مع تعليمها والبعض الآخر يرى استمرارها على العمـل خارج البيت متذرعاً بشتى المعاذير كالحالة الاقتصادية او الخدمة الوطنية . . . الخ . وبالرغم من كل ذلك فالمرأة العراقيـة مهما ابتعدت عن حقيقتها فهي لا تزال مرتبطة بطبيعتها الأصيلة وهي كونها ربة

بيت واذا قلنا ربة بيت تظهر امامنا مجالات عدة تكون المرأة نفسها بطلتها فهي من الضروري ان تعتني باطفالها وتنظيم منزلها وتجيد الطبخ او على الاقل اجادة طبخ بعض انواع من المأكولات .

الف بعضهن كتباً ضمنها بحوثاً عن الطبخ وانواع المأكولات العراقية وغيرها وقد اصبحت هذه الكتب مدار مطالعة وبحث وتطبيق لدى الكثير منهن لفحواها العملي والعلمي .

كما ان امور تدبير المنزل ومن جملتها الطبخ اصبح موضوع درس في كثير من مدارس البنات ومما يجدر التنويه عنه ان الحكومة جادة في مسؤولياتها في تطوير غذاء الشعب وتحسينه ضمن سياستها الغذائية ، وترتكز دعائم هذه السياسة على معهد التغذية الوطنية الذي هو عبارة عن مؤسسة علمية تابعة لوزارة الصحة ، هدفه رفع المستوى الغذائي لدى الشعب بالمساهمة في بناء سياسة غذائية تخدم هذا الغرض . ووسائله لتحقيق هذه الاغراض تتلخص بما يلي : اجراء البحوث المتعلقة بواقع التغذية المحلية وجمع المعلومات الضرورية عن الاطعمة وتحليل عناصرها الغذائية ويمكن تحديد اطار عمل المعهد في المجالات التالية :

١ـ تحليل الاطعمة المحلية وتعيين العناصر الغذائية المتوفرة في كل منها :

ينهض بهذا الواجب قسم المختبرات المؤلف من عدد من الاطباء والكيماويين ذوي الاختصاص . والبحوث التي تجري في هذه المختبرات تتميز بالاصالة لانها تهدف الى تحقيق نتائج لم يسبق التوصل اليها لكون موضوعات البحث عراقية صرفة . كما ان هذه البحوث تؤلف بنتائجها احدى حلقات البحوث التغذوية التي تجري في انحاء العالم الاخرى وقد حظيت باهتمام المراجع العلمية المختصة في خارج البلاد .

ولبيان نشاط المعهد في هذه الناحية نورد القائمة التالية عما انجزه قسم المختبرات خلال سنة واحدة وليكن عام ١٩٦١ م على سبيل المثال :

١ـ تعيين فيتامين (أ) في عدة اصناف من الاطعمة المحلية ومنها :
المخضرات كالباقلاء والخيار بانواعه والباذنجان والفلفل الاخضر . . الخ.
الفواكه كالبرتقال والرمان والتفاح والتين والمشمش والموز .
والجذور كالفجل واللفت والجزر والبصل .

٢ـ تعيين فيتامين (ب) ١٢ في المنتجات الحيوانية التالية :

بيض الدجاج ، الجبن بنوعيه العربي والكردي ، حليب البقر والجاموس القشطة ، بعض الاسماك العراقية المعروفة كالشبوط، لحم البقر والغنم والدجاج .

٣ـ الكشف عن مقادير : الماء والرماد والكالسيوم والدهن والفسفور والبروتين وفيتامين (ب١٢) في الاطعمة المهمة .

٤ـ تحقيق العناصر الغذائية المتوفرة في طعام القرويين وقد تم التوصل الى الكالسيوم والبروتينات في ثلاثة نماذج من اللبن القروي .

٥ـ وقد تعاون قسم المختبرات مع المصالح الحكومية الاخرى لتحليل النماذج المرسلة الى المعهد من تلك المصالح .

٦ـ وكجزء من مخطط دراسة المستوى الغذائي لدى المواطنين حاولت المختبرات تعيين فيتامين (ب١) و (ب٢) مع مادة الكرياتنين فانجزت واحداً واربعين تحليلا .

٧ـ الكشف عن البروتين الغذائي : تجري بحوث واسعة النطاق في العالم للتحري عن البروتين النباتي الرخيص القيمة والصالح للاستهلاك البشري . وقد

ساهم قسم المختبرات بهذه البحوث فقام بالكشف عن البروتين النباتي في زيت السمسم وبذور القطن والفستق لوفرة هذه المواد في بلادنا .

وتتركز التجارب حالياً على طحين بذور القطن لاحتوائه على بروتينات جيدة اضافة الى توفر فيتامين (ب١) و (ب٢) واحتوائه على السكريات وكمية قليلة من النشاء .

وثبت نتيجة التجارب التي اجراها قسم المختبرات ان في الامكان صناعة البسكت من طحين بذور القطن وقام المعهد بتحضير نماذج من هذا البسكت . كما حضرت وصفات لعمل انواع من الحساء من بذور القطن مع الحبوب التي تستعمل لهذا الغرض كالعدس والهرطمان والماش وقد جرى تعيين سعراتها الحرارية وكلفتها وكمية البروتين فيها .

واجرى قسم المختبرات بعض التجارب الناجحة لادخال طحين بذور القطن في المعجونات والحلوى ومن ذلك انه توصل الى تحضير مركب من :

٢٥ غراماً بذور القطن

٢٥ غراماً من السمسم

٥٠ غراماً من الدبس

والناتج مادة غذائية تحتوي على ٢٣ غراماً من البروتين و ٢٢٤ سعرة حرارية .

كما طبق المعهد احدى تجاربه في نوعين من المعجونات الحاوية على بذور القطن في نطاق تجاري بمساعدة دوائر الاعاشة .

ان الاساس الذي تقوم عليه هذه المحاولات هو كون هذه المواد رخيصة الثمن مع ان قيمتها الغذائية عالية جداً .

٢ـ المسوح الغذائية :

يقصد بهذه تحري ما يستهلكه الفرد من الطعام وتحليل عناصره الغذائية لمعرفة المستوى الراهن للتغذية العامة وادراجها في جدول المقارنة ومن الخطوات التي قطعها قسم المسوح في المعهد لانجاز هذه المهمة :

١ـ ايجاد معدلات الوزن والطول لطلبة المدارس الابتدائية :

يجري هـذا المسح لاول مرة في العراق ويهدف الى معرفة النمو الطبيعي للاحداث الذين تتراوح اعمارهم بين الرابعة والخامسة عشرة .

٢ـ مسح الهيموغلوبين :

ان لمستوى الهيموغلوبين علاقة بمستوى التغذية من جهة وبمدى الاصابة بالطفيليات من جهة ثانية .

ولذلك قام المعهد بعدة حملات لمسح الهيموغلوبين في المدارس الريفية غير المشمولة بمنهاج التغذية المدرسية وقد سجلت نتائج المسـح وعينت الاصابات بالديدان الطفيلية وحالات فقر الدم الناتج من سـوء التغذية واحيلت القوائم الخاصة باسماء الطلاب المصابين الى مديرية صحة الطلاب لمعالجتهم .

٣ـ تأثير الوجبة المدرسية على النمو :

عنى قسم المسوح بهذه الدراسـة ضمن منهاج التغذية المدرسية وذلك لمعرفة تأثير الوجبة الكاملة والجزئيـة على نمو الطلاب . فاجري قياس اطوال واوزان الطلبـة في المدارس المشمولة بالمنهاج في مستهل السنة الدراسية ثم اعاد القياس في نهاية السنة اي بعد تطبيق منهاج التغذية . وقد تبين من نتائج القياسات ان الوجبـة الكاملة اظهرت تفوقاً في الوزن والطول لدى الطلاب

المشمولين بها اما التغذية الجزئية فقد كان تأثيرها واضحاً بين الاطفال البالغين من العمر ست سنوات وذلك في الزيادة الملحوظة التي طرأت على اوزانهم واطوالهم .

٤ـ معدل استهلاك المواد الغذائية في بعض العوائل :

ولهذا المعدل صلة بالمستوى الغذائي لدى المواطنين ولغرض الحصول على معدل شامل يمكن الاسترشاد به الى مستوى التغذية العامة وقع الاختيار على سكان المناطق الريفية لاجراء الدراسات المقتضية . لان سكان هذه المناطق يؤلفون حوالي ٦٠ ٪ من مجموع سكان العراق وقد عينت العوائل النموذجية للبحث في كل منطقة وباشر الموظفون المختصون تحرياتهم ويتم ذلك بزيارة كل عائلة لاربعة أيام متتالية ومعاينتها خلال وجبات الطعام لملاحظة ما يأكله افرادها حيث يتولى الموظفون حساب الاستهلاك اليومي لمختلف العناصر الغذائية بالنسبة للفرد الواحد ثم تنظم الجداول الاحصائيه ويجري احتساب المعدل وفق الاسس الاحصائية المتبعة .

٥ـ الثقافة الغذائية :

قام المعهد بنشر دراساته في الموضوعات التالية :

١ـ مسح الهيموغلوبين لطلاب المدارس في الارياف .
٢ـ تأثير الوجبة المدرسية على نمو الاطفال
٣ـ الوجبة المدرسية وقيمتها الغذائية
٤ـ نبذة عن تاريخ مشروع التغذية المدرسية واهدافه
٥ـ دراسة في وزن الاحداث وطولهم في مدينة بغداد

ويعني المعهد بصفة خاصة . بتوجيه المواطنين نحو بعض الاصناف من الاطعمة المحلية الرخيصة اثبتت دراساته انها اغذية جيدة ولكن الجهل بقيمتها الغذائية ادى الى اهمالها .

يوجد في العراق اكلات متنوعة ومتعددة اشتهرت بها المرأة العراقية تبعاً لمحل سكناها . ففي البصرة اكلات لا تجيدها المرأة المصلاوية (نسبة الى مركز محافظة الموصل في شمال العراق) وفي محافظة السليمانية طبخات لا تعرفها المرأة النجفية وفي بغداد وجبات طعام لذيذة اختصت بها المرأة البغدادية (من بغداد عاصمة العراق) فمثلا كبة البرغل هي من الاكلات التي تكثر غالباً في محافظة نينوى (الموصل) وتجيد طبخها وعملها المرأة المصلاوية وأكلة « الفسنجون » طبخة تجيدها المرأة النجفية (نسبة الى قضاء النجف في محافظة كربلاء) ، وشي الصبور وطبخ انواع الاسماك تجيده المرأة البصراوية (نسبة الى البصرة مركز محافظة البصرة) ، وانواع « المرق » تجيدها المرأة البغدادية بالاضافة الى اجادة طبخ « الدولمة » وتجيد المرأة الحلاوية (نسبة الى الحلة مركز محافظة بابل في وسط العراق) عمل الخبز في التنور اجادة تامة بالاضافة الى اهتمامها بطبخات الباقلاء . وتجيد المرأة في سامراء طبخة « اليخني » بالاضافة الى « المثرودة » .

فالمرأة العراقية تتصف بمهارة في اجادة الطبخ وتقديم وجبات طعام لذيذة غنية بالمواد المغذية (الفيتامينات) ، نفيسة في طعمها ومنظرها لا تنافسها فيها اي امرأة في العالم وذلك تبعاً لحالتها الاقتصادية .

وبالاضافة الى الطبخ فالمرأة عندنا تجيد ايضاً عمل السلطات المختلفة وانواع المخللات التي تحتوي على انواع مختلفة من الفواكه والمخضرات كالزيتون وطرشي الخيار والعنب والخوخ واللوبيا والفلفل والرقي والباذنجان والشلغم

والاجاص . الخ . كما انها ملمة في كبس بعض انواع التمور وتجفيف انواع الاسماك والفواكه وعمل النشا من الحنطة ومعجون الطماطة من الطمامة . وتتقن كذلك عمل الجبن واللبن وانواع مختلفة من المربيات والحلويات والكيك والشرابت المختلفة . . الخ .

وما دمنا بصدد بحث هذا الموضوع يجدر بنا ان نذكر بعض انواع المأكولات العراقية الشهية الكثيرة الاستعمال موضحين مقاديرها وطريقة عملها استكمالا لجوانب الموضوع :

(١) الدولمة :

هي من اصناف المحشى الذي يقبل على اكلها في العراق وتحضر من ورق العنب ، والسلق ، والخس ، واللهانه ، والبصل ، والطماطة ، والباذنجان ، والشجر ، والخيار ، والفلفل والشوندر . ويعد المحشى هذا غذاء كامل من جميع نواحيه لانه يحتوي على العناصر الغذائية الاساسية كما انه غني بالفيتامينات التي تحتوي عليها الخضروات المذكورة .

المقادير :

نصف كيلو غرام لحم (ظهر مع شرح) ، ربع كيلو غرام ورق عنب او اوراق اخرى ، ١ كوب رز ، ٢ كوبان ماء ، ٦ ملاعق كبيرة عصير ليمون ، ٣ ملاعق صغيرة ملح طعام ، نصف ملعقة فلفل وبهارات ، كمية عظام ان امكن .

طريقة العمل :

يقطع اللحم بثرمه ناعماً بالماكنة وينسل الرز ويمزج مع اللحم والملح والفلفل والبهارات ثم ينقع ورق العنب او الاوراق الاخرى في الماء الحار لكي

تلين وتلف الاوراق بعد وضع الحشو السابق فيها ثم توضع العظام في اسفل القدر وتصف فوقها الاوراق المحشية او الخضروات المذكورة اعلاه المحشية ايضاً ثم تغطى بصحن لكي لا تنحل الاوراق المحشية ويصب فوقه عصير الليمون مع كوبان من الماء المغلى ويترك على النار حتى يكاد ان ينشف ثم تخفف النار قليلا ويترك الى ان ينضج .

(٢) الفسنجون :

المقادير : ١ دجاجة متوسطة الحجم ، ربع لب جوز ، ربع حب رمان يابس ، ملعقتان كبيرتان سكر ، ملعقة صغيرة بهارات وملح ، وكوب راشي .

طريقة العمل :

تنظف الدجاجة ثم تقطع الى قطع متناسبة وتملح وتفلفل ثم تحمس بالدهن ثم يدق حب الرمان بالهاون دقاً ناعماً وينقع في اناء من الفخار مع قليل من الماء الحار لمدة ربع ساعة ثم يبرش الجوز برشاً ناعماً بمنخل معمول من السلك ثم يدعك حب الرمان باليد ويصفى من البثل ويوضع فوق الدجاجة وبعد ان يغلى قليلا يضاف الجوز المبشور والراشي وقبل ان يعقد يوضع السكر ويترك على النار ثم يضاف اليه مسحوق الهيل ويقدم مع التمن .

(٣) الرز المصفى (التمن) .

طريقة العمل : توضع كمية مناسبة من الماء على النار وتترك حتى الغليان ثم يوضع ملح الطعام والتمن المغسول جيداً والمنقوع مدة من الزمن ويترك على النار مع التقليب بين وقت وآخر ويكفي لذلك مدة خمسة دقائق حتى تلين حبة

الرز ثم يفرغ في مصفاة للتخلص من ماء السلق ثم يسيح قليل من الدهن في القدر بعد تجفيفه من الماء ويفرغ الرز فوقه ويترك على نارها مدة حتى يتم نضجه ثم تسيح كمية اخرى من الدهن في مقلاة وتسكب على التمن ويقلب ثم يفرغ في الاطباق ويقدم مع المرق .

(٤) تبسى الباقلاء :

المقادير : نصف كيلو باقلاء مفلسة ، ٣ ملاعق طعام طحين ، ٤ ملاعق طعام دهن ، ملعقة واحدة طعام زبد ، نصف كوب حليب ، ٣ بيضات ، نصف كوب فتات خبز ، ملح وفلفل ويفضل الفلفل الاسود

طريقة العمل :

١ـ تسلق الباقلاء جيداً ثم تهرس بصورة جيدة

٢ـ يذوب الدهن ويخلط به الطحين والحليب لعمل ـ مرقه ـ بيضاء ثخينة

٣ـ تمزج ـ المرقه ـ مع الباقلاء المسلوقة المهروسة ويضاف اليها الفلفل الاسود ويضاف اليها البيض بعد خفقه .

٤ـ يصب المزيج في صينية مدهونة ويرش عليه فتات الخبز الناعم وقطع صغيرة من الزبد ويوضع في فرن درجة حرارته معتدلة لمدة ربع دقيقة تقريباً .

(٥) كيك البرتقال :

المقادير : كوبان طحين ، ثلاثة ارباع كوب دهن ، كوب واحد سكر ، ٣ بيضات ، ملعقة طعام بروش قشر البرتقال الجاف ، ثلاثة ارباع كوب عصير برتقال ، ملعقتين ونصف ملعقة كوب من البكين باودر .

طريقة العمل :

١ـ ينخل الطحين ويقاس ثم يضاف اليه البكين باودر .

٢ ـ يخفق البيض جيداً ثم يضاف اليه السكر تدريجياً مع الخفق المستمر حتى يصبح كالكريم

٣ـ يضاف البيض الى المزيج الواحدة بعد الاخرى مع الخفق المستمر ثم يضاف بروش قشر البرتقال .

٤ـ يضاف الطحين المزيج مع عصير البرتقال حتى ينتهي المقدار .

٥ـ يصب في قالب مدهون ويشوى في فرن معتدل الحرارة ٣٥٠° فهرنهايت الى ان ينضج .

(٥) كبة برغل ـ كبة الموصل[١]

المقادير :

(١) كيلو غرام برغل ناعم ، (٤ـ ٥) بصلات كبيرة ، بهارات ، ثلث كيلو غرام من الحنطة المحروشة (الجريش) ، ملح ، فلفل . كيلو غرام وثلث من لحم الغنم (السمين) ، ٥٠ غرام لوز ، ٥٠ غرام كشمش ، نصف كيلو غرام لحم بقر .

طريقة العمل :

يدق لحم البقر في الجرن (الجاون) او الهاون ثم يضاف اليه البرغل والجريش بعد نقعه فترة من الزمن ويدق الجميع حتى يصير كالعجينة ثم يحضر الحشو وذلك بثرم لحم الغنم والبصل ثم يحمر في الطاوة ويضاف اليه الملح

(١) كتاب الاغذية الصحية ـ محمد علي الشكرجي وفوزية كاظم

والنوابل واللوز المقشور والمثروم الى شرائح ثم الكشمش المغسول والمنقوع ثم تدق عجينة اللحم والبرغل الى اقراص كبيرة ورقيقة بحجم الصحن المتوسط على لوحة مغطاة بقطعة قماش لتساعد على ترقيع الاقراص ثم تبلل اليد بماء مالح لكي لا تلتصق العجينة بها ثم توضع الحشوة على القرص وتغطى بقرص آخر ويضغط على الاطراف لتحكم سداها . ثم تسقط في ماء مغلى ومملح مدة ربع ساعة او الى ان تطفو ثم ترفع بمغرفة ذات ثقوب (چفچير) وتقدم بهذه الصورة أو تقلى بالدهن

— — —

الفصل الرابع

نســـاء بين جيلين

اقتحمت المرأة العراقية المعاصرة مجالات عـدة في المجتمع العراقي وعلى الصعيد العربي والعالمي ، وفي حياتها الحاضرة امثلة كثيرة على تفوقهـا فى تلك المجالات كافة : الادب والطب والفن والـكتابة والتأليف والتعليم والرياضـــة وفي العمل . . . الخ . ولقد بحثنا في مواضيع سابقة الطابع العام لذلك التفوق قصدنا من وراءه ابراز فعالياتها وقابلياتها وامكاناتها بحقيقتها العامـــة كـكل ليتعرف العالم منها على مدى تقدمها وما وصلت اليه من الاهداف وما حققته من امنيات كانت مقتصرة فى وقت ما على الرجل وحده .

الا اننا رأينا ان البحث العام الشامل وحده غير كاف لان يكون دليـلا واضحاً بمفرده لاثبات حقيقة تلك الفعاليات التي تمثلت بما اسميناه « بنهضة المرأة العراقية » ، لذا آثرنا ان نقرن ذلك البحث بامثلة ملموسـه اخترنا المرأة نفسها خير شاهد لها مستدلين على ذلك بدراسة شاملة لحيـاة بعض النسوة من الجيلين وبقدر ما سمحت به صفحات هذا الجزء . واننا اذ نذكر ذلك نهدف من هـذه الدراسة الواقعية ان تكون مقاساً لمدى تقدم النهضة النسوية في العراق ومدى استمرار مؤازرة المرأة لدعم هذه النهضة تشجيعاً لغيرها من بنات جنسها للمضى

قدماً في هذا الدرب الطويل لرفع شأن المرأة العراقية بصورة عامة ولتبقى هذه الامثلة حقائق تتمثل بنورها الساطع الذي سيبقى يضيء ذلك الدرب لفتيات جيلنا والاجيال القادمة . واننا مع ذلك لنا عودة لتخليد الاخريات في مواضيع الجزء الثالث من هذا الكتاب انشاء الله .

العاملات في حقل الخدمة الاجتماعية :

السيدة آسيا وهبي من الشخصيات النسائية العراقية ومن رائدات النهضة النسوية في العراق منذ اكثر من ربع قرن . ناصرت حركة تحرر المرأة منذ ابثاقها وقد تفانت في خدمة قضايا المرأة المتعددة الاجتماعية منها والصحية والسياسية . وقد ساهمت في تأسيس عدة جمعيات نسائية منها جمعية الهلال الاحمر ، وجمعية حماية الاطفال وجمعية مكافحة العلل الاجتماعية وبالاخير تسلمت رآسة الاتحاد النسائي العراقي الذي ضم الجمعيات النسوية في العراق كافة ولمدة ١٤ سنة متتالية بعد انعقاد مؤتمر الاتحاد النسائي العربي في القاهرة عام ١٩٤١ م .

حازت على النوط الفضي من جمعية الهلال الاحمر وعلى النوط الذهبي من جمعية حماية الاطفال ثم نوط الاغاثة في فيضان عام ١٩٥٤ م في بغداد .

اما ثقافتها فكانت ثقافة عامة نالت دراساتها على ايدى اساتذة خصوصيين

في اللغـــة والدين والأدب ، وتجيد اللغات العربية ـ الـكردية ـ التركية والانكليزية اجادة تامة . وكانت رئيسة تحرير مجلة الاتحاد النسائي .

وقد اشتركت في عدة مؤتمرات نسائية عالمية منها مؤتمر لاهور النسائي في آذار ١٩٥٢ م ثم مؤتمر مكاتب الاتحادات النسائية العربية في بغـداد صيف ١٩٥٢ ثم مؤتمر الاتحاد النسائي العربي فى بيروت عام ١٩٥٥ م واخيراً اشتركت في مؤتمر الاتحاد النسائي العربي الذي انعقد في دمشق صيف عام ١٩٥٧م .

في مجال القضاء

الاستاذة صبيحة الشيخ داود

ولدت الآنسة الاستاذة صبيحة الشيخ داود في بغداد ، وكان والدها من رجال الدين المعروفين في الاوساط العراقيـــة وصاحب الطريقة النقشبندية .

وقـد تعلمت الاستاذة صبيحـه أول ما تعلمت القراءة والـكتابة على يد والدتها حيث لم تكن مدارس للبنات .

وبعد ان فتحت اول مدرسة «للاناث» في سنة ١٩٢٠ على اثر ارتفـاع الاصوات المطالبة بفتح مدارس للبنات كانت الآنسة صبيحه اول طالبة سجلت فيها وقد القت عند افتتاحها خطبة باللغـة العربية اوضحت فيها طرق تهذيب الاحداث التي ستسلك بها كما ذكرت ان هذه المدرسة ارست الاسس لمرحلة جديدة في تعليم المرأة ولكن سرعان ما اثيرت الضجة حول فتح هـذه المدرسة وبوجه الاسر

التي ادخلت بناتها فيها ولكن الدراسة فيها استمرت رغم الظروف العاتية التي مرت عليها .

تخرجت الآنسة صبيحه سنة ٩٢٤ وعينت مدرسة للتاريخ والاجتماعيات في المدرسة نفسها ، ولكنها استقالت من التعليم ودخلت مدرسة دار المعلمات الاولية سنة ٩٢٨ وبعد تخرجها عينت مدرسة بنفس المدرسة ايضاً وبقيت تزاول مهنة التدريس الى ان عينت مدرسة على ملاك المدرسة المتوسطة التي فتحت للبنات في سنة ٩٣٢ .

اما حصولها على الشهادة الثانوية فكان في سنة ٩٣٦ بعد اكمال دراستها في مدرسة مسائية فتحت الى اللواتي لم يستطعن اكمال دراستهن نهاراً ، ثم دخلت كلية الحقوق في السنة نفسها التي انهت فيها دراستها الثانوية وكانت بذلك اول فتاة عراقية تنتمي الى الجامعة بدخولها كلية الحقوق وقد نجحت بتفوق وحازت على الاولوية طيلة السنوات الاربعة التي اتمت فيها دراستها القانونية وكانت الطالبة الوحيدة في صف يضم مائتي طالب وقد لاقت خلال دراستها متاعب كثيرة لا يستطيع القلم وصفها بالنسبة الى ظروف المجتمع انذاك . وان دخولها كلية الحقوق يعتبر اول مغامرة قامت بها فتاة عراقية . الا انها ذللت كل تلك الصعاب بما تحلت به من الصبر وبنجاحها مهدت الطريق امام فتيات جيلها والاجيال الحالية والقادمة وهي تشعر اليوم بارتياح عظيم عندما ترى اعداداً كبيرة من الفتيات يدرسن جنباً الى جنب مع اخوانهم الطلاب في كافة كليات الجامعات داخل العراق وخارجه .

وعندما تخرجت من كلية الحقوق سنة ٩٤٠ عينت مفتشة في وزارة المعارف حتى سنة ٩٥٦ حيث استقالت من التفتيش ومارست مهنة المحاماة لفترة

قصيرة جداً . ثم عينت بعدها عضوة في هيئة التحكيم في محكمة الاحداث في بغداد حتى تقاعدت مؤخراً .

كتب الاستاذ صالح جودت في مجلة حواء في عددها ٦٥٥ الصادر في ١٢ أبريل سنة ٩٦٩ حيث يقول: « منذ ثلاثة اجيال او أربعة كانت المهن والوظائف التي تتفتح لك ابوابها محدودة جداً ، كانوا يقولون ان المرأة لا تصلح الا لأن تكون معلمة او ممرضة . ولكنك بكفاحك الطويل المرير ان تدخلي الجامعة وان تقتحمي كثيراً من ميادين الرجال وان تصبحي طبيبة ومهندسة ومحاميـــة ومأمورة ضرائب ثم نائبة ووزيرة . . . . ومع هذا فقد بقيت بعض الوظائف مقفلة الابواب في وجهك كمناصب السفارة والقضاء .

وان تكن واحدة منكن هي السيدة « صبيحة الشيخ داود » قد نجحت في اقتحام مجال القضاء في العراق فاصبحت القاضية الوحيدة في العالم العربي . ورغم ان هذه « السيدة » قد لمعت في مجالها كقاضية لمحكمة الاحداث فان التجربة لم تتكرر في العراق نفســـه ولم تحدث مطلقاً في القاهرة مع انها اكثر تحرراً من بغداد ولا في بيروت مع انها اكثر فرنجة من القاهرة . . . » .

كانت الاستاذة صبيحه عضوة في نادي النهضة النسائية الذي فتح ابوابه في سنة ٩٢٢ في بغداد واما هواياتها المفضلة : فالمطالعة والشعر .

في حقل علم الآثار

لم تتوقف قابلية المرأة العراقية عند حد معين في طلب العلم ، بل مارست كافة المجالات التي مارسها قبلها الرجل وعلم الآثار هو الآخر قد طرقت بابه

وولجته واستوعبت معانيه وخرجت وهي تحوز على اعلى الدرجات العلمية في هذا المضمار ومن امثلة هؤلاء الدكتورة بهيجه صابر .

« درست الدكتورة[1] الموما اليها علم الآثار بناءاً على رغبة الحكومة العراقية مدة سبع سنوات في جمهورية المانيا الديمقراطية وفي يونيه عام ١٩٦٧ م حصلت على درجة الدكتوراه من جامعة هومبولدت في برلين عاصمة جمهورية المانيا الديمقراطية وكان موضوع دراستها « نصوص الخط المسماري في العصر الآشوري الاوسط بآشور » .

الدكتورة بهيجه صابر

وقد عكفت الدكتورة بهيجه صابر التى تعد اول عراقية تحصل على درجة الدكتوراه في مجال الآثار طوال سنوات طويلة قضتها في متحف آسيا الامامية على دراسة الالواح الطينية الصغيرة التي نقشها الأشوريون . ويوجد هناك كذلك كمية كبيرة من هذه الالواح الطينية المكتوبة من آشور عاصمة اول مملكة آشورية كبيرة في الفترة من القرن ١٤ الى القرن التاسع قبل الميلاد وقامت الدكتورة بهيجة بنسخ وترجمة كثير من هذه الخطوط المسمارية . وطبيعي انها بذلت جهداً كبيراً في هذا المضمار ولكنه عمل على جانب كبير من الاهمية شاركت فيه بجهودها من اجل كشف ما خفى من اسرار الحياة في واحد من اهم مراكز العصور القديمة . . وقد استطاعت ان تحقق عملها العلمي هذا دون اي قلق مادي بفضل المنحة التى قدمتها لها جامعة هومبولدت

(١) مجلة « المجلة » الصادرة في المانيا الديمقراطية العدد ٧/١٩٦٨ .

وكان مساعدها العلمي والمشرف على رسالتها البروفيسور الدكتور جيرهارد رودولف ماير مدير عام متحف الدولة الالمانية ومدير متحف آسيا الامامية في برلين عاصمة جمهورية المانيا الديمقراطية كما انه عضو مجلس الشعب ، ورئيس جمعية الصداقة الالمانية ـ العربية وله ابحاث كثيرة في علم الآثار .

ومما يجدر الاشارة اليه ان علم الآثار يدرس الآن في كلية الآداب في العراق وقد انتمى الى هذا الفرع عـدد كبير من الفتيات تخرج عدد منهن مثال : منى جاسم الشيخلي وكوثر عبادي والهام التكريتي وزكيـه التكريتي واخلاص صالح عبدالوهاب وغيرهن وبامكان خريجات هـــذا الفرع العمل لدى الجهات الحكومية في مجال السياحة ودوائر الآثار وبامكان مديرية الآثار العامة ومصلحة المصايف والسياحة الاستفادة من خدماتهن خاصـة بعد ادخال اللغة الانكليزية ضمن منهاج الدراسة المقررة لفرع الآثار للاستفادة من خريجيه بصورة اوسع وانجح .

في حقل الطب :

اقتحمت المرأة العراقية الكلية الطبية العراقية في بغداد والموصل وكليات الطب في بعض الدول العربيـة او الاجنبية ، وتزودت بزاد الطب وحصلت على اعلى الشهادات الجامعية ومنها شهـــادة الدكتوراه اشتغلت المرأة الطبيبة في الوظائف الحكومية فاصبح منهن مديرات للمستشفيات او عميدة لكلية لها علاقة بالامور الطبية او مديرة قسم او مديرة لمدارس التمريض العراقية بالاضافة الى ان قسماً منهن امتهن الطب كمهنة حرة زاولنها في عيادات خاصة .

كما اختص البعض منهن بفروع الطب المختلفة فمنهن طبيبات للامراض النسائية والولادة وغيرهن طبيبات للحنجرة والاذن والانف وفي الامراض الباطنية والعصبية وطب الاسنان وتخرج منهن عدد كبير من الصيدلانيات كما اختص البعض الآخر في مواضيع التخدير والاشعة والتحليلات المرضية .

لم تكتف المرأة عندنا بكل ذلك بل عمدت الى التأليف في موضوع اختصاصها منهن الدكتورة سانحه امين زكى والدكتورة آمنه صبري مراد وغيرهما

ومن امثلة اللواتي يمثلن الجيل الحاضر الدكتورة لميعه البدري وهي احدى الطبيبات العراقيات اللواتي حصلن على شهادة بكالوريوس في الطب والجراحة من الكلية الطبية العراقية عام ١٩٤٤ م ثم على دبلوم الدراسات العليا في الامراض النسائية والتوليد من القاهرة عام ١٩٤٧ م ثم بكالوريوس الطب والجراحة من لندن سنة ١٩٤٨ م ثم على زمالة كلية الولادة والامراض النسائية الملكية في لندن سنه ١٩٤٩ م واخيراً على شهادة دكتوراه شرف في الولادة والامراض النسائية من جامعة لندن الملكية سنه ١٩٦٦ . وبهذا تعتبر الدكتورة البدري اول امرأة عربيه تتمتع بحقوق هذه الشهادة بجدارة .

تشغل الدكتورة البدري اليوم وظيفة عمادة كلية التمريض في بغداد وكالة واستاذة الامراض النسائية والولادة ورئيسة قسم الولادة والامراض النسائية في كلية الطب - جامعة بغداد بالاضافة الى ما تقوم به من معالجات وفحوصات في عيادتها الطبية الخاصة بعد اوقات الدوام الرسمي .

وتعتبر الدكتورة البدري من مؤسسات جمعية اتحاد الجامعيات العراقيات في سنة ١٩٦٤ في بغداد وتهدف هذه الجمعية الى « تنسيق جهود الجامعيات في ميادين النشاط الاجتماعي والثقافي والخيري والسعي للنهوض بمستوى المرأة » ، وذلك بالطرق التي اقرها النظام الاساسي للاتحاد .

وبالاضافة الى ما تقدم ذكره عن الدكتورة البدري فهي ام لولدين وربة بيت وهي دائبة السعي للاطلاع على كل ما يجد في عالم الطب باطلاعها ودراساتها المستمرة لكافة الكتب والنشرات التى هى من ضمن اختصاصها .

مطبعة دار البصري ١٤/١١٠٠/١٥-٦-١٩٧٠

تصويب

نأسف لوقوع بعض الاخطاء المطبعية . نرجو من القارىء الكريم تصحيحها قبل المباشرة بقراءة الكتاب وشكراً .

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٨٩	١٣	ابن الدبيني	ابن الدبيثي
٢١٣	١٧	الراي	الراوي
٢٢٣	١١	العباة	العباءة
٢٢٣	١٥	الحررة	الحريرية
٢٩٦	١٦	بنيه	بينة
٣١١	١٠	(٥) كبة برغل	(٦) كبة برغل
٣١٨	٦	١٩٦٧-٧	١٩٦٧

المحتويات

الصفحة	الفصل	الموضوع
١	—	اسم الكتاب
٣	—	الاهـــداء
٥ـ٨	—	المقدمـــة
		الباب الاول
١١ـ٤٠	الفصل الاول	المرأة العراقية والعمل خارج البيت
٤١ـ٤٩	الفصل الثاني	المرأة القروية والريفية
٥٠ـ٥٧	الفصل الثالث	المرأة البدوية والغجرية
٥٨ـ٦٥	الفصل الرابع	التربية الاساسية واثرها على المرأة الريفيـه .
		الباب الثاني
٦٩ـ٧٣	الفصل الاول	مشاكل لا زالت تواجـه المرأة العراقية
٧٤ـ٦٩	الفصل الثاني	سألنا . . . واجابت المرأة
٩٧ـ١١٤	الفصل الثالث	رأي الرجل . . . في المرأة العراقية
١١٥ـ١٢٣	الفصل الرابع	الخارجات عن القانون
		الباب الثالث
١٢٧ـ١٥٦	الفصل الاول	ازياء المرأة العراقية

الصفحة	الفصل	الموضوع
١٥٧_١٦٤	الفصل الثاني	تجاوب المرأة العراقية مع اختها العربيـة
١٦٥_١٧٤	الفصل الثالث	المرأة والمجتمع
١٧٥_١٨٠	الفصل الرابع	زواج الشباب العـراق بغـير العراقيات وبالعكس
١٨١_١٩٤	الفصل الخامس	المرأة العراقية في التاريخ
١٩٥_٢١١	الفصل السادس	قالت الصحافة عن المرأة
٢١٢_٢٢٢	الفصل السابع	الشعر يكرم المرأة العراقية
٢٢٣_٢٣١	الفصل الثامن	طابع المرأة العراقية المعاصرة العام
٢٣٢_٢٣٩	الفصل التاسع	المرأة واوقات الفراغ
٢٤٠_٢٤٦	الفصل العاشر	موقف الرجل العراقي من المرأة المثقفة .

الباب الرابع

٢٤٩_٢٧٥	الفصل الاول	نشاط المرأة في الحقل السياسي
٢٧٦_٢٩٥	الفصل الثاني	تصاعد الحركة الفكرية لدى المرأة العراقية المعاصرة
٢٩٦_٣٠٠	الفصل الثالث	ضرورة تقييم نهضة المرأة في العراق
٣٠١_٣١٢	الفصل الرابع	المرأة العراقية تجيد الطبخ بمهارة
٣١٣_٣٢١	الفصل الخامس	نساء من جيلين

المؤلف في سطور :

السيد عبدالرحمن سليمان ياسين طه الشيخ ياسين الشيخ محمد الدربندي. ولد في مدينة البصرة واكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في مدارسها . ثم انتمى الى الكلية العسكرية سنة ٣٦-٩٣٧ على حساب مديرية الشرطة العامة. تخرج برتبة ملازم ثان ثم نقلت خدماته الى سلك الشرطة، اكمل دورة ضباط الشرطة التاسعة في كلية الشرطة . تدرج في سلك الشرطة الى رتبة مدير شرطة ثم انتقل الى مديرية السجون العامة وآخر وظيفة اشغلها مديرية سجن الموصل ثم احال نفسه على التقاعد بناءاً على طلبه . حاضر في كلية الشرطة في دورتي الشرطة الممتازة والمفوضين وقد تفرغ اخيراً للكتابة والتأليف.

زاول الكتابة في الصحافة منذ شبابه فكتب في صحف البصرة : جريدة الناس ، ملحق الناس الاسبوعي وجريدة الايام ثم في الصحف والمجلات البغدادية العالم العربي ، مجلة الشرطي ، مجلة الام والطفل ، مجلة عالم الطوابع . عضو حالياً في جمعية هواة الطوابع العراقية ورئيس لجنة الثقافة والنشر فيها . حاز على شهادة كلية الصحافة .

اصدر بضعة مؤلفات : قراءة الشرطي ، الطوابع البريدية هواية وعلم ، الجزء الاول من هذا الكتاب ولا زال مستمراً في البحث لاصدار الجزء الثالث بعون الله .

الثمن ٦٠٠ فلساً

مطبعة دار البصري - بغداد

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

CAL.
NO.
088

Princeton University Library
32101 073548743